الفجر بشرى النصر

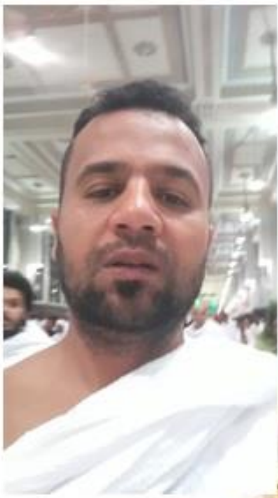
النصوص المصيبة والمفيدة في شرح التنزلات الإلهية والتجليات الربانية

www.oulbazidris.com



ذ. إدريس أولباز







بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

❖ الباب الاول: تنزل الروح الأمين بالرباط يوم 11 مارس 2006

■ الفصل الاول: الروح

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 9 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ 10 وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ 11 كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ 12 لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ 13 وَلَوْ
فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ 14 لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
مَسْحُورُونَ 15 وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ 16 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ 17

الفصل الثاني: أنا فجر الإسلام.

الفصل الثالث: انا ذو الشوكة

الفصل الرابع: أنا ولي الله

الفصل الخامس: أنا آية الله (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)197الشعراء

الفصل السادس: أنا وارث النبي

الفصل السابع: الباز المحلق في الأعالي

الفصل الثامن: ما أنا بشاعر ولا مجنون (ما أنا بالمنافق امرؤ القيس ولا مجنون ليلى)

❖ الباب الثاني: تلقى الالهام فى الطريق الرابطة بين ورزازات ومراكش بصحبة الوالدة الشريفة للا فاطمة على متن حافلة سيبراتور ورؤية الدجال يقظة

❖ الباب الثالث: تلقى الورد وتلقى اللطيف

سماحة الإمام صلاح الدين التجاني

من لم يصدق الاولياء فهو عبد جاهل بربه
حتى وإن قطع إربا إربا في عبادته
وامتثال أوامره واجتناب نواهيه
فهو عبد محجوب بالطاعة
كما ان المذنب محجوب بالذنوب
والكافر محجوب بالكفر
والمشرك محجوب بالشرك
والمنافق محجوب بالنفاق
فلايرتفع الحجاب ولا يفتح الباب
إلا بصحبة الاحباب
لو قام بك التصديق بما يتحقق به
أهل الطريق فانت صدّيق
ومن لم يحترم أصحاب الوقت
فقد استوجب المقت
ومن آذي وليا ولو بسوء الظن
فقد آذنه الله بالحرب
(من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى اله حق قدره و مقداره العظيم.

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الاحزاب، ومفتح الأبواب، ومنشئ السحاب، ومرسي الهضاب، ومنزل الكتاب، في حوادث مختلفة الأسباب ٠ أنزله مفرقا نجوما، واودعه أحكاما وعلوما ٠ قال عز من قائل :

(قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة البقرة الآية 97



سيد قلبي محمد سيدي يا رسول الله جلست على عرش قلبي ملكا حتى صاح قلبي وردد أنا **فجر الإسلام** أنا **ذو الشوكة** أنا **ولي الله** أنا **آية الله** أنا **وارث النبي** أنا **الباز المحلق في الأعالي هزمت الشيعة هزمت الشيعة هزمت الشيعة نحن ناصرو الحسن الحسن الحسن وانه في الجنة نحن ناصروه ما أنا بشاعر ولا مجنون** وطفقت روحي تطير في ملكوت ربها مرددة جزاك الله خير عني وعن جميع المؤمنين والمؤمنات يا سيدي يا ممجد وهام بك وجداني ملبيا.. يطوف حول اسمك الشريف يا سيدي يا مؤيد.

تتكسر المرايا على دفتي هذا المدي الطويل

ويشلني انتظار الساعة التي يتفتق فبها حلمي الجميل

اغنية تسرد حكايات ألف لبلة وليل

ليلي يصدح بالأناشيد الحالمة بآفاق للذاكرة

علها تهد يأسي من انبلاج صبحي

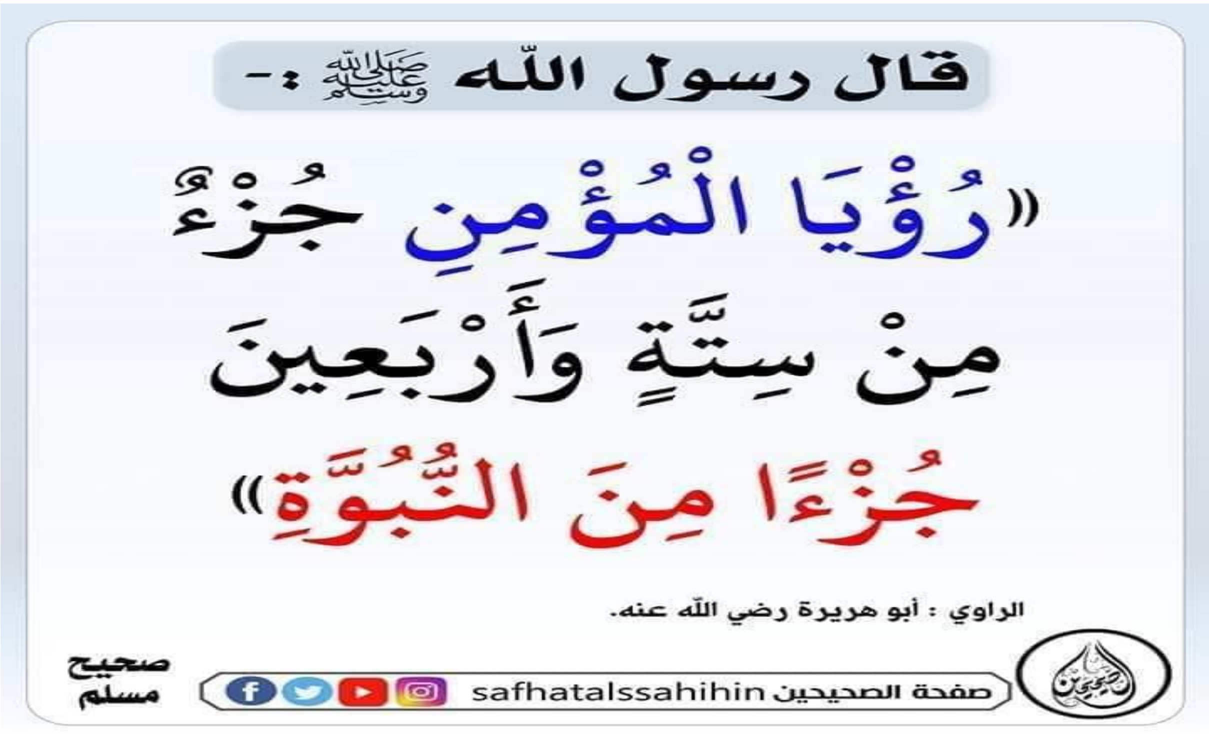
نهاري يقدم لي صراطا يعج بالأقاويل والسفافيد

يا ليتني اخترت الطربق غبر الطربق

لكني استسلمت للرؤى التي اعترت طريقنا

لكني واثق وثوق الفقهاء و العجائز

ان غدي افضل من يومي



أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ؛ فَكانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكانَ يَأْتي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فيهِ -وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ- ويَتَزَوَّدُ لذلكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فيهِ، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقالَ له النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَقُلتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنَا

بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فقالَ: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} حتَّى بَلَغَ {عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1 - 5]. فَرَجَعَ بهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لي؟ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي، فَقالَتْ له: كَلَّا، أبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حتَّى أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيٍّ، وهو ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ؛ أخُو أبِيهَا، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجَاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإنْجِيلِ ما شَاءَ اللَّهُ أنْ يَكْتُبَ، وكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قدْ عَمِيَ، فَقالَتْ له خَدِيجَةُ: أيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أخِيكَ، فَقالَ ورَقَةُ: ابْنَ أخِي، مَاذَا تَرَى؟ فأخْبَرَهُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما رَأَى، فَقالَ ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ علَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ فَقالَ ورَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ. وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتَّى حَزِنَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -فِيما بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا منه مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِن رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّما أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ منه نَفْسَهُ، تَبَدَّى له جِبْرِيلُ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ رَسولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذلكَ جَأْشُهُ، وتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عليه فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذلكَ، فَإِذَا أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى له جِبْرِيلُ فَقالَ له مِثْلَ ذلكَ.

الراوي :عائشة أم المؤمنين |المحدث :البخاري |المصدر :صحيح البخاري
[الصفحة أو الرقم | 6982 : خلاصة حكم المحدث] : صحيح

عند محققي الصوفية تسمي بالحقيقة المحمدية

هذا الملك المسمى بالروح خلقه الله من نوره تعالي -

!! وخلق العالم منه وجعله محل نظره في العالم

من أسماءه

أمر الله ؟ -

هو أشرف الموجودات وأعلاها مكانه

واسماها منزله ... ليس فوقه ملك

وهو سيد المقربين .. وأفضل المكرمين

أدار الله عليه رحا الموجودات وجعله قطب فلك المخلوقات

لهذا الملك في العالم الجبروتي و العالم العلوي والعالم الملكوتي والعالم الملكي هيمنه إلهيه خلقها الله في هذا الملك .. وقد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم افضل البشر فقال تعالي

(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا)

اي إنا جعلنا لروحك وجه كاملا من وجوه هذا الملك الذي هو أمرنا لأن هذا الملك إسمه أمر الله وإليه الإشارة في قوله

(من أمر ربي)

خلق الله هذا الملك مرآه لذاته لا يظهر الله تعالى بذاته إلا في هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات إنما هو بصفاته

فهو قطب العالم الدنيوي والاخروي وقطب أهل الجنة والنار وأهل الكثيب وأهل الاعراف

اقتضت الحقيقة الإلهية في علم الله سبحانه أن لا يخلق شيئا إلا ولهذا الملك فيه وجهه يدور فلك ذلك المخلوق على وجهه فهو قطبه

لا يتعرف ذلك الملك لأحد من خلق الله تعالى إلا الإنسان الكامل فاذا عرفه الولي علمه أشياء فاذا تحقق بها صار قطبا يدور عليه رحا الوجود جميعا

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا

يوم يقوم هذا الملك في الدولة الإلهية والملائكة بين يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قائم في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الإلهية بما أمر الله تعالى به.. فهو مأذون له في الكلام مطلقا في الحضر أول من يتلقى الأمر من الحق تعالى هذا الملك ثم يوجه الى الإلهية لأنه مظهرها الاكمل ومجلاها الأفضل غيرهم من الملائكة

جميع الملائكة المقربين مخلوقون منه مثل إسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل

أعلم أن الحق تعالى اراد أن تتجلى أسمائه وصفاته لتعرف الخلق ذاته أبرزها في المظاهر المتميزة والبواطن المتحيزة وهي الموجودات الذاتية المتجلية في المراتب الإلهية،

الأنسان الكامل .....

الإلهام عند الصوفية، وإشكالية التأسيس المعرفي. أبو حامد الغزالي أنموذجا

ـ سبيلا المعرفة الإلهامية:
يذهب الغزالي إلى أن هناك طريقان يحصل من خلالهما العلم وهما: طريق التعليم الإنساني وطريق التعليم الرباني.

- **أولا: سبيل التعليم الإنساني**: وينقسم إلى نوعين:

أـالتحصيل بالتعلم: وهو طريق يتم من خارج بحيث يحتاج المتعلم إلى معلم يساعده على إخراج ما في نفسه من علوم كامنة. فالمعلم يشبه الزارع والمتعلم يشبه الأرض والعلم الموجود في نفس المتعلم بالقوة يشبه البذر. وبما أن التعلم هو طلب خروج ما كمن في نفس المتعلم بالقوة إلى الفعل، فإنه إذا صار هذا العلم موجودا بالفعل صار بمثابة النبات، فإذا اكتمل التعليم صار كالشجرة المثمرة.
ب-التحصيل بالتفكّر: إذا كان التعليم السابق يتم عن طريق استفادة شخص من شخص مثله، فإن التفكّر هو استفادة نفس المتعلم من **النفس الكلية (اللوح المحفوظ)**.

وهذه النفس الكلية (اللوح المحفوظ) تحتوي على جميع المعلومات التي قدرها الله تعالى، ومنها تفيض العلوم والمعارف على عقل الإنسان إذا اشتغل بالتفكر والتصفية، فإن نفس القابل تجد من الفوائد بتفكّر ساعة ما لا تجد نفس الجامد بتعلم سنة".
ومما سبق يتضح لنا الفرق بين التعلم الذي يحصل من خارج، والتفكر الذي يتم من داخل.
فالتعلم من خارج يعني استفادة نفس المتعلم من شخص جزئي مثله. أما التفكر فهو استفادة نفس المتعلم من النفس الكلي (اللوح المحفوظ) إذا وقع بينهما اتصال. وشتان ما بين النوعين، ذلك أن" النفس الكلّي أشد تأثيرا وأقوى تعليما من جميع العلماء والعقلاء"

· **ثانيا: سبيل التعليم الرباني**: وينقسم إلى قسمين هما الوحي والإلهام.

أ-**الوحي:**
وهو العلم الذي يتلقاه الأنبياء **بأنفسهم القدسية من العقل الكلّي** وهو الذي يتولد منه الوحي. وهو أشرف المخلوقات وأكملها وأقربها إلى البارئ عز وجل لذلك فإن إفاضته لا تكون إلا على أشرف البشر وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وطريق الوحي موقوف على الرسل والأنبياء وقد أغلق ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ب-**الإلهام:**
وهو علم يحصل بغير حيلة ولا اكتساب، وإنما " يهجم على القلب كأنه ألقي فيه من حيث لا يدري. والملهم من الناس هو الذي انكشفت له المعارف والعلوم" في باطن قلبه من جهة الداخل لا من جهة المحسوسات الخارجية.
وإذا كان الوحي خاص بالأنبياء والرسل دون غيرهم، فإن **الإلهام خاص بالأولياء والأصفياء** وإذا كان الوحي قد انقطع وباب الرسالة قد انسدّ، فإن باب الإلهام لا ينسدّ وسيظل مدد نور النفس الكلية متصلا بقلوب الأولياء على مر الدهور وذلك لحاجة النفوس البشرية إلى تجديد وتذكير متواصل.
وهذا ليس انتقاص من شأن العلوم المكتسبة من خارج عن طريق التعلم أو التفكر، وإنما هو مجرد اختلاف في مراتب التلقي، حيث أن العلماء يعملون في اكتساب نفس العلوم التي يحصل عليها أهل الإلهام، لكن طريقة الوصول إلى تلك العلوم مختلفة.
ولتبيين هذا الأمر يؤكد الغزالي على أن للقلب بابان:
أ- **باب مفتوح على العالم الخارجي**: وهو باب الحواس الخمس الذي تدخل منه المعلومات إلى القلب.
والحواس الخمس تعتبر جنودا ظاهرة للقلب تأتيه بالصور الخارجية. فتقوم الحواس الباطنة بتحليلها وتركيبها وتوظيفها في إدراك العلوم. و الجنود الباطنة هي القدرات العقلية الخمس المتمثلة في: -الحس المشترك(بنطاسيا) الخيال (القوة المصورة) و القوة الوهمية، و القوة الحافظة، والذاكرة، و القوة المتخيلة.
ب-باب مفتوح على الملكوت :وهو الباب الذي يطل منه على الملكوت فيقتبس معارفه مباشرة من اللوح المحفوظ (النفس الكلية). ومهما ارتفع حجاب القلب بينه وبين اللوح المحفوظ رأى الأشياء فيه، وتفجر العلم منه فاستغنى عن الاقتباس من داخل الحواس.
ولذلك مال الصوفية كثيرا إلى العلوم الإلهامية ورأوا أن تحصيلها يكمن في تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والإقبال بكنه الهمّة على الله تعالى، فإذا تصفّى القلب من كدوراته تلألأت فيه حقائق الأمور الإلهية.

بالنسبة للإمام الغزالي: الملك لا يتنزل الا على الولي الذي يتلقى الإلهام. L'Ange ne descend que sur le Saint qui reçoit l'inspiration
ومن جهته يضيف سيدي احمد التجاني ان الولي الذي يصل هذا المقام من الكمال لا يمكن ان يسمع الاقوال الآخرين دون ان يخلق لديه القيء. اذن يجب عليه ان يعتزل الناس لمدة ثلاثة أيام.

جواز رؤية النبي ﷺ يقظة في الدنيا *

الحافظ السيوطي له كتاب بعنوان " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك " ، أي يقظة وليس في المنام.

وحديث في صحيح الإمام البخاري، قال ﷺ " من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بي ".

وقال العلماء:

وإن لم يتيسر للإنسان أن يراه يقظة فتكون آخر فرصة له عند خروج الروح، النبي ﷺ يحضره.

أما من قالوا" فسيراني في اليقظة "أي يوم القيامة نقول: لا لأن يوم القيامة الكفار سيرون النبي ﷺ ويذهبوا للاستشفاع به، فلا وجه للتخصيص هناك.

وكلمة اليقظة لا تستخدم في الآخرة بل في الدنيا.

إذا فمن الممكن أن يرى الإنسان رسول الله ﷺ في اليقظة، ومن الممكن أن يرى الملائكة في اليقظة، سيدنا عمران بن الحصين وكان من الصحابة كانت الملائكة تصافحه وهذا في الصحيح صحيح البخاري.

اللهم صــــــلي عل الحبيب الشفيع ــ وعل اله وصحبه وسلم

اما بعد :

فهذا كتاب (الفجر بشرى النصر) _النصوص والمصيبة والمفيدة في شرح التنزلات الإلهية والتجليات الربانية _ أتشرف بتقديمه للعلماء والنصحاء والقراء والباحثين وما أصبت فمن الله، وما أخطأت فمن نفسي، قال عز من قائل (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) النساء الاية 79 .

و أرجو من كل قارئ ان يدعو الله لي، و من رأى صوابا فليحمد الله، و من رأى غير ذلك فليتقدم بالنصيحة، قال صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) ، أسأل الله العظيم ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و أن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة انع علي قدير ٠ و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم المرسلين٠

❖ الباب الاول : تنزل الروح الأمين بالرباط يوم 11 مارس 2006

الفصل الاول: الروح

- تنزل الروح الأمين بالرباط يوم 11 مارس 2006
- الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
- العرفان والإلهام
- الروح
- الرُّوح الأمين/ جبريل عليه السلام
- المعنى الروحي للطيور في الرؤيا والمعاينة
- أسماء الملائكة والمهام المكلفون بها
- من حديث:(كيف أنعم وصاحب القرن قد إلتقم القرن..)
- احداث 11 مارس و10 صفر
- روح المسيرة الخضراء
- صلاة روح الطالب لسيدي احمد الرفاعي
- طبيعةُ عيسى الرُّوحية: عيسى روحٌ تجسَّدتْ، لا جسم نُفِخَتْ فيه الروح
- ما الفرق بين قوله تعالى (كذلك سلكناه) في سورة الشعراء و(كذلك نسلكه) في سورة الحجر؟
- روح البيان في تفسير القرآن : **(**قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة البقرة الاية 97

- تفسير ابن عثيمين في سنة (١٤٢١ هـ) (وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ١٩٥) تفسير سورة الشعراء من الاية١٩٢-١٩٦
- تفسير العز بن عبد السلام سورة الحجر من الآية 9 الى الآية 17

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 9 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ 10 وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ 11 كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ 12 لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ 13 وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ 14 لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ 15 وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ 16 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
رَجِيمٍ 17

- تفسير بن كثير { كَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } سورة الشورى الآية 52

- تفسير سورة القدر

- تفسير بن كثير { وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} مريم 64

التجديد فى فهم القرآن المجيد من تفسير البحر المديد للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى {وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُواْ فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً } * { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً } * { وَقَدِمْنَآ إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً } { أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً } سورة الفرقان من الاية 21 -24

- التجديد فى فهم القرآن المجيد من تفسير البحر المديد للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيلاً } * { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً } * { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً } * { لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً } سورة الفرقان الاية 25 - 29

- تفسير بن كثير { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} الانعام 115

- التجديد فى فهم القرآن المجيد من تفسير البحر المديد للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً } * { فَقُلْنَا اذْهَبَآ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً } سورة الفرقان الاية 35 - 36

- تفسير بن كثير { لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} يونس 64

- {وَقَالَ الرَّسُولُ يارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُواْ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً } * { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً } 30 - 31 الفرقان

- خطاب القران والروح باللغة العربية بلسان عربي مبين

- المنظومة الرائية في السنة

تنزل الروح الأمين بالرباط يوم 11 مارس 2006

في يوم الجمعة الموافق 10 مارس 2006 تفرغت للصلاة بمسجد السنة بالرباط و قرأت سورة الكهف جماعة فأشار احد المصلين إلى طفل صغير بقربي فقال له هامسا (ها هو هذاك)تم بعد ذلك تفرغت لصلاة المغرب بمسجد النور الكائن بالحي الصناعي بالرباط ,فانتظرت حتى قرأت الحزب الناصري ولأول مرة انتبه إلى أية (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) سورة الأنفال فما كان لقارئ كان بقربي إلا أن ذرفت عيناه ثم التحقت بشقتي فأخذت حماما ساخنا و أنا أدعو الله أن يحفظني بالسبع المثاني فتفرغت بعد ذلك لصلاة العشاء وأنا على طهارة كبري ,ثم التحقت بمنزل ابنة خال أبي خالتي صفية فتجاذبت أطراف الحديث مع خال أبي محمد و سألته هل فعلا ظهر السلطان محمد الخامس في القمر ؟ . فما كان لي إلا أن تابعت برنامج الإسلام و قضايا العصر من تقديم عبد الله الوزاني حتى نهايته على قناة 2m, فما كان لي إلا أني نمت عل طهارة و قبيل الفجر صرت اذكر الله و استغفر الله إلى أن انتابني شعور و كأني في إيحاءات فصرت أقول سارميه سارميه (يعني الدجال).. ثم صرت أقول في همس ميلوسوفيتش شارون .... ثم أقول العز والنصر لأخي عبد السلام اولباز أخي و جليل بنيس مديري في العمل آنذاك بمؤسسة صندوق الايداع و التدبير بالرباط حسان... و أن **القدس للمسلمين** ثم صرت اهمس **جاد المالح اسلم ، سامي يوسف غن ،عمرو خالد جدد الدين** ، ثم همست **و الصحراء مغربية أبى من أبى و كره من كره .**

في هنيهة استيقظت يقظة و تناولت بذلتي استعدادا للوضوء و صرت أوقظ في مصطفى ابن خالتي صفية و أقول له مصطفى استيقظ للصلاة جهرا فلما هممت بصعود الدرج المؤدي إلى السطح قلت له أتعرف يا مصطفى أنا ولدت فجرا ..فما أن وقفت عل باب السطح قبيل شروق الشمس بلحظات حتى تنزل بي الروح الأمين بلسان عربي مبين و قلت أنا **فجر الإسلام** أنا **ذو الشوكة** أنا **ولي الله.**

فدخلت للاستنجاء والوضوء إلى الحمام فإذا بي في المضمضة أقول هزمت الشيعة هزمت الشيعة هزمت الشيعة ثلاث مرات فخرجت ثم قلت بلسان عربي مبين أنا **آية الله**.. فتبعتني خالتي صفية فإذا بي اخذ برأسها وأقول لها أنت ابنة النبي.. فقلت انا **وارث النبي** إنها الملائكة فتجلت الملائكة في طيور اليمام أمامي وهي محلقة بشكل دائري تم خرج بينها باز ابيض وصرت انظر إليه يطير من فوقي فقلت أنا **الباز المحلق في الأعالي** ثم بعد ذلك قلت ساخرا الخميني **هزمت الشيعة هزمت الشيعة هزمت الشيعة**.. **نحن ناصرو الحسن الحسن الحسن وانه في الجنة نحن ناصروه.**

فنزلت الدرج وخالتي تتبعني فوقفت أمام مصطفى وقلت ما أنا **بشاعر ولا مجنون** و إذا بي أتفرغ لصلاة الصبح و الروح الأمين بي و أنا أتلو سورة الفاتحة و الإخلاص في الركعة الأولى جهرا و بلسان عربي مبين فإذا ثم الركعة الثانية بالفاتحة و المعوذتين بلسان عربي مبين.

فما إن فرغت من الصلاة و خالتي بقربي حتى قلت لها صفية أنت أمي هنا بالرباط ضمنيا قلت فارقني يا أمي يعني أمي الحقيقية فما أن فرغت من كل هذا حتى شغلنا التلفاز و قناة العربية تذيع أول خبر ميلوسوفيتش يموت بسجن لاهاي المحكمة الدولية حتى صحت مكبرا الله اكبر شارون مات أيضا فهدأت و اطمأننت على أني على صواب و لم يتلبس بي شيطان و الصغير يوسف ابن حفيظة (بنت خال ابي محمد) يقول لي أنت هو الولي بوشويكة .

بعد ذلك تواصل معي عبر الهاتف اخي عبد السلام اولباز فقلت له انت العز بن عبد السلام فصل و امر.

ولغده 12 مارس قدم أبي وأمي وأخي الحسين إلى الرباط للاطمئنان علي فما أن رأيت أمي حتى عادت الملائكة تحفني و أقول لهم لقد فتنوا بين الحسن و الحسين و لتسمع الدنيا انه لا إله إلا الله محمد رسول الله لا تغلقوا النافذة أنها الريح فأخذت يدي أمي و أقول لها أن أبي قد مات و نحن مبشرين بالجنة.

بعد ذلك رجعنا لورزازات وأنا اخذ حصصا من الرقية الشرعية يوم 29 مارس قلت لأبي أن كسوفا سيقع اليوم فقال لي جيد.

ثم يوم الجمعة 31 مارس ركبنا الحافلة المتجهة الى مراكش سيبراتور ثم عاودني الالهام الرباني فبها انطلاقا من منطقة اكويم وانا اتقيا انا وامي فكان ابي في وداعنا واخي الاكبر محمد فجاءتني مجموعة من الالهامات و المشاهدات حتى اراني الله الدجال فوق حماره و الهامات اخرى على طول الطريق سأوردها في الباب الثاني من هذا الكتاب.

وبعد 40 يوما تحققت النبوءة ومات والدي في المنزل بعد ان ادى صلاة الفجر جماعة بالمسجد. ازداد يقيني بواقعية وتحقق هذه المعاينة وعلى انه الهام رباني وليس شيطاني.




عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال:
«كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُسَمِّي لَنا نَفْسَهُ أَسْمَاءً،
فَقالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ،
وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ،
وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»
رواه مسلم 2355
صفحة الصحيحين الدال على الخير كفاعله
safhatalssahihin


القلب السليم
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
أي الناس أفضل؟ قال: ((كلُّ مخموم القلب، صَدُوق اللسان))، قالوا: صدوق اللسان نعرِفه، فما مخمومُ القلب؟ قال: ((هو التقيُّ النقيُّ، لا إثمَ فيه، ولا بغيَ، ولا غِلَّ، ولا حسد))
صححه الألباني في صحيح ابن ماجه
ذكرى للمؤمنين

صلاة الفجر

إن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله ، فما من مؤمن يصلي صلاة الفجر أربعين يوما في جماعة إلا أعطاه الله براءتين ، براءة من النار وبراءة من النفاق

صفر 1427

مارس - مارس 2006

الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين
4 5	3 4	2 3	1 2			
11 12	10 11	9 10	8 9	7 8	6 7	5 6
18 19	17 18	16 17	15 16	14 15	13 14	12 13
25 26	24 25	23 24	22 23	21 22	20 21	19 20
			29 30	28 29	27 28	26 27



قَالَ رَسُولُ اللهَّ - ﷺ - :« إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا ، فَأَحِبَّهُ . فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِى جِبْرِيلُ فِى أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا ، فَأَحِبُّوهُ . فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى أَهْلِ الأَرْضِ ».

[صحيح البخاري]

نور الدين علي جمعة

DrAliGomaa

جعلنا الله وإياكم أهلاً لهذا العطاء


فائدة النوم على وضوء:
{ من بات طاهرا بات
في شعاره ملك ،
لا يستيقظ ساعة ،
من الليل إلا
قال الملك :
، اللهم اغفر لعبدك
فلانا فإنه
بات طاهرا }.
(الألبانى)


صفحة الصحيحين البخاري ومسلم
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :
قال رسول اللّه ﷺ :
safhatalssahihin
أتَانِي جبريلُ فبشَّرني
أنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ
سَيِّدَا
شَبَابِ أهلِ الجَنَّةِ
صحيح الجامع (٦٣)
صفحة الصحيحين safhatalssahihin
الدال على الخير كفاعله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ
مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مُسْرِعًا ، قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ
عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : « أَبْشِرُوا ، هَذَا رَبُّكُمْ
قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُبَاهِي
بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي
قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى »

صحيح ابن ماجه «801»

Atawhid.com






جمعة مباركة
قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا ، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ؛ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ ، وَثَلَاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِهِ كَمَا يُدْخَلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا ، يُخْبِرُنِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ» . [شعب الإيمان]
نور الدين علي جمعة
DrAliGomaa


أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ
لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
سورة يونس اية ٦٢__٦٤



قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ.

رواه مسلم (٢٨٤٠)





LE SAINT CORAN



عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضْلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا لاَ أَي رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي! ، قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي! ، قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»

صحيح مسلم

safhatalssahihin صفحة الصحيحين




قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ
لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّراتُ
قالوا: وما المُبَشِّراتُ؟
قالَ: الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ
صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: 6990 |


قــال رســـول الله ﷺ :-
«أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ
لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ
الْمُعَوِّذَتَيْنِ»
صحيح مسلم
safhatalssahihin
صفحة الصحيحين



أبي علي بن الحاج احميد الشريف الأصل المتوفى يوم 21 أبريل 2006 عن نبوءة من الملائكة يوم 12 مارس 2006 و بشارته بالجنة و بالضبط الاربعينية



صورة تاريخية لجدي الحاج احميد بن محمد الشريف الاصل من منطقة الجرف ارفود بالرشيدية الذي قام بأداء الحج 7 مرات منها ثلاث مرات سيرا على الاقدام.

صورة مع سيدي اسماعيل شيخ الزاوية البصيرية بابني اعياط و الذي تنتسب اليها جدتي ام ابي الشريفة الاصل.




لا زلت احتفظ بالبذلة التي تنزل بي بها
الروح الامين في الرباط 11 مارس 2006



سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾
وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي
يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾



الدعاء عند الشعور بالوحشة

"سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، رَبِّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ ، جُلِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ".

نور الدين علي جمعة
DrAliGomaa



انا و اخي عبد السلام اولباز الذي ازداد فجرا عام 1972



sépare cette approche de la vision orthodoxe, de la vision akbarienne (celle d'Ibn 'Arabi) ou de celle de la Tijâniyya ? L'ouvrage d'al-Maqsad al-Ahmad qui a fait l'objet d'un plagiat de la part de H. Barrâda, parle d'Ibn Ma'an (m. 1708) qui voyait le Prophète au moment du *dhikr*. Cependant, at-Talidi précise que cette vision concernait l'âme du Prophète et non son corps[1]. Al-Mukhtâr b. Wadi'at Allah cite as-Suyûti parlant des saints ayant vu le Prophète à l'état de veille[2] et ajoute que certains amis d'Ahmad at-Tijâni I ont vu le Prophète et qu'ils lui ont même parlé : «*wa kallamûhu muchâfahatan*»[3]. C'est pourquoi A. Bennâni s'est attaqué à la Tijâniyya et surtout à la vision du Prophète à l'état de veille : «... Il [at-Tijâni] prétend se réunir avec le Prophète, que Dieu le bénisse, à l'état de veille, lorsqu'il veut rencontrer le sultan, que Dieu le rende victorieux, et se trouver seul avec lui, pour s'approcher de lui et obtenir des faveurs...[4]»

Pour Ahmad at-Tijâni I et les disciples tardifs la vision était un moyen d'accès au temps originel, celui de la prophétie. Mais la lecture du discours formulé après toute vision montre à quel point la construction de cette dernière est pragmatique, événementielle et bien souvent anachronique, pour justifier une situation ultérieure. Enfin, la vision est un fondement du discours tijâni dans sa globalité. Cependant, les premiers disciples comme Harâzim Barrâda et Ibn al-Muchri, ne l'ont pas fréquemment utilisée car elle pouvait constituer une menace pour Ahmad at-Tijâni I. Ce sont, surtout, les disciples tardifs qui y ont eu recours.

2. Le statut d'al-Khadir : entre sainteté et prophétie

Avant de traiter de la question d'al-Khadir, il nous a paru important de situer la position de la Tijâniyya sur la sainteté. Harâzim Barrâda affirme, d'après Ibn 'Arabi, que les saints ne peuvent se passer de la prophétie quand il s'agit de la formulation de la loi révélée, *tachri'*, alors que pour le reste la sainteté égale la prophétie[5]. Quant au flux divin que Dieu transmet aux saints, il ne s'agit pas à proprement parler de paroles et de sons mais plutôt de paroles qui pénètrent l'âme secrètement. Pour al-Ghazâli (m. 1111) et al-Ach'ari, l'ange ne descend pas sur le saint qui ne reçoit que l'inspiration, *al-ilhâm*[6] En s'appuyant sur al-Ghazâli, F. Jabre définit ainsi l'inspiration des soufis : «Même lorsqu'ils (les prophètes et les walis) sont éveillés et en bonne santé, une belle image apparaît, qui ressemble aux substances des anges ; par son noyau leur arrivent la révélation et l'inspiration. Ils reçoivent ainsi du monde du *ghayb* à l'état de veille ce que d'autres reçoivent durant le sommeil ; le fait est dû à la limpidité de leur cœur[7]». De même, al-Cha'râni accorde aux saints la visite de l'ange de l'inspiration comme le dit Ibn 'Arabi[8]. Parlant de la certitude de cette science que les saints sont censés détenir,

1. A. at-Talidi, *Al-Mutrib fi mashâhir awliyâ' al-Maghrib*, 1987, 2e édition, 247 p., p. 176.
2. Yirkoy Talfi, *Ta'yidât rabbâniyya*, ms. arabe, 5605, 67a-73a, 70a.
3. Ibid., 70b.
4. Bennâni Muhammed b. Abd as-Salâm, *Tabliyat al-'âdhân wa l-Masâmi' bi nusrat al-chaykh ibn Zikri al-'allâma al-jâmi'*, BGR, 407 p., s.d. pp. 185-186.
5. Barrâda, *op. cit.*, t. II, p. 108.
6. al-Hajj Umar, *Rimâb*, t. I, p. 157. Voir aussi Al-Cha'râni, *al-Yawâqit w al-Jawâbir*, t. II, p. 85.
7. F. Jabre, «La notion de certitude selon Ghazali», p. 255.
8. Al-Cha'râni, *al-Yawâqit w al-Jawâbir*, t. II, p. 83.

sépare cette approche de la vision orthodoxe, de la vision akbarienne (celle d'Ibn 'Arabi) ou de celle de la Tijâniyya? L'ouvrage d'al-Maqsad al-Ahmad qui a fait l'objet d'un plagiat de la part de H. Barrâda, parle d'Ibn Ma'an (m. 1708) qui voyait le Prophète au moment du *dhikr*. Cependant, at-Talidi précise que cette vision concernait l'âme du Prophète et non son corps[1]. Al-Mukhtâr b. Wadi'at Allah cite as-Suyûti parlant des saints ayant vu le Prophète à l'état de veille[2] et ajoute que certains amis d'Ahmad at-Tijâni I ont vu le Prophète et qu'ils lui ont même parlé: «*wa kallamûhu muchâfahatan*»[3]. C'est pourquoi A. Bennâni s'est attaqué à la Tijâniyya et surtout à la vision du Prophète à l'état de veille: «... Il [at-Tijâni] prétend se réunir avec le Prophète, que Dieu le bénisse, à l'état de veille, lorsqu'il veut rencontrer le sultan, que Dieu le rende victorieux, et se trouver seul avec lui, pour s'approcher de lui et obtenir des faveurs...[4]»

Pour Ahmad at-Tijâni I et les disciples tardifs la vision était un moyen d'accès au temps originel, celui de la prophétie. Mais la lecture du discours formulé après toute vision montre à quel point la construction de cette dernière est pragmatique, événementielle et bien souvent anachronique, pour justifier une situation ultérieure. Enfin, la vision est un fondement du discours tijâni dans sa globalité. Cependant, les premiers disciples comme Harâzim Barrâda et Ibn al-Muchri, ne l'ont pas fréquemment utilisée car elle pouvait constituer une menace pour Ahmad at-Tijâni I. Ce sont, surtout, les disciples tardifs qui y ont eu recours.

2. Le statut d'al-Khadir: entre sainteté et prophétie

al-Cha'râni conseille toute la vigilance, car le sentiment de la certitude pourrait être le fait de Satan capable de corrompre, même dans les cieux, la pensée et les élévations du saint[1].

De son côté, Ahmad at-Tijâni I ajoute que le saint qui arrive à cet état (parfait) ne pourrait écouter la parole des gens sans que cela crée chez lui des vomissements. Il faut donc qu'il se retire pendant trois jours[2]. Ibn al-Muchri rapporte que les attributs de l'homme parfait sont ceux de Dieu, ce qui explique ses miracles[3]. Remarquons, sur cette question, que les Tijânis et notamment Ibn al-Muchri n'avancent rien sur ce sujet sans avoir comme guide les témoignages des grands saints et notamment ceux d'al-Mursi ou d'Ibn 'Arabi. Les Tijânis étaient indépendants lorsqu'il s'agissait de construire une sainteté mais incapables de formuler une doctrine sans l'appui des positions des grands saints.

Le fondateur de la Tijâniyya était censé détenir trois cents sciences que même les Prophètes, excepté le Prophète Muhammad, ne connaissaient pas. C'est pourquoi Ahmad al-Bekkây remarquait : «Ainsi, ont-ils (les Tijânis) fait de lui (Ahmad at-Tijâni I) un Prophète, puisque seul un Prophète peut égaler en connaissance les autres Prophètes, et à plus forte raison les dépasser. Ce qu'ils ont fait là relève d'une part de l'hérésie et de l'infidélité, et de l'autre, de la folie et de l'ignorance»[4]. C'est dans ce contexte qu'il faut revenir sur l'histoire de Moïse avec al-Khadir, qui semble-t-il, est censé détenir plus de connaissances que Moïse.

الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة

الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
يقول الشيخ السراج الطوسي:
" المشاهدة بمعنى المداناة والمحاضرة، والمكاشفة والمشاهدة تتقاربان في المعنى،
إلا أن الكشف أتم في المعنى " .
ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي:
" المكاشفة ألطف من المشاهدة وأتم، ولكل مشاهدة كشف،
فما من مشاهدة إلا وكشفها أتم منها وألطف، وقد يكشف ولا يشاهد، وقد يشاهد ولا يكشف " .
ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
" أما المكاشفة فيشيرون بها: إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية
أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من
اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصفٍ، فيسمى ذلك التبدي: مكاشفة،
لانكشاف تلك الصفات والحقائق، وأما المشاهدة: فهي تبدي تلك
الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز،
وأما المعاينة: فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز، بل ظهور عين العين "
ويقول الشيخ حسن الفركاوي القادري:
" وقيل: المكاشفة أتم من المشاهدة، ألا فلو صحت مشاهدات الحق
لكانت المشاهدة أتم، وإنما قلنا أن المكاشفة أتم، لأنه ما من أمر تشهده
إلا وله حكم زائد عن ذلك وقع عليه الشهود لا يدرك (إلا) بالكشف،
فالمشاهدة طريق إلى العلم، والكشف غاية المشاهدة،
والمشاهدة للقوى الحسية، والكشف للقوى (العقلية)، فحظ المشاهدة ما
أبصرت وما سمعت، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك "
****

موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليها اهل التصوف والعرفان
للسيد الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره العزيز)

العرفان والإلهام

الإلهام في النظرة العرفانية القرآنية موهبة إلهية ترتبط بمدى التقوى والصلاح والعبودية؛ ولذلك فإن الملهم يصبح محلا صالحا للمدد الإلهي الذي يملأ نفسه وعقله وقلبه بكل المعاني الطيبة التي تشجعه على المزيد من العمل الصالح، ليرتقي في سلم الكمال المتاح له، كما تتيح له أن يرشد الخلق وفق ما امتلأت به نفسه من المعاني الطيبة.

ولذلك؛ فإنه لا حرج في أن يكون الإلهام مصدرا من مصادر المعرفة، وهو متوافق في ذلك مع ما ذكره كل الصوفية، سواء المتقدمين منهم أو المتأخرين، فقد عرفه من المتقدمين الشيخ عبد الله الهروي بقوله: (الإلهام: هو مقام المحدثين، وهو فوق الفراسة، لأن الفراسة ربما وقعت نادرةً أو استصعبت على صاحبها وقتاً واستعصت عليه، والإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد)

ومن المتأخرين عرفه ابن عربي بأنه: (خبر إلهي، وإخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم، وقد يلهم من الوجه الخاص. فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحى إليه، وغير الرسول يحس بتأثره ولا يراه رؤية بصر، فيلهمه الله به ما شاء أن يلهمه أو يعطيه)

وعرفه الشريف الجرجاني في تعريفاته بقوله: (الإلهام: ما يُلقَى في الرُّوع بطريق الفيض. وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم. وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة

وذكر الغزالي بعض صور الإلهام، فقال: (اعلم أن أرباب القلوب يكاشفون بأسرار الملكوت تارة على سبيل الإلهام بأن يخطر لهم على سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون، وتارة على سبيل الرؤيا الصادقة، وتارة في اليقظة على سبيل كشف المعاني بمشاهدة الأمثلة كما يكون في المنام، وهذا أعلى الدرجات وهي من درجات النبوة العالية كما أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)

وغيرها من التعريفات الكثيرة التي لا نرى حرجا في قبولها لكونها متوافقة مع ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

فالله تعالى يقول: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: 7، 8]، فالآية الكريمة تخبر أن الله تعالى ألهم جميع النفوس فجورها وتقواها، ولذلك فإن كل العلوم الحاثة على الصلاح والتقوى إلهامات إلهية.

وهكذا يمكن أن يستدل لهذا بما حكاه الله تعالى عن مريم عليها السلام حين أوتْ إلى النخلة في أيام الشتاء، فخوطبت بإلهام ووحي من دون واسطة، وقيل لها: {وهُزِّي إليكِ بجذْعِ النَّخلة تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جَنياً. فكُلِي واشرَبي وقرِّي عيناً} [مريم: 25]

ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى إخبارا عن بشارة الملائكة لمريم عليها السلام: {وإذْ قالتْ الملائِكَةُ يا مريَمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطَهَّرَكِ واصطَفاكِ على نساءِ العالَمينَ} [آل عمران: 42]، قال فخر الدين الرازي عند تفسيره الآية: (اعلم أن مريم عليها السلام ما كانت من الأنبياء لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى} [يوسف: 109]، وإذا كان كذلك؛ كان إرسال جبريل عليه السلام كرامة لها، وكلمها شفاهاً، وليس هذا خاصاً بها، بل هناك كثير من الصالحين كلمتهم الملائكة عليهم السلام)

ومثل ذلك إخبار الله تعالى عن أُم موسى عليه السلام، حينما ضاق بها الحال من أمر ابنها موسى عليه السلام، وداهمها جنود فرعون لقتله، فألهمها، وأوحى إليها بلا واسطة، فقال: {وأوحينَا إلى أم موسى أنْ

أرضِعيهِ فإذا خِفتِ عليه فألْقِيهِ في اليَمِّ ولا تخافي ولا تحزَني إنَّا رادُّوه إليكِ وجاعِلُوه مِنَ المرسلينَ} [القصص: 7]، قال الألوسي عند تفسيره للآية: (والمراد بالإيحاء عند الجمهور ما كان بإلهام، كما في قوله تعالى: {وأوحَى ربُّكَ إلى النَّحْلِ} [النحل: 68].. وإلهام الأنفس القدسية مثل ذلك لا بُعد فيه، فإنه نوع من الكشف)

ومثل ذلك إخبار الله تعالى أنه ألهم الحواريين، وعبر عن ذلك بالوحي مع كونهم باتفاق العلماء ليسوا بأنبياء، وأولياء الأمة لا يقلون عنهم، قال تعالى: {وإذ أوحيتُ إلى الحواريينَ} [المائدة: 111]

وكل هذا يدخل ضمن مواهب الله تعالى وإكراماته لأوليائه، والتي نص عليها قوله تعالى في بيان ما أكرم به أولياءه في الدنيا: {إنَّ الذين قالوا ربُّنا اللهُ ثُمَّ استقاموا تَتَنَزَّلُ عليهِمُ الملائِكَةُ أنْ لا تخافوا ولا تحزَنُوا وأبْشِروا بالجَنَّةِ التي كنتم توعَدُونَ نحنُ أولياؤكُم في الحياة الدنيا وفي الآخِرة} [فصلت: 30 - 31]، وفي قوله تعالى إخبارا عن مقالة الملائكة: {نحنُ أولياؤكُمْ في الحياة الدنيا} [فصلت: 31] دلالة على الدور الكبير الذي يقوم به الملائكة في صحبة الأولياء والمتقين.

لكن هذه الموهبة الإلهية ـ كسائر المواهب ـ قد تكون عرضة للتلبيس الشيطاني؛ مثلما حصل لآدم عليه السلام عندما وهبه الله الجنة؛ فلم ييأس الشيطان، بل ظل يوسوس له إلى أن أخرجه منها.

وهكذا الأمر بالنسبة لهذه الموهبة الإلهية؛ فإن الشيطان الذي توعد الإنسان بالتضليل استغل هذا النوع من المواهب، ليبث في أهله ما شاء من الانحرافات.

وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} [الأنعام: 121]، وقوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الأنس وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} [الأنعام: 112]

فالآيتان الكريمتان تشيران إلى أن الشيطان يمكنه أن يقوم بالإلهام، بل بالكشف، الذي يخلط به الحق بالباطل، وخاصة لأولئك الذين اغتروا وحسبوا أنهم على شيء.

ولهذا؛ فإنه لتمييز الحق من الباطل من الإلهامات نحتاج إلى عرضها على القرآن الكريم باعتباره المصدر الذي يمثل الحقيقة المطلقة.

وقد رأينا أن هناك نوعين من التحريفات حصلت في التراث والواقع الصوفي نتيجة المبالغة في الأخذ بالإلهام والكشف من غير عرض له على القرآن الكريم، أما الأول؛ فيرتبط بشؤون الدين، وأما الثاني فيرتبط بشؤون الدين، وسنشرح كليهما فيما يلي:

أولا ـ الإلـهام.. وشؤون الدين

من خلال ما ورد في النصوص المقدسة حول دور الإلهام بأنواعه المختلفة نجد أنه قاصر على أمرين:

الأول: تقوية إيمان صاحبه، ليحصل له اليقين والطمأنينة التامة، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} [محمد: 17]، وقوله: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: 69]

فالآيتان الكريمتان تشيران إلى أن من لطف الله تعالى بعباده أن يؤيدهم بما يقوي إيمانهم، بحسب المستوى الذي يؤهلهم لذلك الإمداد، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام وإشهاده تلك المشاهد العظيمة التي تقوي إيمانه، وتطمئن قلبه: {وكذلِكَ نُري إبراهيم مَلَكُوتَ السمواتِ والأرضِ ولِيَكُونَ مِنَ الموقنينَ} [الأنعام: 75]

وقد أشار إلى هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن دور الملك الواعظ في قلب الإنسان: (.. وأما لَمَّةُ الملك فإيعادٌ بالخير وتصديقٌ بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله) ، فقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنه إن وجد المؤمن هذه الخواطر الطيبة، فلينسبها إلى الله، لا إلى نفسه.

ومثل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله على مَدْرجتِه مَلَكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة ترُبُّها ؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)

الثاني: هو تلك الإلهامات التي يمكن أن ينقلها المؤمن إلى غيره، كتلك المفاهيم المرتبطة بالقرآن الكريم، أو بأحكام الشريعة وغيرها، وهذا مما لا حرج فيه أيضا، بشرط عدم معارضته للقرآن الكريم، وخصوصا ما ورد فيه من النصوص الدالة على كمال الدين عقيدة وشريعة، كما قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3]

ولهذا؛ فإن أئمة الهدى ـ مع اتفاق الأمة على صلاحهم وإمامتهم وهداهم ـ إلا أنهم كانوا متواضعين جدا في كل ما يذكرونه من أحكام الدين؛ فهم يذكرون أن كل ما عندهم ليس سوى تلق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا بالرؤية المباشرة ـ كما يزعم بعض الصوفية ـ وإنما بالإسناد المعتبر، كما عبر عن ذلك الإمام الصادق بقوله: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله عزّوجلّ)

وروي أنه قيل له: (أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك؟)، قال: (ما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وقال: (والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا، ما أدخلناكم بيوتنا، ولا أوقفناكم على أبوابنا، والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، ولا نقول إلا ما قال ربنا)

وقيل له: (بأي شيء يفتي الإمام؟)، قال: بالكتاب، قيل: فما لم يكن في الكتاب؟

قال: بالسنّة، قيل: فما لم يكن في الكتاب والسنّة؟ .. قال: (ليس شيءٌ إلا في الكتاب والسنّة)

وقال: (عجبا للناس يقولون: أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملوا به واهتدوا، ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به، ونحن أهله وذريّته، في منازلنا أُنزل الوحي، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟! .. إنّ هذا محال)

وقبله قال الإمام الباقر: (يا جابر .. لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا، لكنّا من الهالكين، ولكنا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصول علم عندنا، نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم)

وقال: (إنّا على بيّنة من ربنا، بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم فبيّنها نبيه لنا، فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس)

وقال: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليا في المرض الذي توفي فيه فقال: (يا علي .. ادن مني حتى أسرّ إليك ما أسرّ الله إليّ، وائتمنك على ما ائتمنني الله عليه، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإمام علي، وفعله الإمام علي بالإمام الحسن، وفعله الإمام الحسن بالحسين وفعله الحسين بأبي، وفعله أبي بي)

وغيرها من الروايات الكثيرة المتواترة التي تبين أن كل علوم أئمة الهدى التي بثوها للأمة لم تكن سوى وراثة نبوية، أو فهم مرتبط بها، مع كون هؤلاء ـ وبإجماع الأمة ـ من أعلم وأتقى وأصلح هذه الأمة جميعا.

لكنا إذا عدنا إلى الصوفية، وخاصة المتأخرين منهم، وجدنا العجب العجاب، حيث نراهم يذكرون المعارف الكثيرة المرتبطة بكل شيء، ومع ذلك ليس لهم من دليل عليها سوى الإلهام أو الكشف المجرد.

ولهذا نرى كبار أعلامهم ينكرون ذلك، ويدعون إلى العرض على القرآن والسنة المطهرة، كما قال الجنيد سيد الطائفة: (أن النكتة لتقع في قلبي من جهة الكشف فلا أقبلها إلا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة)

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية: (كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة.. طِرْ إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة، ادخل عليه ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

ويرد منكراً على من يعتقد أن التكاليف الشرعية تسقط عن السالك في حال من الأحوال: (ترك العبادات المفروضة زندقة، وارتكاب المحظورات معصية، لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال)

ومثله الشيخ أبو الحسن الشاذلي مؤسس الطريقة الشاذلية، فقد كان يقول: (إِذا عارض كشفُك الصحيح الكتابَ والسنة فاعمل بالكتاب والسنة ودع الكشف، وقل لنفسك: إِن الله تعالى ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة، ولم يضمنها لي في جانب الكشف والإِلهام)

بناء على هذا سنذكر هنا نموذجا عن الإلهام المرتبط بأكبر شخصية لها تأثيرها الكبير في التصوف، وفي كل الشخصيات التي أتت بعده؛ وهو ابن عربي، والذي نرى أنه غير مسار التصوف التقليدي تغييرا تاما، وخاصة بنشره لما كان يعتبر قبله من علوم المكاشفات التي لا يحل ذكرها.

وهو لا يستند في تلك الأطروحات التي طرحها لظواهر القرآن الكريم أو السنة المطهرة أو للأدلة العقلية، بل يستند إلى الإلهام المجرد، وقد قال متحدثا عن نفسه: (الحمد لله الذي جعلني من أهل الإلقاء والتلقي، فنسأله سبحانه أن يجعلنا وإياكم من أهل التداني والترقي، فإني لا أتكلم إلا عن طريق الإذن، وأنطق بما يجريه الله فينا من غير تعمل ولا روية، كما أني أقف عند ما يحد لي، فتعين علينا أن نبين للخلق ما بينه الحق لنا، هكذا أخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الإبانة عنه والإفصاح به، وأما ما أخذ الله علينا العهد على كتمانه، فنشاهده من الخلق ولا نخبرهم بما هو، فهم بحكم ما يتخيلون ونحن بحكم ما نعلم، ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا، لأن استعدادهم لا يعطي القبول، فما حجبناه عنهم إلا رحمة بهم)

ثم يعقب على هذا بقوله شعرا:

فعلوم القوم من أنفسهم وعلومي من إله حكما

بل إنه يذكر أن كتابه الفصوص ليس مجرد إلهام فقط، وإنما تلقاه مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما عبر عن ذلك بقوله في مقدمته: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مُبشِّرة أُرِيتُها في العشر الآخِر من محرم سنة سبع وعشرونَ وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده صلى الله عليه وآله وسلم كتاب، فقال لي: هذا (كتاب فصوص الحكم) خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر منا كما أُمِرْنا؛ فحقَّقْتُ الأمنية وأخلصت النيَّة وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حدَّه لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير زيادة ولا نقصان، وسألت الله تعالى أن يجعلني فيه وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطانٌ، وأن يَخُصَّني في جميع ما يرقمُهُ بَنَانِي وينطق به لساني وينطوي عليه جَناني بالإلقاء السُّبُوحي والنَّفْث الروحي في الرُّوعِ النفسي بالتأييد ألاعتصامي، حتى أكون مترجماً لا متحكماً، ليتحقق

من يقف عليه من أهلِ الله أصحاب القلوبِ أنه من مقام التقديس المنزَّه عن الأغراض النفسية التي يدخلها التلبيس .. وأرجو أن يكون الحق لمَّا سمع دعائي قد أجاب ندائي، فما أُلقي إلا ما يُلْقِي إليَّ، ولا أُنزل في هذا المسطور إلَّا ما ينزِّل به عليَّ. ولست بنبيّ رسول ولكنِّي وارث ولآخرتي حارث)

وهكذا يصف كتابه الفتوحات المكية بقوله: (فإن تأليفنا هذا ـ يعني الفتوحات المكية ـ وغيره لا يجري مجرى التواليف، ولا نجري نحن فيه مجرى المؤلفين، فإن كل مؤلف إنما هو تحت اختياره، وإن كان مجبورا في اختياره، أو تحت العلم الذي يبثه خاصة، فيلقي ما يشاء ويمسك ما يشاء، أو يلقي ما يعطيه العلم، وتحكم عليه المسألة التي هو بصددها حتى تبرز حقيقتها، ونحن في تواليفنا لسنا كذلك، إنما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الإلهية، مراقبة لما ينفتح له الباب، فقيرة خالية من كل علم، لو سئلت في ذلك المقام عن شيء ماسمعت، لفقدها إحساسها، فمهما برز لها من وراء ذلك الستر أمر ما بادرت لامتثاله، وألفته على حسب ما يحد لها في الأمر، فقد يلقى الشيء إلى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري، وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها إلا أهل الكشف، فإن الكشف هو الطريق الذي عليه أسلك، والركن الذي إليه استند في علومي، بل ثمّ ما هو أغرب عندنا، أن يلقى إلى هذا القلب أشياء يؤمر بإيصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت، لحكمة إلهية غابت عن الخلق، فقد ننقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته، ولا يلزم أن أكون به عالما، فإن النور الذي ينبسط من حضرة الجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعمها كلها، ولا ينبسط عليها في حق المكاشف إلا على قدر ما يريد الله تعالى)

ثم يسمي هذا المقام الذي لا يختلف عن مقام النبوة بأنه (مقام الوحي)، ويستدل له بقوله: (دليلنا على ذلك لأنفسنا ذوقنا له، ولغير نا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ} [الأحقاف: 9] مع غاية الصفاء المحمدي، فلهذا لا يتقيد كل شخص يؤلف عن الإلقاء بعلم الباب الذي يتكلم عليه، ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى إليه، ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه، لكن بوجه لا يعرفه غيرنا، فيجيء الشعر أحيانا لزوم ما يلزم من غير قصد، فإن الله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب، فتركناه ولم ندخل فيه برأينا ولا بعقولنا، فالله يملي على القلوب بالإلهام من غير قصد، فإنا لا نزيد في التقييد على ما نشاهده في الكشف، بل ربما نرغب في نقص شيء منها مخافة التطويل، فنسعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطى لفظا يعم

تلك المعاني التي كثرت ألفاظها، فنلقيه فلا نخل بشيء من الإلقاء، ولا ينقص ولا يظهر لذلك الطول الأول عين، فينقضي المرغوب لله الحمد، فنحن ما نعتمد في كل ما نذكره إلا على ما يلقي الله عندنا من ذلك، لا على ما تحتمله الألفاظ من الوجوه، وقد تكون جميع المحتملات في بعض الكلام مقصودة للمتكلم فنقول بها كلها، وربما يقول من لا معرفة له بطريق الحقائق التي هي نتيجة التصوف، ولا علم له بصورة التجارة فيها ولا التصرف إنه قشر على غير لباب، وترجمة تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم؛ فاعلم وفقك الله، أن غرضي البيان الشافي في كل ما أصنفه، والقول الكافي في كل ما أؤلفه، فما جعلت لفظة إلا لمعنى فيه يودعه، وسر لديه يستودعه، فما في كلامنا حشو، لأن مذهبي في كل ما أورده أني لا أقصد لفظة بعينها دون غيرها مما يدل على معناها إلا لمعنى، ولا أزيد حرفا إلا لمعنى. فما في كلامي بالنظر إلى قصدي حشو ـ وإن تخيله الناظر ـ فالغلط عنده في قصدي لا عندي)

ثم يؤكد هذه المعاني شعرا فيقول:

قلمي ولوحي في الوجود يمده ... قلم الإله ولوحه المحفوظ

ويدي يمين الله في ملكوته ... ما شئت أجري والرسوم حظوظ

ثم يقول: (وإني لا أسوق ما أسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك، وإنما أسوقه على جهة التنبيه على ما فيه، أو بعض ما فيه، بحسب ما يقع لي، فإنا ما نتكلم ولا نترجم إلا عما وقع من الأمر، لا عما يمكن فيه عقلا، وهو الفرق بين أهل الكشف فيما يخبرون به ـ وهم أهل البصائر ـ وبين أهل النظر العقلي، والفائدة إنما هي فيما وقع لا فيما يمكن، فإن ذلك علم لا عمل، وما وقع علم محقق، فوقتا أورد ذلك بطريق الحصر ووقتا أقصر عن ذلك.. فإن الذي أبرزناه إلى ما عندنا من العلم بالله قشر، وسبب إبرازه ما فيه من المنفعة في حق العباد، ولو استقصينا إيراد ما يطلبه منا كل باب من هذا الكتاب لا يفي العمر بكتابته، فلو أعطانا الله الكتابة الإلهية، أبرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب (الفتوحات المكية) على الاستقصاء في ورقة صغيرة واحدة)

وأمثال هذه العبارات كثيرة جدا في كتب ابن عربي والصوفية، والتي يتصورون من خلالها أنهم قد أعفوا أنفسهم عن إثبات ما يقولونه والاحتجاج له، ذلك أنهم يعتبرون المحتج قاصرا أو ناقصا أو معارضا لأولياء الله غير مسلم لهم.

ولهذا نرى ابن عربي يذكر أن تلك المعارف التي يذكرها، والتي استفادها من الإلهام المجرد لا يمكن أن يفهمها إلا الخاصة من الناس، وذلك ما جعل الكثير ممن بعده يزعم فهمه لها، حتى يرقى إلى أولئك الخاصة الذين ذكرهم ابن عربي، وشرفهم بأنهم يفهمون كلامه ويسلمون له.

يقول في ذلك: (وكلامنا مع أهل طريق الله لا مع غيرهم فليس كلامنا إلا مع أهل الكشف، الذين أشهدهم الأمر على ما هو عليه.. ومن المسائل ما لا يعلمها إلا الأكابر من عباد الله، الذين هم في زمانهم بمنزلة الأنبياء في زمان النبوة، فهذه الأسرار الخاصة لا يعلمها إلا من حصل مقامها، ومنها ما لا يعرفها بالمجموع إلا الولي الكامل، والفحول من أهل الكشف والوجود، وأما أصحاب النظر العقلي فلا يشمون منه رائحة، فإن الله أطلعنا على أسرار تجهلها العامة، بل أكثر الخاصة، فلهذا الأمر الكبّار، ما نبه عليه إلا أهل البصائروالأبصار، وأما العوام فليس لنا معهم كلام، وإنما نتكلم مع أهل الله على طبقاتهم، فإن رجال الله في هذه الطريق، بالله يتحركون، وبه يسكنون، عن مشاهدة وكشف، وعامتهم عن حضور اعتقاد وإيمان بما ورد بأن الأمر بيد الله، وأن نواصي عباده وكل دابة بيده، ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا)

ولهذا يتهم كل من يطالب بعرض ما ذكره ابن عربي على القرآن، بأنه ناقص وعامي وعالم رسوم، وأنه لم يرتق لتلك المراقي التي ارتقى إليها الكمل .. ولست أدري كيف ارتقوا إليها، وهم أخذوها تقليدا.

ولهذا نرى ابن عربي لا يستدل لما يذكره بأي أدلة عقلية أو نقليه، وإنما يكتفي بدعوة من يريد الأدلة بالقيام بالخلوة والتجرد إلى أن يحصل له ما ذكره، ومن الأمثلة على ذلك قوله ـ بعد انتهائه من الحديث عن أسرار علم الحروف والتي أورد فيها الكثير من الغرائب التي سنشير إليها ـ: (فهذه حروف المعجم قد كملت بذكر ما حدّ لنا من الإشارات والتنبيهات، لأهل الكشف والخلوات والاطلاع على أسرار الموجودات، وفيه تنبيه لأصحاب الروائح والذوق، فافهم إن كنت تفهم، وإلا فالزم الخلوة وعلق الهمة بالله الرحمن حتى تعلم، وما أنا في قلوب الناس، ولا في نفس الأمر، ولا عند نفسي، بمنزلة الرسول يجب الإيمان بي وبما جئت به)

وما دام الأمر كذلك، كان الأجدى به أن يترك الأمر لهؤلاء الخواص، وأن يرشدهم إلى السلوك العملي الذي يجعلهم يرون تلك الحقائق أو يفهمونها، لا أن يضعه في كتاب يتداوله العامة والخاصة ليصبح بعد ذلك مصدرا من مصادر الدين، يفسر على أساسه القرآن، ويشرح الحديث.

لكنه والمتأثرين بمشربه لا يفعلون ذلك، بل يكتفون بإقناع المريدين بأن كلامهم إلهام مقدس معصوم، وأن التسليم لهم يقتضي أخذه كما هو من غير مطالبة بالدليل، فابن عربي يعتبر كتبه ـ وليس مجرد مقولاته فقط ـ من الإلهام المقدس، فهو يقول عن كتاب الفتوحات المكية ـ تعليقا على قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا} [الشورى: 52]: (فنحن بحمد الله ممن شاء من عباده، فالعلم الإلهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالإلهام والإلقاء وبإنزال الروح الأمين على قلبه، وهذا الكتاب الفتوحات من ذلك النمط عندنا، فو الله ما كتبت منه حرفا إلا عن إملاء إلهي وإلقاء رباني، أو نفث روحاني في روع كياني، هذا جملة الأمر، مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا أنبياء مكلفين، بكسر اللام اسم فاعل، فإن رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وآله وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف، وإنما هو علم وحكمة، وفهم عن الله، فيما شرعه على ألسنة رسله وأنبيائه عليهم سلام الله، وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق، فالتنزيل لا ينتهي، بل هو دائم دنيا وآخرة) وهو عند شعوره أن ما يذكره من الإلهامات المرتبطة بحقائق الوجود والكون والحياة لا تختلف عن تلك التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام، يسارع إلى نفي النبوة، مع أنه يذكر عن نفسه كل مقتضياتها، يقول في معرفة منزل الرؤية وسوابق الأشياء في الحضرة الربية (فتحقق ما أوردناه في هذا المنزل من علم الرؤية، تنتفع بذلك في الدنيا إن كنت من أهل الشهود والجمع والوجود، وفي الآخرة.. وإنما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم أني وأمثالي أدعي نبوة، لا والله، ما بقي إلا ميراث وسلوك على مدرجة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، وإن كان للناس عامة، ولنا ولأمثالنا خاصة من النبوة ما أبقى الله علينا منها مثل المبشرات ومكارم الأخلاق، ومثل حفظ القرآن إذا استظهره الإنسان، فإن هذا وأمثاله من أجزاء النبوة الموروثة)

ثم أنشد يقول: خصصت بعلم لم يخص بمثله ... سواي من الرحمن ذي العرش والكرسي

وأشهدت من علم الغيوب عجائبا ... تصان عن التذكار في عالم الحس

فيا عجبا إني أروح وأغتدي ... غريبا وحيدا في الوجود بلا جنس

لقد أنكر الأقوام قولي وشنعوا ... عليّ بعلم لا ألوم به نفسي

فلا هم مع الأحياء في نور ما أرى ... ولا هم مع الأموات في ظلمة الرمس

فسبحان من أحيى الفؤاد بنوره ... وأفقدهم نور الهداية بالطمس

علوم لنا في عالم الكون قد سرت ... من المغرب الأقصى إلى مطلع الشمس

تحلّى بها من كان عقلا مجردا ... عن الفكر والتخمين والوهم والحدس

وأصبحت في بيضاء مثلي نقية ... إماما وإن الناس منها لفي لبس

وهذه الأبيات وحدها كافية للدلالة على اعتبار نفسه مصدرا من المصادر التي يتلقى منها الدين، فهو إمام فيه، يمكنه أن يضيف ما يلهم به من العقائد التي لم يذكرها رسول

الله، ولا الورثة الذين لم يزيدوا حرفا واحدا على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومع أن أئمة الهدى الذين ذكرنا أقوالهم يذكرون أن علمهم وأحاديثهم أخذوها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق التلقي عن آبائهم وأجدادهم، ولم يزعم أحد منهم أنه تلقى علمه مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا الإمام علي الذي عاصره وتربى على يديه؛ إلا أن ابن عربي يزعم أنه يأخذ علمه مباشرة من الأنبياء عليهم السلام، ومن غير أي واسطة.

فهو يقول عن المسيح عليه السلام: (هو شيخنا الأول الذي رجعنا على يديه، فإن رجوعنا إلى هذا الطريق كان مبشرة على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام.. وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد صلى الله عليه وآله وسلم جماعة، منهم إبراهيم الخليل قرأت عليه القرآن، وعيسى تبت على يديه، وله بنا عناية خاصة لا يغفل عنا ساعة واحدة، وكنت كثير الاجتماع بعيسى عليه السلام في الوقائع، وعلى يده تبت، ودعا لي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ودعاني بالحبيب، وأمرني بالزهد والتجريد، وأرجو أن أدرك زمان نزوله إن شاء الله) ولو كان الأمر قاصرا على رؤى منامية لكان ذلك مقبولا، لكنه يذكر في أحيان كثيرة حقائق عقدية مهمة لا دليل عليها سوى تلك الإلهامات والرؤى التي ينسبها للأنبياء أو الملائكة أو غيرهم.

ولهذا نجد المتأثرين به، أو من يطلق عليهم [أصحاب المشرب الأكبري] يسوقون كلماته كما يسوقون القرآن والحديث باعتبارها حقائق مطلقة، ولا يستدلون لها إلا بكونه قالها؛ فيكفي أن يذكر ابن عربي كلمة لتصبح قاعدة مقررة وعلما محكما وحديثا صحيحا.

وقد عبر عن ذلك بعض تلاميذه المعاصرين بقوله ـ بعد أن ساق بعض النصوص من كلماته ـ: (اتضح لك مما سبق أن ما قاله الشيخ رضي الله عنه عن نفسه، أنه كان يأخذ العلوم عن الأرواح الملكية، وعن الملائكة، وعن الأرواح المفارقة لأجسامها بالموت، وعن اجتماعه بالأنبياء والرسل والأولياء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الوقائع والمبشرات والكشف، وعن طريق الفيض الإلهي الناتج عن العمل بالتقوى، ومن الوهب الإلهي بوهبه العلم اللدني من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق، وبالإلقاء والإملاء الإلهي) وعبر عن ذلك الملا عبد الرحمن جامي (توفي 898 هـ) في مقدمة شرحه للفصوص حين قال: (اعلم أن الحكم الفائضة من الحق سبحانه على قلوب كمل عباده وخلص عبيده على أنواع، منها: ما يفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بألفاظ وعبارات محفوظة من التغيير والتبديل مرادة قراءتها وهو القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة الروح الأمين، ومنها: ما يفيض عليهم بواسطة أو بغير واسطة معاني صرفة أو معبرة بعبارات غير متلوة، ومن هذا القبيل الأحاديث القدسية، فهي إما ما فاضت عليه صلى الله عليه وآله وسلم معاني صرفة لكنه كساها أكسية عباراته الخاصة أو بعبارات مخصوصة غير مراد ضبطها وتلاوتها، وهذا النوع ليس مخصوصا بالأنبياء بل يعم الأولياء وصالحي المؤمنين، ومنها: ما يفيض من بعض الكمل على بعض كما يفيض من روح نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على خواص متابعيه ما يفيض بقدر متابعتهم وقوّة مناسبتهم، ومن عجائب هذا النوع ما فاض من قلبه الأنور وروحه الأطهر كتاب (فصوص الحكم) بجملة ما فيه من الحكم والأسرار دفعة واحدة على قلب الشيخ الكامل المكمل محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن العربي الطائي قدس الله تعالى روحه وكثر من عند فتوحه) وبذلك؛ فإن كتاب فصوص الحكم ـ حسب

رؤية الجامي ـ لا يختلف عن القرآن الكريم إلا في كونه أنزل جملة واحدة على قلبه، وأنه مثله تماما {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: 42]

بل إن المتأثرين به راحوا يزعمون لأنفسهم أيضا أنهم صاروا محلا للإلهام الخاص الذي يتيح لهم شرح كلمات شيخهم الأكبر، كما عبر عن ذلك الشيخ حيدر الآملي ـ وهو من المتأثرين الكبار به من المدرسة الشيعية ـ بقوله: (أمرني الحق تعالى بشرح فصوص الحكم الذي هو منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعطاه للشيخ الأعظم محيي الدين بن عربي قدس الله سره في النوم وقال له: أوصله إلى عباد الله، المستحقّين المستعدّين) ونلاحظ هنا كيف يعبر الآملي عن الفصوص بكونه منسوبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومثل ذلك قال في تفسيره: (وأما الشيخ الأعظم (ابن عربي) فقد بينا أيضاً أنّ له كتابين: الواصل إليه والصادر منه، وأما الكتاب الواصل إليه فالفصوص، وأما الكتاب الصادر منه فالفتوحات، وبينا أنهما عديما المثال والنظير في نوعيهما وانحصار نوعيهما في شخصيهما) بل إن الكثير منهم راحوا يؤلفون المؤلفات يتتبعون فيها إلهاماته، وينشرونها بين الناس باعتبارها عقائد الأولياء والصالحين، والتي تختلف عن عقائد العوام المتلقاة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو الواردة في القرآن الكريم.

ولعل أشهرهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذي ألف كتابا في عقائد ابن عربي، سماه [اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر] نقل فيه أقواله فيما ألهم به معتبرا أنها تعبر عن الحقيقة المطلقة، وقد قدم لها بقوله: (اعلم يا أخي أنني قد طالعت من كتب القوم ما لا أحصيه وما وجدت كتابا أجمع لكلام أهل الطريق من كتاب (الفتوحات المكية) لا سيما ما تكلم فيه من أسرار الشريعة وبيان منازع المجتهدين التي استنبطوا منها أقوالهم، فإن نظر فيه مجتهد في الشريعة ازداد علما إلى علمه واطلع على أسرار في وجوه الاستنباط وعلى تعليلات صحيحة لم تكن عنده، وإن نظر فيه مفسر للقرآن فكذلك أو شارح للأحاديث النبوية فكذلك أو متكلم فكذلك أو محدث فكذلك أو لغوي فكذلك أو مقرئ فكذلك أو معبر للمنامات فكذلك أو عالم بالطبيعة وصنعه الطب فكذلك أو عالم بالهندسة فكذلك أو نحويّ فكذلك أو منطقي فكذلك أو صوفي فكذلك أو عالم بعلم حضرات الأسماء الإلهية فكذلك أو عالم بعلم الحرف فكذلك .. فهو كتاب يفيد أصحاب هذه العلوم وغيرها علوما لم تخطر لهم قطّ على بال وقد أشرنا لنحو ثلاثة آلاف علم منها في كتابنا المسمى بـ[بتنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علم علوم الأولياء])

ثم يعلل ذلك بهذه العلة الخطيرة: (فإن علوم الشيخ كلها مبنية على الكشف والتعريف ومطهرة من الشك والتحريف) ثم يبرهن على هذا، لا بنص مقدس يحث على ابن عربي ويوصي به ويدعو إلى التزام ما جاء به، وإنما بما يقوله ابن عربي نفسه، فهو برهان على نفسه، يقول الشعراني: (كما أشار رضي الله تعالى عنه إلى ذلك بقوله ـ في الباب السادس والستين وثلثمائة من (الفتوحات المكية) ـ: جميع ما أتكلم به في مجالسي وتآليفي إنما هو من حضرة القرآن العظيم فإني أعطيت مفاتيح العلم فيه فلا أستمد قط في علم من العلوم إلا منه كل ذلك حتى لا أخرج من مجالسة الحق تعالى في مناجاته بكلامه أو بما تضمنه كلامه .. وقال في الكلام على الأذان من (الفتوحات): اعلم أني لم أقرر بحمد الله تعالى في كتابي هذا ولا غيره قط أمرا غير مشروع وما خرجت عن الكتاب والسنة في شيء من تصانيفي.. وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة: جميع ما أكتبه في تصانيفي ليس هو عن فكر ولا روية وإنما هو عن نفث في روعي من ملك الإلهام.. وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة: ليس عندي بحمد الله تقليد لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلومنا كلها محفوظة من الخطأ.. وقال في الباب العاشر من (الفتوحات): نحن بحمد الله لا نعتمد في جميع ما نقوله إلا على ما يلقيه الله تعالى في قلوبنا لا على ما

تحتمله الألفاظ.. وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة: جميع ما كتبته وأكتبه إنما هو عن إملاء إلهي وإلقاء رباني أو نفث روحاني في روح كياني كل ذلك بحكم الإرث للأنبياء والتبعية لهم لا بحكم الاستقلال.. وبقوله في الباب التاسع والثمانين من (الفتوحات) والباب الثامن والأربعين وثلاثمائة منها: واعلم أن ترتيب أبواب (الفتوحات) لم يكن عن اختيار ولا عن نظر فكري وإنما الحق تعالى يملي لنا على لسان ملك الإلهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده وذلك شبيه بقوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} [البقرة: 238] بين آيات طلاق ونكاح وعدة وفاة تتقدمها وتتأخرها .. وبقوله في الباب الثاني من (الفتوحات): اعلم أن العارفين إنما كانوا لا يتقيدون بالكلام على ما بوبوا عليه فقط لأن قلوبهم عاكفة على باب الحضرة الإلهية مراقبة لما يبرز منها فمهما برز لها أمر بادرت لامتثاله وألفته على حسب ما حد لها فقد تلقى الشيء إلى ما ليس من جنسه امتثالا لأمر ربها.. وبقوله في الباب السابع والأربعين: اعلم أن علومنا وعلوم أصحابنا ليست من طريق الفكر، إنما هي من الفيض الإلهي) وقد صار هذا الكتاب الذي جمع الكثير من المقولات الغريبة من غير دليل سوى الإلهام المجرد مرجعا للمتأثرين بابن عربي؛ فقد قال فيه الشيخ شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي: (لا يقدح في معاني هذا الكتاب إلا معاند مرتاب أو جاحد كذّاب، كما لا يسعى في تخطئة مؤلّفه إلا كل عار عن علم الكتاب، حائد عن طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه إلّا كل غبي حسود أو جاعل معاند جحود، أو زائغ عن السّنّة مارق، ولإجماع أئمتها خارق) وقال شيخ الإسلام الفتوحي الحنبلي: (وبالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله، ولا يختلف اثنان بأنه ما صنّف مثله)

وقال شهاب الدين الرّملي الشافعي: (هو كتاب جلّ مقداره، ولمت أسراره، وسحت من سحب الفضل أمطاره وفاحت في رياض التحقيق أزهاره، ولاحت في سماء التوفيق شموسه وأقماره، وتناغت في غياض الإرشاد بلغات الحقّ أطياره، فأشرقت على صفحات القلوب باليقين أنواره)

وبما أنا سنسوق الكثير من الشواهد على بعض هذه الإلهامات في سائر فصول الكتاب، فسنذكر هنا شاهدا عليها ذكره الشعراني، لست أدري أين نضعه: هل في خانة الحديث الموضوع، أم في خانة الحديث الصحيح باعتبار أن كل ما يذكره ابن عربي صحيح لا مجال للشك فيه، وبذلك فإن كل الشروط التي وضعها المحدثون للحديث الصحيح تذهب أدراج الرياح.

وهذا الشاهد ـ وأمثاله كثير ـ الأحداث التي ذكرها ابن عربي عند ذكره لمعراج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال: (ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم، لما تقوى بالحال أعطاه الله تعالى في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري وجهته فطلب الإذن في الرؤية بالدخول على حضرة ربه الخاصة فرأى صوتا يشبه صوت أبي بكر وهو يقول: يا محمد قف إن ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب، وقال في نفسه: أربي يصلي! فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وأنس بصوت أبي بكر رضي الله عنه، فتلا عليه: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: 43]، فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق تعالى) وقد استدل الشعراني بهذا الإلهام على كون أبي بكر أفضل الأمة، وبه راح يحاج الشيعة على فضله، ويلزمهم، لا بما ورد من الأدلة النقلية أو العقلية، وإنما بما ينقله من إلهامات ابن عربي، ومنها ما نقله عنه في (الفتوحات) من قوله: (اعلم أنه ليس في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من هو أفضل من أبي بكر غير عيسى عليه السلام، وذلك أنه إذا نزل بين يدي الساعة لا يحكم إلا بشرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون له يوم القيامة حشران: حشر في زمرة الرسل بلواء الرسالة، وحشر في زمرة الأولياء بلواء الولاية)

وقوله: (اعلم أن السر الذي وقر في صدر أبي بكر رضي الله عنه، وفضل به على غيره هو القوة التي ظهرت فيه يوم موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت له كالمعجزة في الدلالة على دعوى الرسالة فقوي حين ذهلت الجماعة لأنه لا يكون صاحب التقدم والإمامة إلا صاحيا غير سكران، فكان رضي الله عنه، هو الحقيق بالتقدم ولا يقدح في كماله واستحقاقه الخلافة كراهة بعض الناس فإن ذلك مقام إلهي قال تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} [الرعد: 15]، فإذا كان بعض الناس يسجد لمن بيده ملكوت السموات والأرض كرها لا طوعا فكيف بحال أبي بكر أو غيره فعلم أنه لا بد من طائع وكاره: ولو كان يدخل في الأمر على كره لأجل شبهة تقوم عنده إذا كان ذا دين وكل الصحابة كذلك فتقديم بعضهم على بعض كما وقع به الترتيب في أخلاقهم لا بد منه لكونه سبق ذلك في حكم الله) بل ينقل ما هو أكبر من ذلك، حيث يقول ابن عربي: (مما يدل على فضل أبي بكر رضي الله عنه على غيره كونه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالمريد الصادق إذا كمل فتحه مع شيخه وبذلك استحق الخلافة فما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى تجرد أبو بكر إلى جانب الحق جلّ وعلا ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدا مخلصا ليس له مع الله تعالى حركة ولا سكون إلا بإذن من الله تعالى. وقال أبو السعود ابن الشبلي رحمه الله: ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى صار أبو بكر متعهدا على الله تعالى دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان يأخذ كل شيء يأتيه من الأحكام من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذلك لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتأثر كل ذلك التأثر كما وقع لغيره، فإنه ما من أحد من الصحابة إلا واضطرب ذلك اليوم، وقال: ما لا ينبغي سماعه و شهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته بحال رسوله الذي اتبعه، وأما أبو بكر فكان يعلم حقائق الأمور، ولذلك صعد المنبر وقرأ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ الله شَيْئًا وَسَيَجْزِي الله الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: 144]، فتراجع من كان حكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضله على الجماعة حينئذ استحق الإمامة والتقدم فما بايعه من بايعه سدىً وما تخلف عن بيعته إلّا من جهل منه ما كان يجهل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو من كان في محل نظر من ذلك أو متأولا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد شهد له في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر يوم موته صلى الله عليه وآله وسلم، وليس السر إلا ما ذكرناه من استيفائه مقام العبودية بحيث أنه لم يخل منه شيء في حقه ولا في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علم من أبي بكر أنه صار مع الله لا مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا بحكم أنه كان يرى ما يخاطبه به الحق تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم، في كل خطاب سمعه منه وكان لأبي بكر ميزان في نفسه يعلم ما يقبل من خطابه في حقه وما لا يقبل) ثم ينقل الشعراني عن ابن عربي أنه تحقق بهذا المقام الذي صار فيه مستغنيا عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: (وقد تحققت بمقام العبودية الصرف الخالصة وبلغت فيه الغاية فأنا العبد المحض الخالص الذي لا يشوبني شيء من دعوى الربوبية على شيء من العالم.. ولا أعلم أحدا ممن تقدمني بالزمان ورث مقام العبودية على التمام كما ورثته إلّا ما بلغني عن رجل من رجال (رسالة القشيري) أنه قال: لو اجتمع الناس على أن ينزلوا نفسي منزلتها التي هي عليها من الخشية والتواضع لم يستطيعوا فأنا وإن كان الناس يستفيدون مني العلوم فأنا في نفسي عن ذلك بمعزل)هذا مجرد شاهد عن الجرأة العظيمة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الحقائق من غير دليل سوى الإلهام المجرد الذي لا يُدرى هل هو من الله وملائكته، أم هو من الشياطين ووحيهم.

وقد ورث هذه الجرأة كل المتأثرين بابن عربي، ذلك أنه لا يمكن مناقشتهم بالدليل العقلي والنقلي.. أما الدليل العقلي، فيعتبرونه حجابا، وأما النقلي، فهم يصححون ما شاءوا من النصوص، ويضعفون ما شاءوا منها من غير دليل سوى الإلهام المجرد، كما سنرى ذلك في الفصول التالية.

ثانيا ـ الإلهام.. وشؤون الدنيا

وهو الإلهام أو الكشف المرتبط بما يحصل من وقائع دنيوية، وهو في ذلك لا يختلف عن الرؤى الصادقة التي قد يراها المسلم، وتتحقق كما رآها تماما، كما قص الله تعالى ذلك عن ملك مصر، والذي لم يكن مسلما، ومع ذلك رأى تلك الرؤيا الصادقة التي أولها له يوسف عليه السلام.

وسياق القصة، ودور الرؤيا في إنقاذ مصر والأقطار المحيطة بها من آثار الجفاف، يدل على أن الإلهام أو الكشف المرتبط بالغيب ليس عبثيا، وإنما لتحقيق بعض المصالح التي لا تتحقق إلا بها.

ويدل كذلك على أن الملهم بهذا النوع من الإلهام لا يدل بالضرورة على صلاحه؛ فقد يكون ذلك لمصلحة من المصالح، أو استدراجا ونوعا من الفتنة والاختبار الإلهي.

ومن الأمثلة التي يذكرها الصوفية على هذا النوع من الإلهام ما حدث به أصبغ بن نباتة

قال: أتينا مع عليّ فمررْنا بموضع قبر الحسين، فقال علي: (ههنا مناخ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم. فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العَرْصة، تبكي عليهم السماء والأرض)، وقوله لأهل الكوفة: (سينزل بكم أهلُ بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيستغيثون بكم فلم يغاثوا) فهذا الحديث وأمثاله والذي يستشهد بأمثاله الصوفية عادة في إثبات الكشف والإلهام، يدل على أن الإمام علي لم يفعل ذلك سوى للتنبيه إلى ضرورة نصرة الإمام الحسين والحث على ذلك بالطرق المختلفة، وخاصة في الرد على الذين أنكروا مسيره؛ فالإمام على بذكره لذلك كأنه يقره عليه.

وبناء على هذا، لا نرى حرجا في قبول الكثير من القصص الواردة عن الصوفية في هذا المجال، وخاصة إذا تحقق فيها هذا البعد الإصلاحي؛ فقدرة الله أعظم من أن تحدها الحدود، وكرمه واسع، ولذلك يدخل ما يذكرونه ضمن الإكرام الإلهي للصالحين من عباده.

بل إن هذا يدخل ضمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله)، والفراسة نوع من المصادر الغيبية، و (هي على حسب قوة القرب والمعرفة، فكلما قوي القرب، وتمكنت المعرفة صدقت الفراسة، لأن الروح إذا قربت من حضرة الحق لا يتجلى فيها غالباً إلا الحق)

لكن بعض الصوفية للأسف لم يكتفوا بهذا، بل راحوا يستعملون هذا النوع من الإلهام أو الكشف في غير تلك الأهداف النبيلة، بل قد يستغلون في ذلك عوام الناس وبسطاءهم، وهو ما جعل أعلامهم والمحققين منهم يحذرون من هذا السلوك، كما عبر عن ذلك ابن عطاء الله موجها المريدين إلى الحذر من هذا النوع من الفتن، فقال: (تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب) وعقب ابن عجيبة عليها بقوله شارحا لها: (تشوفك أيها الإنسان إلى ما بطن فيك من العيوب كالحسد والكبر وحب الجاه والرياسة وهم الرزق وخوف الفقر وطلب الخصوصية وغير ذلك من العيوب والبحث عنها والسعي في التخلص منها أفضل من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب كالاطلاع على أسرار العباد، وما يأتي به القدر من الوقائع المستقبلة وكالاطلاع على أسرار غوامض التوحيد قبل

الأهلية له، لأن تشوفك إلى ما بطن من العيوب سبب في حياة قلبك وحياة قلبك سبب في الحياة الدائمة والنعيم المقيم، والاطلاع على الغيوب إنما هو فضول، وقد يكون سبباً في هلاك النفس كاتصافها بالكبر ورؤية المزية على الناس)

وقال ابن عطاء الله في حكمة أخرى: (من اطلع على أسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الإلهية كان اطلاعه فتنة لعيه وسبباً بجر الوبال إليه)

وقد شرحها ابن عجيبة بقوله: (الاطلاع على أسرار العباد قبل التمكن في الشهود والتخلق بأخلاق الملك المعبود فتنة عظيمة وبلية ومصيبة، وذلك لأنه قبل التمكين في المعرفة قد يشتغل بذلك قلبه ويتشوش خاطره ولبه، فيفتره عن الشهود، ويفتنه عن الرسوخ في معرفة الملك الودود، وأيضاً ما دامت النفس ولم يقع الفناء عنها قد يعتقد بذلك المزية على الناس فيدخله الكبر والعجب، وهما أصل المعاصي فكان اطلاعه حينئذ على أسرار العباد سبباً في جر هذا الوبال أي العقوبة إليه وهو التكبر على الناس واعتقاد المزية عليهم وهو سبب البعد عن الله) وللأسف؛ فإن هؤلاء الذين يقعون في هذا النوع من الفتنة يستدلون بقصة الخضر مع موسى عليهما السلام، ولهذا يدافعون على القول بعدم نبوته، وهو استدلال غير صحيح، ذلك أن الخضر عليه السلام وكلت له مهام خاصة غيبية لا نعلمها، ولا يجوز لأحد أن ينسبها لنفسه، بالإضافة إلى ذلك فإن ما قام به الخضر عليه السلام كان بإقرار نبي، وفي حضوره ومشاركته.

ولهذا؛ فإن كتب الكرامات والخوارق تحتاج إلى مراجعات كثيرة، ليميز المقبول منها من المرفوض، حتى لا تستثمر الكرامة في نشر الخرافة.

ومن قصص الكرامات المرتبطة بهذا، والتي لا نرى حرجا في قبولها ما روي عن أبي سعيد الخراز قال: (دخلت المسجد الحرام، فرأيت فقيراً عليه خرقتان، فقلت في نفسي: هذا وأشباهه كَلٌ على الناس؛ فناداني وقال: {واعلموا أنَّ اللهَ يعلَمُ ما في أنْفُسِكُم فاحذَروهُ} [البقرة: 235]، فاستغفرْتُ الله في سرِّي، فناداني وقال: {وهوَ الذي يَقْبَلُ التوبَةَ عن عبادِهِ} [الشورى: 25]، ثم غاب عني، ولم أره)

ومثل هذا وقع لخير النسَّاج، حيث قال: (كنت جالساً في بيتي، فوقع لي أن الجنيد بالباب، فنفيت عن قلبي ذلك، فوقع ثانياً وثالثاً، فخرجت، فإذا الجنيد، فقال: لِمَ لم تخرج مع الخاطر الأول؟)

وحُكي عن إبراهيم الخوّاص قال: (كنت في بغداد في جامع المدينة، وهناك جماعة من الفقراء، فأقبل شاب ظريف طيب الرائحة، حسن الحرمة حسن الوجه، فقلت لأصحابنا: يقع لي أنه يهودي، فكلهم كرهوا ذلك، فخرجت وخرج الشاب، ثم رجع إليهم وقال: إيش قال الشيخ؟ فاحتشموه، فألح عليهم فقالوا: قال: إنك يهودي. قال: فجاءني، وأكبَّ على يدي وأسلم، فقيل: ما السبب؟ قال نجد في كتبنا أن الصدّيق لا تخطئ فراسته فقلتُ: أمتحنُ المسلمين، فتأملتهم فقلت: إن كان فيهم صدّيق، ففي هذه الطائفة لأنهم يقولون حديثه سبحانه، فلبَّستُ عليهم، فلما اطّلع عليَّ وتفرَّس فيَّ علمتُ أنه صدّيق، وصار الشاب من كبار الصوفية) ومثله ما يروى أنه وقف نصراني على الجنيد، وهو يتكلم في الجامع على الناس، فقال: أيها الشيخ! ما معنى حديث: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)، فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال: أسلمْ فقد جاء وقت إسلامك، فأسلم الغلام.

وغيرها من القصص التي تمتلئ بها كتب المناقب والطبقات والمواعظ، بل نرى أنه من المستحسن ذكرها وروايتها، وخاصة في المجتمعات التي تقبل هذا، لأنه يحدث فيها الكثير من الطمأنينة والإيمان واليقين في الله تعالى.

لكن الذي ننكره هو المبالغات الكثيرة، وأن يصبح ذلك الإلهام دليلا على قبول كل ما يذكره الملهم والمكاشف من غير أي اعتراض.

ومن أحسن الأمثلة على ذلك ما حصل للشيخ الفقيه أحمد بن المبارك، الذي راح يتلقى العلوم والمعارف الإلهامية عن شيخه عبد العزيز الدباغ الفاسي، والذي ـ كان كما يصفه أميا لم يقرأ ولم يكتب ـ وكل حججه على ما يذكره له من علوم غريبة ما ذكره في مقدمة كتابه من مشاهداته للكثير من إلهاماته التي ترتبط بشؤون بسيطة من حياته.

ولا بأس من استعراض بعض ما ذكره هنا، ليكون نموذجا عن الواقع الذي تحول إليه التصوف بسبب أمثال هؤلاء المشايخ الذين تركوا الدعوة لله ورسوله والعمل الصالح، وراحوا يدعون لأنفسهم.

فمن الأمثلة على كشوفاته، والتي ابتدأت ـ كما يذكر ـ من أول لقاءاته به، ما عبر عنه بقوله: (قال لي ذات يوم في أول ما لقيته: هل عندك شيء من السمن؟ فقلت نعم سيدي، عندي كذا وكذا، فقال ائتني ببعضه، فقلت نعم، فقال بعض الإخوان لعل ما بقي من السمن لا يوصل إلى وقت رخاء السمن، فقلت نعم، فقال رضي الله عنه: هل بقي ما يوصلك إلى الوقت الفلاني؟ قلت نعم. فقال ائتني بما زاد على ذلك، ثم إنه لما وصل ذلك الوقت أتاني رجل بشيء من السمن لوجه الله من حيث لا أحتسب فكفاني إلى رخائه)

ومنها ما عبر عنه بقوله: (أني كنت أستشيره رضي الله عنه ونفعني به في بيع شيء من الزرع كان عندي، فقال لي اليوم الخامس من الشهر الفلاني بع ما تريده، فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع في اليوم الخامس والسادس منه، فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غاية والحمد لله)

ومنها ما عبر عنه بقوله: (ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتي حاملا فتكلمت معه في شأنها، فقال لي إنها تلد ولدا ذكرا اسمه أحمد، فلما قدمت ذكرت لأهلي ذلك فكان كما قال رضي الله عنه، ثم إن زوجتي الأخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الأولى ذكرا وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل، فلمتها على ذلك، فقالت إني حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك، فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضي الله عنه ذكرت له القصة فقال كذبت ليس عندها شيء، فرجعت فوجدتها كما قال رضي الله عنه، فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لي أحملت زوجتك؟ فقلت لا أدري يا سيدي، فقال إنها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر إن شاء الله فسمه باسمي وهو يشبهني إن شاء الله، فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت، ثم ولدت ذكرا كما قال رضي الله عنه وهو أشبه الناس به بشرة .. ومنها أن الزوجة الأولى حملت ثانيا فسألته عن حملها فقال لي بنت وسمها باسم أمي، فكان الأمر كما قال، فزادت عندنا بنت وسميتها باسم أمه)

ومنها ما عبر عنه بقوله: (كنت جالسا معه ذات يوم وهو يمازحني، فقال لي هل فعلت كذا وكذا وذكر لي أمرا من جملة المعاصي، فقلت له لا ظنا مني أني لم أفعله، فقال لي انظر وهو يضحك، فأقسمت له بأني لم أفعله ثانيا وثالثا، ثم إني في المرة الرابعة تفكرت وإذا بي قد فعلت ذلك منذ خمسة عشر عاما في بلدة

بعيدة بينها وبين فاس نحو من سبع مراحل، فاستحييت فعلم بي وقال أتحلف الآن؟ قلت لا سيدي، وقبلت يده الكريمة، فقلت له ومن أين لك بهذا يا سيدي؟ فقال وهل يغيب عليه تعالى شيء وكذا من أطلعه الله على أسراره، ثم نبأني بأمور فعلتها قبل ذلك وبعد ذلك وتبت إلى الله على يده توبة نصوحا والحمد لله) ومنها ما عبر عنه بقوله: (كنت جالسا ذات يوم أمامه وهو متكئ على يمينه رضي الله عنه وهو بين النوم واليقظة فخطر بقلبي خاطر سوء والعياذ بالله ففتح عينيه وقال: ما الذي قلت؟ فقلت يا سيدي لم أقل شيئا فقال: ما الذي قلت في قلبك؟ فاستحييت منه وتبت إلى الله)

ومنها ما عبر عنه بقوله: (لما أردت أن أتزوج الزيرارية وكنت غير عارف بصفتها فوصفها لي بما وجدتها عليه وذكر لي فيها أمورا لا يعلمها إلا الله، ثم لما عزمت على الدخول قال لي أنا ليلة الدخول أكون عندكم، فقلت له وبم أعلم ذلك يا سيدي؟ فقال لي أن أفعل لك علامة، ثم لما اجتمعت بالزوجة وكلمتها بعض الكلام وإذا بالدم يسيل من خياشيمها، فقلت لها وما بالك؟ فقالت لي أنت ضربتني على أنفي فسكت عنها وعلمت أنه فعل سيدنا الإمام، ثم لما ذهبت لزيارته وذكرت له القصة قال لي نعم، ولو لم يهبط ذلك الدم من خياشيمها لمرضت، وذلك أنها جاءت من موضع بعيد وكان يوما باردا فامتخض فيها الدم)

الروح..

الآيات التي وردت فيها كلمة الروح هي:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) (الشعراء)

يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ((15) (غافر)

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا (38) (النبإ)

وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (78) (البقرة)

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ (171) (النساء)

اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ (110) (المائدة)

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا (102) (النحل)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن ((رُّوحِي)) فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) (الحجر)

كلمة روحي في الآية 29 من سورة الحجر لا تعني ان الروح من ذات الله، الياء في كلمة "روحي" تفيد الملكية كما تقول كتابي، روحي أي الروح الذي أمتلكه. مثال: عندما أقول أعطيته وقود من "سيارتي" هذا لا يعني أن السيارة من ذاتي إنما صنعتها أو أملكها. والله تعالى ليس له ذات. أما الإنسان يتكون من نفس وجسد، النفس هي ما يخرج من الإنسان عند الموت، والقرآن يتحدث عن النفس في كل ما يخص الإنسان من بدايته إلى نهايته.. ففي بداية الخلق :

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ (89) (الأنعام)

يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا (1) (النساء)

وفي الدنيا:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا (46) (فصلت)

وعند الموت:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (43) (الزمر)

وعند البعث:

وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) (ق)

أما الروح:

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا ((رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)) (17) (مريم)

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ((فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا)) (91) (الأنبياء)

والوظيفة الثانية للروح ((جبريل)) هي النزول بالوحي على الرسل:

يُلْقِي ((الرُّوحَ مِنْ أَمْرِه))ِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (15) (غافر)

))نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ)) الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) (الشعراء)

كان مشركي قريش في عنادهم وجدالهم حول القرآن يسألون عن الروح جبريل، والله تعالى يرد عليهم ويربط بين الروح جبريل وأمره.. فالسؤال عن الروح هو سؤال عن الوحي أي عن حامل الرسالة، أي كيف يوحي الله للرسول.. والدليل هو تعريف الروح في الآيات المسبقة، وأول الآية 86 من سورة الإسراء:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ((قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)) وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85) ((وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)) ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (86) (الإسراء)

الكلام عن الوحي الذي هو من أمر الله وعن الرسالة التي أوحيت إلى الرسول. فالروح جبريل هو الذي حمل الأمر الإلهي للرسل..

))وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا)) مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) (الشورى)

والمقصود بالعلم في الآية 85 من سورة الإسراء هو مضمون الرسالة القرآن الكريم:

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ ((الْعِلْم)) مَا لَكَمِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120) (البقرة)

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ((الْعِلْمِ)) (61) (آل عمران)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ((الْعِلْمِ)) إِلَّا قَلِيلًا (85) (الإسراء)

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا هو كلام الله .

يقول تعالى:

))قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِك)) بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (97)(البقرة)

ويقول تعالى:

))نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ)) لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) (الشعراء)

وهذا الرابط الدال على أن الروح هو جبريل.

الرُّوح الأمين/ جبريل عليه السلام

الملك المكلف بتبليغ رسالة الله (الكتاب) إلى الأنبياء هو جبريل عليه السلام، ويُطلق عليه الرُّوح الأمين. كما جاء في قوله تعالى:

وَإِنَّهُ (القرآن) لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. (الشورى 192/42-193)

وجبريل عليه السلام الذي هو واحد من الجنِّ ويخضع للامتحان يحمل بين ثناياه روحا مثلنا. وربَّما أُطلق عليه لقب الرُّوح لأنَّه الرَّسول الذي يأتي بكتاب الله إلى النَّبيِّين. أمَّا تلقيبُه بالأمين فربما بسبب نجاحه في امتحان تبليغ الوحي وحفاظه على روحه نقيَّة من مخالفة أمر الله تعالى.

الملائكةُ هم فريق من الجنِّ اختارهم الله تعالى لمهامَّ خاصَّة. ومن الآيات التي تشير إلى ذلك قولُه تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (الكهف 50/18)

ولفهم قوله تعالى {كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} لا بدّ من الإجابة على السُّؤال التَّالي: من هم الجنّ الذين لم يفسقوا عن أمر ربِّهم؟ الإجابة الوحيدة الممكنة على هذا السُّؤال هي: الملائكة. والملكُ الوحيد الذي فسق عن أمر الله هو إبليس. لو لم يكن إبليس من الملائكة لما كان مكلَّفا بالسُّجود لآدم، لأنّ المكلَّفين بذلك كانوا الملائكة. السبب في امتناعه عن السجود شعوره بأنه عظيم. ولو امتنع جبريلُ عليه السَّلام عن السِّجود لآدم للاقى نفس الجزاء. تأمَّل قولَه تعالى:

لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلُيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا. (173-172/4)

ويُعرَف جبريل عليه السلام بروح القدس أيضا. يقول الله تعالى:

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. (النحل 106/16)

القُدُّوس صفة من صفات الله تعالى وتعني: الطَاهِر المُنَزَّه عَنِ العُيوب والنَّقائص، وتأتي كلمة القدس بنفس المعنى، ولذلك فإنه يمكن أن نُعرِّف "روح القدس" بالعلم الآتي من الله تعالى.

وفي الآية التالية يُشار إلى جبريل عليه السلام بـ (روحنا)

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا. فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا. قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ

لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (مريم 16/19-21)

وهكذا فإن روح القدس هو الملك الذي يأتي بعلم الله تعالى. والملك الذي هيأ إمكانية أن يتكلم عيسى عليه السلام في المهد، وعلمه الكتاب الحكمة؛ أي التوراة والإنجيل فيما بعد هو جبريل عليه السلام.

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (المائدة 110/5)

ولمّا لم يكن الله تعالى ليكلم بشرا إلا وحيا (الإلهام) أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا، تبيَّن أن مَن جعل المسيح يتكلم في المهد ومَن علَّمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل هو روح القدس؛ أي جبريل عليه السلام، ولا احتمال غيره.

وجبريل عليه السلام هو معلِّم خاتم النَّبيِّين محمد صلى الله عليه وسلم. كما بيَّنه قولُه تعالى:

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى. وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (جبريل). (النجم 1/35-5)

المعلومات الواردة أعلاه هي جزء من مقالة أ.د عبد العزيز بايندر (الرُّوح: العلم الآتي من الله تعالى، والقدرة على تقييم هذا العلم)،

المعنى الروحي للطيور في الرؤيا والمعاينة



لقد ألهمت الطيور البشر عبر التاريخ مع قدرتهم على الارتفاع فوق الأرض.

إن شيئًا عن الطيور المتصاعدة في الهواء يثير النفوس ، ويحفزنا على الارتقاء فوق مخاوفنا الأرضية ومعرفة المزيد عن عالم أعظم خارج أرضنا: العالم الروحي. تشترك الطيور والملائكة أيضًا في رابطة خاصة ، لأن كلاهما يرمز إلى جمال النمو الروحي والملائكة في بعض الأحيان يختارون الظهور مع أجنحة ، مثل الطيور.

يرى الناس في بعض الأحيان الطيور تظهر أمامهم لتقديم بعض أنواع الرسائل الروحية. قد يواجهون الملائكة التي تظهر في شكل طائر، انظر صور الطائر الحبيب الذي مات، ويعتقدون الآن أنه يعمل كمرشد روح لهم، أو يصورون صور الطيور التي ترمز إلى شيء يريد الله أن يتصل بهم (المعروفة باسم (animal totems) أو قد يحصلون على إلهام غير عادي من الله ببساطة من خلال تفاعلاتهم العادية مع الطيور في حياتهم.

إذا كنت منفتحًا لتلقي الرسائل الروحية من خلال الطيور، فإليك الطريقة التي قد يستخدمها الله لإرسال الرسائل إليك:

الملائكة الظهور كطيور

وترتبط الملائكة بالطيور أكثر من أي نوع آخر من الحيوانات لأن الملائكة الذين يظهرون للبشر في مجدهم السماوي يتميزون أحيانًا بأجنحة. ترمز الأجنحة إلى كل من التغطية الروحية لرعاية الله للناس والحرية والتمكين الذي يكسبه الناس من النمو الروحي.

في بعض الأحيان، قد تظهر الملائكة حتى في الشكل الفيزيائي للطيور الأرضية، إذا كان ذلك يمكن أن يساعدها على نقل الرسائل التي أعطتها إياها لإيصالها إلى الناس.

في كتابه "كتاب ملائكة صغير" ، كتب يوجين ستيلز: "كما هو الحال مع الملائكة ، بعض الطيور هي رموز للرقي والسلام (الحمامة ، النسر) بينما يعمل البعض الآخر كملاك الموت (النسر ، الغراب) .

... من المؤكد أنه ليس من قبيل المصادفة أنه في إنجاز العديد من المهام التي كانت تُعطى مرة واحدة للطيور البسيطة، كان يُنظر إلى الملائكة على أنها مجنحة: يبدو أن هناك إكراهًا لربط الملائكة بأجنحة، والتي، بحكم طبيعتها، يجب أن تفعل مع الطيران، مع الحرية والطموح. ... لذلك نرى أن الملاك صورة معقدة، مركب من طائر، إلهة، إله، وإنسان. "

توجد الطيور والملائكة في انسجام روحي، وتكتب كلير ناحم في كتابها "رسائل الملاك: أوراكل الطائر". قد تقوم الطيور في الواقع بإيصال رسائل ملائكية من خلال الأغاني التي يغنونها ، وتكتب: "درب التبانة السحري ، المرتبط بالملائكة المجنحة والأرواح المنزوعة إلى الأبد ، تدعى في فنلندا طريق الطيور." إنه السلالم الغامضة للعوالم الروحية، التي يحيط بها الشامان والمتصوفون، ولكنها متاحة للجميع، إذا تعلمنا كيف نستمع إلى العصافير ونعترف بالرسائل الملائكية التي تقدمها لنا الطيور ".

يمكن لملاكك الحارس أن يساعدك في الحصول على التوجيه الروحي من خلال طائر معين يبدو مظهره بشيء بالنسبة لك ، يقترح " : Nahmad اطلب من الملاك الحارس أن يربط روحك مع روح الطائر ، ثم اطلب المساعدة التي يقدمها الوحي [omen] تحدد والتي ترغب في تلقيها. "

غادر الطيور الذين هم الآن المرشدين الروح

في بعض الأحيان ، في حلم أو رؤية ، قد تشاهد صورة لطائر شاركته معه رابطة خاصة ولكن منذ ذلك الحين خرجت من حياتك. عندما يحدث هذا، يمكن أن يسلم الله رسالة إليك عبر الطير كدليل روحاني.

كتبت آرين مورفي-هيسكوك في كتابها "الطيور - دليل ميداني روحاني: استكشاف الرموز وأهمية هؤلاء المرسلين المجانين الإلهيين" بأن العلاقات مع الطيور يمكن أن تكون مجزية في ربطك بالعالم الطبيعي وكذلك طريقة لاكتساب المعرفة روحك الروحية.

الأشخاص الذين كانوا قريبين منك قبل وفاتهم قد يرسلون لك رسالة مطمئنة من خلال دليل روح الطائر، ويكتب أندريا وانسبوري في كتابها "الطيور: الرسل الإلهي: يحوّل حياتك من خلال إرشاداتهم وحكمتهم:" ... "الطيور ستعمل كوسيط بين النفس الراحلة والأشخاص الذين تركوا على الأرض.

... الناس في الروح يستخدمون العديد من الوسائل لإعلامنا بأنهم بخير، وإرسال الرسالة عبر مملكة الطيور هو مجرد وسيلة واحدة. "

الطيور كما الطواطم الحيوان رمزي

طريقة أخرى قد يبعث بها الله رسالة روحية لك من خلال الطيور هي أن تظهر لك طائرًا يرمز إلى شيء ما. /-رسائل حلم إله والملائكة-الألوان 123928. تسمى صورة رمزية لطائر (إما طائر مادي تصادفه أو صورة روحية لأحدهم) باسم الطوطم.

تلاحظ ميرفي-هيسكوك أن الطيور التي تم استدعاؤك إليها مراراً أو التي تظهر باستمرار في حياتك قد تكون شخصية خاصة بك، ويستكشف كتاب "الطيور - دليل ميداني روحاني" رمزية الطيور المختلفة.

بشكل عام، ترمز الطيور إلى عدة جوانب أساسية للروحانية، تكتب ليزلي موريسون في كتابها "حكمة الشفاء من الطيور: دليل كل يوم لأغانيهم الروحية والرمزية". إنها ترمز إلى الحرية والتوسّع والرؤية الحريصة.

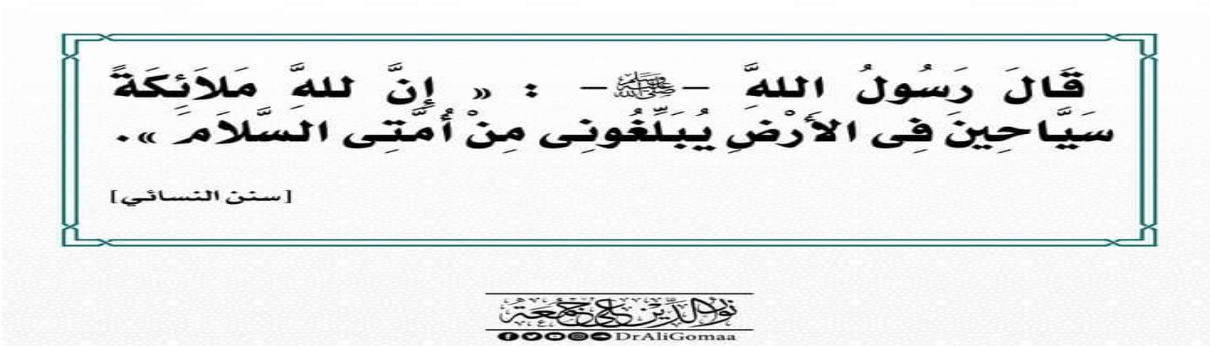
أنواع محددة من الطيور أيضا تنقل رسائل رمزية مختلفة ومتميزة. يكتب وينسبري أن الحمائم ترمز إلى السلام، والنسور رمز للسلطة، والبجع يرمز إلى التحول.

الطيور كإلهام روحاني في حياتك اليومية

أخيراً، قد يرسل لك الله رسائل روحية ببساطة من خلال تفاعلك اليومي مع الطيور. إذا كنت تسعى بنشاط للتعلم من لقاءاتك مع الطيور، فقد تتعلم شيئًا من كل طائر يعبر طريقك. يكتب وينسبري ، "كل طائر يتصرف كرسول لله بإحضار لنا رسالته الفردية في وقت نحتاج فيه أكثر للاستماع إلى التوجيه.

هذه الرسائل هي كلمات الحكمة والنصائح، ويمكن أن تساعدنا على تحديد المواهب التي لا نستخدمها، أو المعتقدات السلبية وأنماط التفكير التي تعيقنا. وبمجرد فهم هذه الرسائل وتطبيقها على حياتنا، فإنها يمكن أن تكون مصدرا قيما للتوجيه بينما نتقدم في رحلاتنا الروحية. "


A boost for Larkin's adopted city
P20
DAME EDNA BOWS OUT
Why does cricket take such a toll?
SPORT P24
THE WEEK
30 NOVEMBER 2013 | ISSUE 948 | £3.10
THE BEST OF THE BRITISH AND INTERNATIONAL MEDIA
Giving peace a chance
The deal with Iran Page 4
ALL YOU NEED TO KNOW ABOUT EVERYTHING THAT MATTERS
www.theweek.co.uk


قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لله مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِى الأَرْضِ يُبَلِّغُونِى مِنْ أُمَّتِى السَّلاَمَ ».
[سنن النسائي]
DrAliGomaa

أسماء الملائكة و المهام المكلفون بها

جبريل (عليه السلام): إبلاغ الوحي
ميكائيل (عليه السلام): إنزال المطر وإنبات النبات
إسرافيل (عليه السلام): النفخ في الصور يوم القيامة
ملك الموت (عليه السلام): قبض الأرواح وله أعوان من الملائكة
رضوان (عليه السلام): خازن باب الجنة
الزبانية: هم تسعة عشر ملك اوكلهم الله تعالى بالنار فهم خزنتها وكّلهم يقومون بتعذيب أهلها
حملة العرش: حملة عرش الرحمن أربعة وإذا جاء يوم القيامة أضيف إليهم أربعة آخرون
الحفظة: عملهم حفظ الإنسان
الكرام الكاتبون: كتابة أعمال البشر وإحصاؤها عليهم فعلى يمين كل عبد مكلف ملك يكتب صالح أعماله، وعن يساره ملك يكتب سيئات أعماله.

فيما ذكر أن إسرافيل قرن به قبل جبريل صلى الله عليه وسلم روى الإمام أحمد في تاريخه بسند صحيح عن عامر الشعبي قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة، عشرا بمكة وعشرا بالمدينة، فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وهذا يقتضي أن إسرافيل قرن معه بعد الأربعين ثلاث سنين، ثم جاءه جبريل.

قال الإمام أبو شامة (1) رحمه الله تعالى: وحديث عائشة – أي الآتي في الباب بعده – لا ينافي هذا فإنه يجوز أن يكون أول أمره الرؤيا، ثم وكل به إسرافيل في تلك المدة التي كان يخلوا فيها بحراء فكان يلقي إليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تدريجا وتمرينا، إلى أن جاءه جبريل فعلمه بعد ما غطه ثلاث مرات. فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع إسرافيل اختصارا للحديث، أو لم تكن وقفت على قصة إسرافيل انتهى.

وذكر بعض العلماء في حكمة مجيء إسرافيل إليه أنه الموكل بالنفخ في الصور، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث قرب الساعة وكانت بعثته من أشراطها، فبعث إسرافيل لهذه المناسبة ولم يبعث إلى نبي قبله.

وقد أنكر الواقدي رحمه الله تعالى خبر الشعبي وقال: لم يقرن به من الملائكة إلا جبريل.

قال الحافظ: ولا يخفى ما فيه، فإن المثبت مقدم على النافي إلا إن صحب النافي دليل نفيه فيقدم. انتهى.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه: قد ورد ما يوهي أثر الشعبي، وهو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضا من السماء من فوق

فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قط. قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: الفاتحة و أواخر سورة البقرة.



من حديث:(كيف أنعم و صاحب القرن قد إلتقم القرن..)

كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، :قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ τوعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ -14/409
قُولُوا: حَسْبُنَا :وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ حَتَّى يُؤْمَرَ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخ، فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلى أَصْحَابِ رسولِ اللَّه ﷺ، فقالَ لَهُمْ
.رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوكِيلُ
مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، ألا إنَّ سِلْعَةَ :قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ τوعن أَبي هريرة -15/410
.رواه الترمذي وَقالَ: حديثٌ حسنٌ اللَّهِ غَاليةٌ، أَلا إنَّ سِلْعةَ اللَّهِ الجَنَّةُ
يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حُفَاةً :وعن عائشة رضي اللَّه عنها قَالَتْ: سمعتُ رَسُول اللَّه ﷺ يقول -16/411
يَا عَائِشَةُ، الأَمْرُ :عُراةً غُرْلًا، قُلْتُ: يَا رَسُول اللَّه، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ؟! قَالَ
.أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُم ذلكَ
.متفقٌ عَلَيهِ الأَمْرُ أَهَمُّ مِن أَن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إِلى بَعْضٍ :وفي روايةٍ

الشيخ:
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلَّى الله وسلَّم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومَن اهتدى بهداه.
أما بعد:
فهذه الأحاديث كالتي قبلها في بيان أهوال يوم القيامة، وأن الواجب على المؤمن أن يحذر التَّفريط والتَّساهل، وأن يُبادر إلى ما أوجب الله عليه، وأن يحذر ما حرَّم الله عليه، وأن يستعدَّ لهذا اليوم العظيم :يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ] عبس:34- 37]، فيوم القيامة يومٌ عظيمٌ.
وفي هذا الحديث يقول ﷺ :كيف أنعم وصاحب القَرْنِ قد التقمه؟ للنَّفخ في السُّور، يعني: إسرافيل، فعَظُم ذلك على أصحاب النبي ﷺ، فقال :قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، يعني: كافينا الله ونعم الوكيل، يعني: اطلبوا الحسبَ من الله واعملوا.
والمعنى: أنَّ على الإنسان مع الجدِّ والعمل أن يتوكَّل على الله، فيكون توكُّلٌ صادقٌ مع العمل بطاعة الله، والحذر من معاصي الله، ولهذا يقول ﷺ :مَن خاف أَدْلَجَ يعني: مَن خاف السير في السفر أَدْلَجَ :جدَّ في السير، ومَن أَدْلَجَ بلغ المنزلَ، ألا إنَّ سلعةَ الله غاليةٌ، ألا إنَّ سلعةَ الله الجنَّة، فمَن خاف صادقًا أدلج في السير إلى الله، وعمل صالحًا، واستقام على الهدى، وبادر بالأعمال الصالحة، وجدَّ في السير حتى يبلغ الجنة، كما أنَّ مَن أراد مكةَ أو غيرها وخاف في الطريق أدلج في السير، ولم يتمادَ في السير، بل يُتابع الليل والنهار حتى يبلغ المنزل.
ويقول ﷺ :إنَّ الناس يُحْشَرون يوم القيامة حُفَاةً عُراةً غُرْلًا، حُفَاةً: ما عليهم نِعال، عُراةً: ما عليهم كسوة، غُرْلًا: غير مختونين، قالت عائشة: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضُهم إلى بعض؟! قال النبيُّ ﷺ :الأمر أشدُّ من ذلك، الأمر والهول أشدّ من أن ينظر بعضُهم إلى بعضٍ، ثم أول مَن يُكْسَى إبراهيم كما في الحديث الصحيح :أول مَن يُكْسَى إبراهيمُ عليه الصلاة والسلام.
فهذا فيه الحثّ على الإعداد للآخرة، والتَّأهُّب للقاء الله، والحذر من التَّساهل في هذه الدنيا التي هي دار العمل، ودار الغرور، فالواجب عليك يا عبدالله ألا تغترَّ بها، وأن تعدّ فيها العُدَّة الصَّالحة، كما قال تعالى :وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ] البقرة:197]، فهذه هي دار العمل، دار السفر إلى الآخرة، والزاد الصالح فيها تقوى الله، وتقوى الله هي طاعة الله، وتوحيده، والإخلاص له، واتباع أوامره، وترك نواهيه، فهذه التقوى -توحيده وطاعته والاستقامة على دينه والحذر من معاصيه- هي الزاد النافع :وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، ويقول جلّ وعلا :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] آل عمران:102]، ويقول جلّ وعلا يُخاطب نبيَّه

ﷺ :وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ] الحجر:99]، وهو نبي الله، أي: الزم الحقَّ واستقم حتى الموت.
وهكذا كل إنسانٍ يجب عليه أن يستقيم، وأن يلزم الحقَّ، وأن يثبُت، وأن يجتهد في السير إلى الله بخُطًى ثابتة، على بصيرةٍ، على هدى، حتى يلقى ربَّه، حتى يموت.
رزق الله الجميع التَّوفيق والهداية.

- **احداث 11 مارس و 10 صفر**

- 2006 وفاة المجرم سلوبودان ميلوسوفيتش. سياسي ومحامي صربي والرئيس الثالث لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية ووفاة المجرم شارون.

- 2009 - الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يعلن عودة فرنسا إلى قيادة حلف شمال الأطلسي/ الناتو بعد أكثر من أربعة عقود من الغياب إثر قيام الرئيس شارل ديغول بسحب فرنسا من القيادة عام 1966 بحجة أن انتماءها للحلف يشكل خرقًا للسيادة الفرنسية.
- 2011 - زلزال قوي قبالة السواحل اليابانية بقوة 8.9 درجة على مقياس درجة العزم أدى إلى هز مباني العاصمة طوكيو، وصدور تحذيرات من موجات تسونامي، وقد أدى الزلزال إلى حدوث تسرب نووي من مفاعل فوكوشيما.
- 2016 - اختتام مناورات رعد الشمال العسكرية في السعودية بحضور قادة 21 دولة عربية وإسلامية.
- 2019 - الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يُعلن عُدُوله عن الترشُّح لِولايةٍ خامسة وإرجاء الانتخابات الرئاسيَّة التي كانت مُقرَّرة في 18 نيسان (أبريل) 2019 بعد أسبوعين من الاحتجاجات الشعبيَّة الرافضة لِترشُّحه.
- 2020 - صنفت منظمة الصحة العالمية انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) بالوباء العالمي.

10 صَفَر أو صَفَر الخير

- 1443هـ وفاة - عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس العاشر للجزائر منذ التكوين والرئيس السابع منذ الاستقلال .

روح المسيرة الخضراء:

أزور المملكة المغربية الشقيقة كثيراً في مهام عمل، ولعشقي لهذا البلد العربي الأصيل، وكان من أبرز ما يشغلني ويطوف بذهني من تأملات هو تلك الروح الوطنية الوثابة التي يتميز بها الأشقاء في المملكة المغربية، وهي روح مختلفة في سماتها وما يرتبط بها من انفعالات مشحونة بالعاطفة الجياشة عن شعوب عربية وأجنبية أخرى، باعتبار أن الوطنية قاسم مشتركة لبلدان العالم وشعوبه كافة، ولا جدال في ذلك، ولكن تبقي السمات والانفعالات والتجليات لتشكل مساحات اختلاف وتمايز هوياتي وثقافي بين شعب وآخر وأمة وأخرى. ظللت أربط هذه الروح الوطنية المغربية الجياشة بكثير من المحطات التاريخية المفصلية، ولاسيما الحقبة الاستعمارية التي شكلت معالم الشخصية الوطنية في معظم دول العالم التي خضعت للاستعمار الأجنبي في فترات سابقة من التاريخ، ولكني وجدت أن الماضي القريب يلعب هو الآخر دورا مؤثرا في بناء الشخصية الوطنية والتأثير فيها ربما بقوة تفوق الحقبة الاستعمارية بمراحل، كما هو الحال في الشقيقة مصر، حيث شكلت حرب السادس من أكتوبر عام 1973 أساساً للوطنية المصرية المعاصرة. في المملكة المغربية الشقيقة، أرى أن المسيرة الخضراء محطة تاريخية مفصلية في الدراسات المتخصصة المعنية بتتبع هوية الشعب المغربي وتاريخه النضالي وما يزخر به من محطات أسهمت جميعها في تأصيل الروح الوطنية وتجذرها. فالمسيرة الخضراء لم تكن خطب ولا دروس نظرية في العمل الوطني، بل ممارسة واقعية وسلوك حقيقي ترجم قيمة إنسانية نبيلة هي حب الوطن، ووضعها في إطارها الذي تستحق. منذ دعوة صاحب الجلالة المغفور له بإذن الله تعالى الحسن الثاني، طيب الله ثراه ـ إلى المسيرة الخضراء في أكتوبر عام 1975، وحتى ظهور هذا المشروع الوطني الخلاب إلى أرض الواقع في نوفمبر من الشهر التالي، جرت مياه كثيرة في وديان الوطنية المغربية، وكان الاستعداد لتلك المسيرة المظفرة، وفهم أبعادها الوطنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتخطيطية بمنزلة غرس ضرب بجذوره في التربة الوطنية المهيأة بطبيعتها لتلقي مثل هذه الأفكار، بحكم وطنيتها وأصالتها وتاريخها النضالي العريق. ولا شك أن روح المسيرة الخضراء هي أحد ركائز وأعمدة الهوية المغربية، بل الدولة المغربية ذاتها، باعتبار هذه الروح المتفجرة إحدى القيم الإنسانية والوطنية التي ولدت عبر هذه المسيرة، وتحولت إلى قوة مولدة للطاقات ومحرك معنوي متجدد للعزيمة والارادة المغربية في مختلف مجالات العمل والانتاج. وهذه القوة والارادة هي التي تزود هذا البلد الشقيق بسياج واق يوفر له الحصانة والمنعة الاجتماعية والسياسية والثقافية من التأثيرات السلبية لما يدور في الجوار العربي من فوضى واضطرابات ومحاولات مستمرة لاختراق الجبهات الداخلية للدول وتفتيتها والعمل على تقسيمها وتشتيت شعوبها. لا أبالغ، علمياً، حين أدعو إلى دراسة المسيرة الخضراء وتأثيراتها الايجابية في تعميق الهوية الوطنية المغربية، فربما نكون نحن في دول مجلس التعاون من أكثر الشعوب قناعة بدور الهوية في الحفاظ على وحدة الشعوب وتماسكها في مواجهة التحديات الخارجية. فقد تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة على يد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على أساس هوياتي ـ قيمي قوي، أسهم ـ ولا يزال ـ في تمتين دعائم المجتمع الإماراتي وديمومة مسيرة البناء والتنمية التي يقودها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ـ حفظه الله. "المسيرة الخضراء "كانت أيضا درس في التخطيط القانوني والعلمي والدبلوماسي، وانطوت على دروس وعِبَر بالغة في الأهمية لجهة الفعل الدبلوماسي، الذي يفوق في تأثيراته أحياناً الفعل العسكري، ومن ثم كانت

المسيرة بمنزلة ترجمة مبكرة تاريخيا لفكرة ‘‘القوة الناعمة’’ قبل أن تطفو على سطح الفكر السياسي والاستراتيجي في القوة العظمى المهيمنة على النظام العالمي القائم، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، التي طرحت هذا المفهوم للنقاش والتنفيذ عقب انهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي السابق رسيما أوائل تسعينيات القرن الماضي، حيث تبلور مفهوم ‘‘القوة الناعمة ’’على يد المفكر المعروف جوزيف ناي من خلال كتابه الشهير ‘‘الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية’’ الصادر في التسعينات، ثم كتابه الأشهر ‘‘القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية ’’الصادر عام 2004. ‘‘المسيرة الخضراء’’ تعبير تاريخي فريد عن المكون الثقافي والسياسي المغربي الفريد، وهو المكون الذي يتمسك بقدر هائل من المقدرة على التواصل والاستمرار ويمتلك روح أصيلة متجددة، يجسدها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، رعاه الله، الذي يحرص على قيم الأصالة والعراقة ويقف عل تاريخ بلاده جيداً، ويمتلك مهارة الربان الماهر الذي يستطيع الإمساك بدفة القيادة بحكمة بالغة في أوقات الأزمات. الخليج الشعوب المسيرة الخضراء المملكة المغربية الهوية إشترك في نشرتنا البريدية وتوصل بمواضيع مثيرة للاهتمام : **سالم الكتبي**





نحن ناصرو الحسن الحسن الحسن و انه في الجنة نحن ناصروه (اغلب الظن انه الحسن الثاني الذي كان له موقف من الخميني و كان يصفه بالزنديق)

صلاة روح الطالب لسيدي احمد الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الصلاة المباركة وهي معروفة بين ائمة السادات الرفاعية بروح الطالب قال السيد أحمد عز الدين الصياد قدس سره . وهي مجربه لنجاح الأمور. ولحصول المطلوبات. وسبب لتوجه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعطف ذلك القارئ . ولها أسرار عجيبة . وأنوار عظيمة . وهي هذه .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على روح السر . الكائن بسر الروح . روح الطالب . ومحل طلب ارباب المطالب راء رحمتك المبرقع بسر قولك . وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . وواو ورود وحيك المنزل عليه بلسان عربي مبين . وحاء حقيقتك المطمئن بحصن . والله يعصمك من الناس . والمفتخر بباهر سر . إنا كفيناك المستهزئين . روح المعرفة الساكن بجسم الحقيقة . المتحرك في أعضاء الطريقة . الواقف بميدان الشريعة . الناطق بكلامك القديم . الآمر بأمرك الفخيم . الممدوح بقولك . وإنك لعلى خلق عظيم . الموصوف بالأيادي الطويلة . والأحوال النبيلة . والمكارم الجزيلة . والأخلاق الجميلة . والذات الفضيلة . القائم بأمرك الكثيرة والقليلة . روح العناية . المتوطن بقلب الصدق . المتكلم بلسان الحق . الهادي لجميع الخلق . القائم بالأحسان والرفق . حامل لواء العز . فاتح مغلقات الرمز . سر مظهر الأنس . مظهر سر القدس صاحب المعجزات الباهرات . والبينات القاهرات . حماية اللاجين . وقاية الخاطئين . عناية العارفين . هداية الكاملين . فتوح السالكين . روح الطالبين . روح الوصول . أسألك بطريق القرب . الموصول بمدد الرب . الموصل لمقام الحب . المذكور بجملة الكتب . محراب مسجد القبول . مسجد محراب الوصول . سيف الحق المسلول . كرم الله المأمول . عين الخلق . حلو النطق . بصر الصدق . حسن الخلق آية الله الكبرى . مصدر خطاب المدد الأعلى . بسبحان الذي أسرى . روح النعيم . نعيم الروح . ختام الأنبياء . نظام العظماء . باب الأولياء . ملاذ الصلحاء . تجلى الحق بالوجوه والأنواع . حقيقة التجلي بالأتضاع والأرتفاع . مآل الطالب . آمال الطالب . أمل الراغب . روح الطالب . روح السر . روح المعرفة . روح العناية . روح الوصول . روح النعيم . بهجة الكل . مدد الكل . حقيقة الكل . سر الكل . معرفة الكل . عناية الكل . وصول الكل . نعيم الكل . سيد الكل . فالكل لأجله كان . وبه نظم . فكان معنى الكل . لذوي الإدراك . بمعنى لولاك لولاك . لما خلقت الأفلاك . وسلم اللهم عليه وعلى أصحابه . الواقفين ببابه . القائمين بأمر جنابه . وعلى أولاده وأولادهم . والتابعين لحزبهم . على منهج الحق المبين . ليوم الدين . واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا المسلمين . وألحقنا وإياهم بالصالحين . وأحشرنا جميعا بنصرة نبينا الطاهر الأمين . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين

طبيعةُ عيسى الرُّوحية: عيسى روحٌ تجسَّدتْ، لا جسم نُفِخَتْ فيه الروح/ سعاد الحكيم

قراءة في مذهب ابن عربي ■ الأجسام الإنسانية، وإن كانت واحدة في الحدِّ والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية، إلا أن أشكال خَلْقها متنوعة، لأن الله سبحانه بكلِّ خلق عليم

فبراير 22, 2014 الحب والاختلاف والتسامح عند ابن عربي

سعاد الحكيم

عجبتُ لِمَن ينادي بثقافة تسامح، فيعمل على التأسيس لها في الوعي المعاصر، دون أن يلامس تصوراتِ الوجود المولِّدة للسلوك الإنساني. فالتسامح الحقيقي، المتجذِّر في كينونة الإنسان، ليس موقفًا عقلانيًّا أو نفسانيًّا من الآخر، وإنما هو موقف كوني وجودي.

وقد فتح رجالاتُ الصوفية، على أطوال التاريخ الإسلامي، مساراتٍ أساسيةً للتسامح الإنساني الأصيل والمستدام، وأبدعوا في بناء تفاصيل مفصلية تدلّ على واقعيتهم وابتعادهم عن التنظير والنظريات. ومن هذه المفاصل الحيوية استعادةُ واحد من كبار الصوفية، هو محيي الدين بن عربي، للتاريخ الدينيِّ كاملاً وصياغته في جغرافيا كونية روحانية واحدة، يحتل فيها كلُّ نبيٍّ من أنبياء البشرية موقعَه الوجوديّ الذي لا يملؤه سواه، ويتجلَّى في كمال إنسانيّ هو لبنة ضرورية في جدار الكمال، ويبقى أبد الدهر حقيقةً روحيةً محوريةً للسالكين والواصلين.

من هذه الحقائق الوجودية الضرورية لبناء عالم روحاني واحد، في تصور ابن عربي، الحقيقة العيسوية. فمن هو عيسى بن مريم؟ وماذا يمثِّل في الروحانية الإسلامية؟ وما هي المعرفة التي يضيفها ابن عربي إلى ما نملك من معارف حول شخص عيسى ودوره الروحاني؟ وإلى أيِّ مدى تساهم رؤيةُ عالِمٍ صوفيٍّ مسلم للكمال العيسوي في قبول الآخر والاندماج الإنساني معه؟

نبدأ بالكلام على خَلْق عيسى، جسدًا وروحًا. وقد شكَّل هذا الخلق غير المعتاد إشكاليةً فكرية، وتضاربتْ فيه الأفكارُ وتحزَّبتِ الأحزابُ، ما بين منكر ومصدِّق، مشكِّك ومتوقِّف، مدافع ومتفكِّر، وغير ذلك.

وقد ساهم ابن عربي في التقريب بين المقبول الإيماني والمقبول العقلي، حين طرح مسألةَ خَلْق عيسى. فالأجسام الإنسانية، وإن كانت واحدة في الحدِّ والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية، إلا أن أشكال خَلْقها متنوعة، لأن الله سبحانه بكلِّ خلق عليم؛ وحين تختلف أشكال الخلق تتنوَّع الأجسام.

وفي إلماحة مقارنة، يعطينا ابن عربي صورةً متكاملةً عن خلق أجسام الجنس البشري جميعًا. فأجسام البشر، وإن كانت جنسًا واحدًا، إلا أنها أربعة أنواع: النوع الأول هو جسم آدم، والنوع الثاني هو جسم حواء، والنوع الثالث هو جسم أبناء آدم وحواء، والنوع الرابع هو جسم عيسى. لقد خلق الله سبحانه جسم الإنسان بأسباب مختلفة تأكيدًا على السببية، من جهة، وحتى لا تدَّعي الأسبابُ أن الفعل لها، من جهة ثانية. فقد خَلَقَ سبحانه جسمَ آدم من دون ذكر وأنثى، وخلق جسمَ حواء من ذكر دون أنثى، وخلق أجسام ذريَّة آدم وحواء من ذكر وأنثى، وخَلَقَ جسد عيسى من أنثى دون ذكر.

يخبرنا ابن عربي في الفتوحات المكية [1] قصة خَلْق الأجسام الأربعة في اختصار: فأول الأجسام، الذي هو جسم آدم، ترابيٌّ النشأة، ظهر دون تزاوُج ذكر وأنثى؛ وتشبه نشأتُه في عالمنا المشهود ما يُنشِئه الفاخوري من الطين والطبخ من أجسام. أما جسم حواء فهو جسم أنثى ظهرتْ من ذكر، خُلِقَتْ من ضلعه؛ وتشبه نشأتُه في عالمنا المشهود ما يُنشِئه النجار في ما ينحته من الصور في الخشب. وعندما خلق الله جسم حواء من جسم آدم، أحدث خروجُها من جسده فراغًا في محلِّها. ولما كان قانون الطبيعة يحتِّم أنه لا فراغ في الكون، فقد عمَّر محلَّها من جسد آدم بالشهوة إليها. فلما تغشَّاها وألقى ماءه في رحمها، تكوَّن جسمٌ ثالث يختلف في نشأته عن جسم آدم وعن جسم حواء؛ وتولى الله سبحانه هذا الجسم الثالث بالنشء في الرحم حالاً بعد حال، ونفخ فيه الروحَ الإنساني. فالجسم الثالث متولد من ماء ذكر وماء أنثى.

عندما خلق الله جسم حواء من جسم آدم، أحدث خروجُها من جسده فراغًا في محلِّها. ولما كان قانون الطبيعة يحتِّم أنه لا فراغ في الكون، فقد عمَّر محلَّها من جسد آدم بالشهوة إليها

أما النوع الرابع، وهو جسم عيسى، فيختلف في نشأته عن الأجسام الثلاثة السابقة، كما أنه يشبهها من وجوه: فهو يشبه في نشأته آدم من حيث كونُه خُلِقَ من غير أب؛ ويشبه حواء من حيث إنه ظهر عن أصل بشري واحد؛ ويشبه بني آدم من حيث تكوُّنه في الرحم وتولّده على الهيئة المعتادة. والاختلاف المهم الذي يجعل جسد عيسى نوعًا رابعًا مغايرًا للأجسام الثلاثة المذكورة هو أنه "اندرجت تسويةُ جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي" [2]. ويعني هذا الكلام أن أجسام الجنس البشري كلَّها، في حدود معرفتنا، وُجِدَتْ قبل وجود أرواحها؛ أي أن تسوية البدن ونفخ الروح هما حدثان متتابعان، لم يتمَّا دفعة واحدة. فالله سبحانه إذا سوَّى الجسم الإنساني نفخ فيه من روحه. أما جسد عيسى فلم يُسَوَّ قبل نفخ الروح فيه، بل حدث لحظة نفخ الروح. وتنتج عن هذه المقولة نتائج عدة عند ابن عربي، ربما تتقدم معها معرفتُنا الإنسانية بهذا الشخص الفريد.

ونتجاوز عن كيفية خَلْق عيسى، لنتابع ابن عربي في رؤيته لحقيقة جسد عيسى. فحيث إن جسده وروحه وُجِدا في لحظة واحدة، وبفعل واحد، فهذا يقود ابن عربي إلى الاستنتاج بأن روح عيسى هي عين ذاته؛ فالحياة ذاتية له، وهو ليس كائنًا ذا روح، بل هو روح: هو روح ظهر في صورة إنسان ثابتة، كما ظهر جبريل لرسول الله في صورة موقتة هي صورة روحية. وهذا الكلام يعني أن عيسى، بحسب رؤية ابن عربي، ليس كمطلق إنسان له جسمان: جسم مظلم كثيف، وجسم لطيف هو روح له، وهو عبارة عن "بخار يخرج من تجويف القلب وينتشر في أجزاء البدن" [3]؛ بل يذهب ابن عربي إلى التلميح بأن جسد عيسى متخيَّل [4]، أو أن جسده هو تجسيد لروحه، وأنه "أقرب إلى الجسدية من الجسمانية". إذن، عيسى هو روح تجسَّدت، لا جسم نُفِخَتْ فيه الروح.

ماذا ينتج عن كون عيسى، عند ابن عربي، روحًا تجسّدت؟ ينتج عن ذلك أن عيسى ينعم بخصائص الروح. وأولها، وأهمها، أن الحياة ذاتية له، لأن الروح والحياة لا يفترقان [5]: فلو مسَّتِ الروحُ شيئًا أو وطأَتْه حَيِيَ ذلك الشيءُ وسَرَتِ الحياةُ فيه [6]. ويستشهد ابن عربي لمقولته بما وَرَدَ في القرآن من أن السامري يعرف أن من خصائص الروح الإحياء؛ لذا قبض قبضةً من أثر الرسول، أي جبريل، وهو روح، ونبذها في العجل، فخار العجل!

وحيث إن عيسى هو روح إلهي، والروح والحياة لا يفترقان، كان يحيي الموتى بالنفخ؛ أي كان حاملاً للحياة وينفخها -بإذن الله- في ما وفي مَن يشاء [7]. وهكذا، فكل ما يظهر من قوى في شخص عيسى فهو قوى الروح التي وضع الله فيها خاصيةَ الإحياء. وهنا يساهم هذا العالِم المسلم في إرساء نظرية في عيسى مبنية على التفريق بين الروحية والإلهية، ويعطي تصورًا يُظهِر فرادة عيسى.

ولكن هذه الفرادة ترفعه إلى مرتبة الروح لا إلى مقام الألوهية. ذلك أنه عندما يظهر واحدٌ من البشر بخاصية إحياء الموتى فهو بذلك لا يشارك الله سبحانه في صفة ذاتية له، بل يشارك الروح في صفة ذاتية تخصُّه. فالإحياء خاصية روحية، لا خاصية إلهية؛ ومَن يحيي الموتى ليس بالضرورة إلهًا، بل قد يكون روحًا. ونقرِّب ذلك إلى الأذهان فنقول: كما أن الله سبحانه وضع في النار خاصية الإحراق، ووضع في الأسباب فاعليات تفعل بإذنه، كذلك وضع في الروح خاصة الإحياء. يقول ابن عربي: "عيسى روح الله، أي به ظهرت الحياة فيمَن نفخ فيه." [8]

ويتطرق ابن عربي إلى مسألة "علم عيسى"، ويعدِّد الكثير من علومه [9]. وبعد الاطلاع على عشرات العلوم العيسوية التي يعدِّدها الشيخ الأكبر، نستطيع أن نحصرها في علمين اثنين، عليهما مدارُ العلوم الباقية كلِّها. وقد ساعدتْني في هذا الحصر إشارةُ ابن عربي في عنقاء مغرب [10] إلى أن عيسى قد خُصِّص بعلمين؛ وهذان العلمان اللذان اختص عيسى بهما هما: علم النفخ (الكيمياء)، وعلم الحروف (السيمياء.)

لقد ظهر عيسى في عالم الأجسام مِن نَفْخ جبريل في السيدة الكاملة الطاهرة العذراء مريم عليها السلام، وأُعطِيَ العلمَ الذي عنه وُجِدَ: أُعطِيَ علم النفخ؛ فينفخ في صورة الطين، مثلاً، فتصير طيرًا بإذن الله. ويؤكد ابن عربي أن لعيسى من علم الكيمياء الطريقين معًا: الإنشاء، وإزالة العلل العارضة. فهو كان ينشئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه؛ كما كان يزيل العلل ويبرئ الأكْمَه والأبرص. وحيث إنه لا يُفتَح لأحد من البشر ليرى أو يعرف كيفية تعلُّق القدرة الإلهية بالخلق، لذا كان النفخ من عيسى سببًا للخلق، وفي الوقت نفسه حجابًا على الخلق [11].

والعلاقة بين علم الحروف والنفخ واضحة: فالنفخ، إذا دققنا فيه، نجد أنه عبارة عن نَفَس؛ والحرف هو موضع انقطاع الهواء (أي النَّفَس) في طريق خروجه من تجويف القلب إلى الفم. إذن، نَفَس الإنسان هو المادة التي تظهر فيها الحروفُ كلُّها. وعلم الحروف هو علم السيمياء الموقوفة على العمل بالحروف والأسماء، لا على البخورات والدماء؛ إنه علم يتعلق بـ"طول العالم"، أي بالعالم الروحاني، وبـ"عرض العالم"، أي بعالم الخلق والطبيعة والأجسام[12]. فإذا سمعنا عارفًا يقول: إن الحرف الفلاني طوله كذا ذراعًا وعرضه كذا، فإنه يريد بـ "طوله" فعلَه في عالم الأرواح وبـ "العرض" فعلَه في عالم الأجسام [13]

يصرِّح ابن عربي بأنه كانت له مع عيسى لقاءاتٌ كثيرة، وأنه على يديه تاب، وأن عيسى أَمَرَه بمجاهدتين هما: الزهد والتجريد

ونستشفّ من نصِّ ابن عربي علاقاتٍ مميزة لعيسى بغيره من عالم البشر، نشير هاهنا إلى ثلاث منها: عيسى ويحيى، عيسى وابن عربي، عيسى والعيسويين. إن علاقة عيسى بيحيى، بغضِّ النظر عن قرابة النَّسَب (جدة عيسى وأم يحيى أختان)، هي علاقة الروح بالحياة: فعيسى هو الروح، ويحيى رمز الحياة،

والروح والحياة لا يفترقان؛ كذلك هذان النبيان لا يفترقان، وينزلان في سماء واحدة هي السماء الثانية [14]

أما علاقة ابن عربي بعيسى فقديمة العهد. لقد بدأ مسارَه الروحي بالمقام العيسوي، وانتهى بالمقام المحمدي؛ وما بين هذين المقامين تنقَّل بالفتح الموسوي، ثم الهودي، ثم جميع النبيين [15]. وقد تجلَّت ‘‘عيسوية’’ ابن عربي في بداياته في مظهرين: عدم رغبته في النساء وتفضيله الفقر على الغنى. ويصرِّح ابن عربي بأنه كانت له مع عيسى لقاءاتٌ كثيرة، وأنه على يديه تاب [16]، وأن عيسى أمَرَه بمجاهدتين هما: الزهد والتجريد. كما أنّ عيسى أمَرَ كاتبَه أن يكتب لابن عربي صكَّ ولاية؛ وهو يشبه في صياغته مراسيم الدولة للتعيين [17]

ونختم بالقول إنّ ابن عربي أفرَدَ مكانًا للعيسويين المسلمين؛ وهم العيسويون الثواني، الوارثون الروحيون لعيسى، يرثون الوجهَ الخاص بعيسى من الحقيقة المحمدية. والولي العيسوي تكون ولايتُه، في غالب الأحيان، واضحةً لعامة الناس؛ ومن علاماته: دعاء مقبول، ورحمة بالعالم، وإمكانه إعطاء الحال باللمس أو المعانقة أو إلباس الثوب، واتصافه ببلاغة في النطق، ومعرفة بالطبائع وتأليفها.

لقد أفسح ابن عربي مكانًا مميزًا في الوجدان المسلم ليتجلَّى فيه عيسى، بفرادته وخصائصه؛ كما أنه قدَّم جديدًا حين تأمَّل في شخص عيسى وتفكَّر في ذاته الإنسانية.

إنه خطوة عملية على درب التآلف الإنساني.

---

*هذا المقال لسعاد الحكيم عن موقع معابر، ندرجه ضمن هذا الملف حول ابن عربي في موقع قديتا لأهميته وارتباطه بمحور الملف ‘‘الحب والتسامح والاختلاف عند ابن عربي : ’’

**الدكتورة سعاد الحكيم أستاذة علم التصوف بكلية الآداب بالجامعة اللبنانية. ألقت محاضراتها في جامعات عدة، لبنانية وعربية، كما سجلت حضورها في مؤتمرات دولية تهتم بالتصوف. ألفت جملة كتب في التصوف منها: المعجم الصوفي/ الحكمة في حدود الكلمة؛ الإسرا إلى المقام الأسرى (لابن عربي، تحقيق)؛ ابن عربي ومولد لغة جديدة؛ نظرية الحب عند ابن عربي؛ تاج العارفيـــــــــن (نصوص للجنيد البغدادي، دراسة وجمع وتحقيق)؛ إبداع الكتابة وكتابة الإبداع (عين على العينية.. شرح معاصر لقصيدة عبد الكريم الجيلي المعروفة بالعينية)؛ إحياء علوم الدين في القرن الواحد والعشرين (كتابة معاصرة لموسوعة الغزالي: إحياء علوم الدين.(

.

الهوامش

[1]الفتوحات، السِّفر الثاني، ص 248-250.

[2]فصوص الحكم، ج 1، ص 142.

[3]الفتوحات، ج 3، ص 156.

[4]الفتوحات، ج 2، ص 333.

[5]الفتوحات، ج 2، ص 274.

[6]فصوص الحكم، ج 1، ص 138.

[7]فصوص الحكم، ج 1، ص 139.

[8]فصوص الحكم، ج 1، ص 142.

[9]الفتوحات، ج 2، ص 274 وما بعدها.

[10]عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب، ص 19.

[11]الفتوحات، ج 2، ص 274.

[12]تتصل رمزية "الطول" والعرض" برمزية الصليب : تقاطُع محور الصليب الطولاني مع محوره العرضاني يرمز إلى اجتماع الروح والطبيعة (المادة) في الكائن الإنساني. يبقى أن نعرف ما هو "العلو" والعمق"، على حدٍّ ما جاء في رسالة القديس بولس إلى أهل إفسُس (3: 19-18): "[...] حتى إذا ما تأصَّلتم في المحبة وأُسِّستم عليها أمكن لكم أن تدركوا [...] ما هو العرض والطول والعلو والعمق، وتعرفوا محبة المسيح التي تفوق كلَّ معرفة، وتتسعوا لكلِّ ما عند الله من سَعَة." (المحرِّر(

[13]الفتوحات، السِّفر الثالث، ص 88-95.

[14]لفتوحات، ج 2، ص 247؛ ج 3، ص 246-247.

[15]الفتوحات، ج 1، ص 224.

[16]الفتوحات، السِّفر 12، ص 122.

[17]الإسراء إلى المقام الأسرى، بتحقيق د. سعاد الحكيم، ص 82-84.

ما الفرق بين قوله تعالى (كذلك سلكناه) في سورة الشعراء و(كذلك نسلكه) في سورة الحجر؟ (د. فاضل السامرائى)

قال تعالى في سورة الشعراء (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (200) وقال في سورة الحجر (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (12) ننظر في السياق الذي وردت فيه الأيتين في السورتين: في سورة الحجر السياق في استمرار الرسل وتعاقبهم من قوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (10) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (11) كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (12)) فجاء بالفعل الذي يدل على الاستمرار وهو الفعل المضارع. بينما في سورة الشعراء السياق في الكلام عن الرسول rوحده من قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آَيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (197) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (199) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (200) والسورة كلها أحداث ماضية والآية موضع السؤال تدل على حدث واحد معيّن ماضي فجاء بالفعل الماضي.

المجرم شارون



المجرم ميلوسوفيتش



قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ 97-البقرة

}قل من كان عدوا لجبريل" {لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه عبد الله بن صوريا من اليهود بسكن فدك فقال يا محمد كيف نومك فانا اخبرنا عن نوم النبى الذى يجىء فى آخر الزمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم تنام عيناى وقلبى يقظان قال صدقت فاخبرنى عن الولد أمن الرجل يكون أو من المرأة قال اما العظم والعصب والعروق فمن الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شىء او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شىء قال ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد وسأله عن الطعام الذى حرم اسرائيل على نفسه قال ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر ان شفاه الله حرم على نفسه احب الطعام اليه وهو لحم الابل واحب الشراب اليه وهو ألبانها قال صدقت يا محمد وسأله عن اول نزل الجنة قال الحوت قال صدقت يا محمد ثم قال بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اى ملك يأتيك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل "قال ذاك عدونا لانه ملك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدائد ورسولنا ميكائيل لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والرخاء فقال له عمر ما بدء عداوتكم له فقال عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد عداوته لنا ان الله تعالى انزل على نبينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس سيخرب فى زمان رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذى يخرب فيه فلما كان الحين الذى يخرب فيه بعثنا رجلا من اقوياء بنى اسرائيل فى طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما مسكينا ببابل ليست له قوة فأخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره بهلاككم لا يسلطكم عليه وان لم يكن هذا فعلى اى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا فتركه وكبر بخت نصر وقوى فملك ثم غزانا فخرب بيت المقدس وقتلنا وامر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها فى غيرنا فلهذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عمر رضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فما هما بعدوين ولأنتم اكفر من الحمير ومن كان عدوا لاحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من محذوف اى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب عليه محبته {فإنه} يعنى جبريل {نزله} اى القرآن اضمره لكمال شهرته {على قلبك} زيادة تقرير للتنزيل ببيان محل الوحى فانه القابل الاول له ومدار الفهم والحفظ اى حفظه اياك ففهمك وحق الكلام ان يقال على قلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به لما فى النقل بالعبارة من زيادة تقرير لمضمون المقالة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك {بإذن الله} بامره وتيسيره {مصدقا لما بين يديه} اى موافقا لما قبله من الكتب الآلهية فى التوحيد وبعض الشرائع حال من مفعول نزله {وهدى} اى هاديا الى دين الحق {وبشرى} اى مبشر بالجنة {للمؤمنين} فلا وجه لمعاداته فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له صنيعه فى انزاله ما ينفعهم ويصحح المنزل عليهم ثم عمم الشرط والجزاء ردا عليهم بقوله..

(وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٩٦)[الشعراء ١٩٢-١٩٦]

، [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤](وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ)

(وَإِنَّهُ) يعود إلى القرآن -كما قال المؤلف- وإن لم يسبقْ له ذكرٌ لكنه يُعيِّنه السياق، :الضمير في قوله

ومرجع الضمير -كما هو معروف- قد يكون مذكورًا، وقد يكون معلومًا، والمذكور قد يتقدم، وقد يتأخر، .إلا أنه من القواعد المقرَّرة أنه لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورُتبةً إلا في مسائل مُعيَّنة

الشعراء ١٩٢] اللام للتوكيد، فيكون هذا الخبر مؤكَّدًا باثنين؛ وهما: إن،](وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) :قال .واللام

(تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (تَنْزِيلُ) مصدرٌ لكنه بمعنى اسم المفعول؛ أي: لمنزَّلٌ؛ لأن القرآن نفسه ليس :وقوله (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ) :تنزيلًا بل التنزيل فعلُ الله، والقرآن عبارة عن شيء منزَّل، كما قال الله تعالى .[الفرقان ١]

(رَبِّ الْعَالَمِينَ) هذه الربوبية العامة، إشارةً إلى أنه من مقتضى ربوبيته أن يكون مُنزِّلًا لعباده هذا :وقوله

(رَبِّ الْعَالَمِينَ) أيضًا ما يشير إلى عموم شريعة هذا الكتاب؛ كما عمَّت :الكتاب المفيد لهم، وفي قوله .(...) رُبوبية منزِّله فهو أيضًا عام في

(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ) (الرُّوحُ الْأَمِينُ) هو جبريل عليه السلام، وُصِفَ بالروح لأنه ينزل بما فيه الحياة، وهو الوحي الذي به حياة القلوب، ووُصِفَ بالأمانة لأن المقام يقتضيه، وأمانة جبريل :عليه الصلاة والسلام من عدة أوجه بالنسبة للقرآن

أولًا: أمين بحيث لا ينزل به إلا على من أُمِرَ به، وعلى هذا فيكون قول الرافضة -قبَّحهم الله-: إن جبريل .أُمِرَ أن ينزل بالقرآن على عليٍّ، ولكنه خان فنزل به على محمد ﷺ، هذا ينافي وصف جبريل بالأمانة

.ثانيًا: مقتضى الأمانة أن ينزل به كما سمعه من الله؛ لا يزيد فيه ولا ينقص، ولا يقدم ولا يؤخر

.ثالثًا: أن ينزل به بالوقت الذي أمر بإنزاله فيه، فلا يتأخر إذا أُوحِيَ إليه به إلا بإذن الله

.فهذه الأوصاف الثلاثة من مقتضى أمانة جبريل عليه الصلاة والسلام

(عَلَى قَلْبِكَ) خَصَّ القلب لأنه محل الوعي، وفيه دليل على عناية الله سبحانه وتعالى بالقرآن، :وقوله وعلى كمال حفظ الرسول له ﷺ؛ لأن ما نزل على القلب يثبت ويرسخ، بخلاف ما سمعته الأذن؛ فإن .الإذن قد توصل إلى القلب وقد لا توصل، قد يكون القلب غافلًا، ولكن هنا كان على القلب

الشيخ: هما * طالب: للجميع *الشعراء ١٩٤]، اللام للتعليل أو للعاقبة؟](لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ) :وقوله **متلازمان؛ فإذا قلنا: (للتعليل) صار مكلفا بذلك، وإذا كانت (للعاقبة) كانت عاقبته أن يكون مُنذِرًا وإن لم .يكن هناك تكليف، ولكن الصحيح أنها شاملة الأمرين**

:النساء ١٦٥]. وقوله](رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) :(مِنَ الْمُنْذِرِينَ)؛ أي: الرسل، كما قال الله تعالى :وقوله

بلغةٍ، وأُطْلِق اللسان على اللغة؛ لأنه محل الكلام الذي هو :، (بِلِسَانٍ)[الشعراء ١٩٥](بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)

(وَمَا :(عَرَبِيٍّ) نسبة إلى العرب؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان عربيًّا، وقد قال الله تعالى :عنوان اللغة، قال .[إبراهيم ٤]أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)

وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن تكون اللغة العربية لغةَ جميع الخلق؛ لأن الشرع الذي نزل بها شرع جميع الخلق، فكان ينبغي أن تكون اللغة العربية لغةَ جميع الخَلق، خلافًا لمن يريدون أن يُذيبوها في عصرنا الحاضر بأن يطالبوا بجعل اللغة العامية مكان اللغة العربية في المكاتبات والمراسلات وغيرها، وأقبح من ذلك من يحاولون أن يتكلموا باللغة الأعجمية؛ كما يوجد من بعض الناس الذين يفخرون بلغة .الانكليز وغيرهم، فتجدهم يتشدقون بالكلام بها

(مُبِينٍ) بَيِّنٍ، وفيه قراءة بالتشديد ((نَزَّلَ))، (:(نَزَلَ بِهِ)، وقوله :(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ) متعلِّق بقوله :ثم إن قوله

((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ))، وفي اختلاف (ونصب الروح، والفاعل الله القراءتين فائدة؛ وهي أن الذي أمره بالنزول هو الله فنزل، فيكون جمعت بين فعل جبريل الصادر عن أمر الله وبين الدلالة على أمر الله له بذلك نزل به.

الشعراء ١٩٦]؛ أي: ذكر القرآن المنزَّل على محمد ﷺ، (لَفِي زُبُرِ) كتب، (الْأَوَّلِينَ) كالتوراة](وَإِنَّهُ)) ، (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ) المؤلف جعل الضمير يعود على القرآن؛ يعني أن ذكر القرآن موجود (والإنجيل في زبر الأولين كتبهم، والمراد وصف القرآن؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام وُصِفَ في التوراة والإنجيل بصفاته وصفات الكتاب الذي نزل به.

(لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ) ظاهر الآية الكريمة العموم، وأن كل الكتب السابقة ذُكِرَ فيها القرآن وأُشِيرَ :وقوله **وفي هذا دليل واضح على عناية الله تعالى** * .إليه، ومنها التوراة والإنجيل، فيكون الكاف هنا للتشبيه **وفيه أيضًا دليل على أنه لو جاء هذا * .بهذا القرآن وتشريفه وتعظيمه؛ حيث ذُكِرَ في كل كتاب سبق الكتاب لوجب على جميع من يعتنقون الكتب السابقة أن يؤمنوا به.**

الكتاب :تفسير العز بن عبد السلام

المؤلف :**أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء**

سورة الحجر من الآية 9 الى الآية 17

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 9 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ 10 وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ 11 كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ 12 لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ 13 وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا
مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ 14 لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ 15 وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ 16 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ 17

{الذكر} القرآن، {وإنا له} لمحمد [صلى الله عليه وسلم] {لَحَافِظُونَ} ممن أراده بسوءٍ، أو للقرآن حتى يجزى به يوم القيامة أو بحفظه من زيادة الشيطان فيه باطلاً، أو نقصه منه حقاً. {ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين وما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزءون كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنمّا سكرت أبصارنا بل نحن قومٌ مسحورون} {

شِيَعِ} أمم، أو القرى، أو جمع شيعة، والشيعة: الفرقة المتآلفة المتفقة الكلمة، مأخوذ من الشياع } - 10 وهو الحطب الصغار يوقد بها الكبار، فهو عون للنار.

نَسْلُكُهُ} الاستهزاء، أو التكذيب، أو نسلك القرآن في قلوبهم وإن لم يؤمنوا به، أو إذا كذبوا به سلكنا } - 12 في قلوبهم أن لا يؤمنوا به.

سُنَّةُ الأَوَّلِينَ} بالعذاب، أو بألا يؤمنوا برسلهم إذا عاندوا، والسنة: الطريقة} - 13.

يَعْرُجُونَ} المشركون، أو الملائكة وهم يرونهم} - 14.

سُكِّرَتْ} سُدت، أو عُميت، أو أُخذت، أو غُشيت وغطيت،} - 15 أو حُبست {مَّسْحُورُونَ} سُحرنا فلا نبصر، أو معللون، أو مفسدون. {ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيّناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهابٌ مبين والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيءٍ موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين 20}

كَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

الشورى 52

تفسير بن كثير

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة، وقوله عزَّ وجلّ: { كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم} أي كما أنزل إليك هذا القرآن كذلك أنزل على الأنبياء قبلك، وقوله تعالى: { الله العزيز} أي في انتقامه، { الحكيم} في أقواله وأفعاله، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: يا رسول اللّه كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحياناً يأتيني المَلك رجلاً، فيكلمني فأعي ما يقول). قالت عائشة رضي اللّه عنها: فلقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وإن جبينه صلى اللّه عليه وسلم ليتفصد عرقاً) ""أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري"". ومعنى يتفصد: أي يتصبب عرقاً . وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما قال: سألت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقلت: يا رسول اللّه هل تحس بالوحي؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (أسمع صلاصل، ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إليَّ إلا ظننت أن نفسي تقبض) ""أخرجه الإمام أحمد"". وقوله تبارك وتعالى: { له ما في السماوات وما في الأرض} أي الجميع عبيد له وملك له تحت قهره وتصريفه { وهو العلي العظيم} كقوله تعالى: { وهو الكبير المتعال} ، { وهو العلي الكبير} ، والآيات في هذا كثيرة. وقوله عزَّ وجلّ: { تكاد السماوات والأرض يتفطرن من فوقهن} قال ابن عباس والسدي: أي فَرَقاً من العظمة، { والملائكة يسبِّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض} كقوله عزَّ وجلّ: { الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً} ، وقوله جلَّ جلاله: { ألا إن اللّه هو الغفور الرحيم} إعلام بذلك وتنويه به، وقوله سبحانه وتعالى: { والذين اتخذوا من دونه أولياء} يعني المشركين { اللّه حفيظ عليهم} أي شهيد على أعمالهم يحصيها ويعدها عدًّا، وسيجزيهم بها أوفر الجزاء، { وما أنت عليهم بوكيل} أي إنما أنت نذير واللّه على كل شيء وكيل.

تفسير الجلالين

{ وكذلك } أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل { أوحينا إليك } يا محمد { روحاً } هو القرآن به تحيا القلوب { من أمرنا } الذي نوحيه إليك { ما كنت تدري } تعرف قبل الوحي إليك { ما الكتاب } القرآن { ولا الإيمان } أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين { ولكن جعلناه } أي الروح أو الكتاب { نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي } تدعو بالوحي إليك { إلى صراط } طريق { مستقيم } دين الإسلام .

سورة القدر

سورة القدر هي سورة مكية، من المفصل، آياتها 5، وترتيبها في المصحف97 ، في الجزء الثلاثين، بدأت بأسلوب توكيد ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، نزلت بعد سورة عبس، وهي تتحدث عن ليلة القدر وفضلها.[1]

تسميتها وآياتها

سُميت هذه السورة بــ(القدر)؛ على أول آية منها، وقيل: إنّ سبب تسميتها بالقدر لما لها من قدر عظيم وشرف كبير في القرآن، كقوله: (وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ).[2] وآيات هذه سورة (5)، تتألف من (30) كلمة في (114) حرف، وتعتبر هذه السورة من حيث المقدار من السور المفصلات، أي: السور التي لها آيات متعددة وصغيرة[3]

ترتيب نزولها

اختلف في سورة القدر كونها مكية أو مدنية،[4][5] لكنّ المشهور قال إنها مكية[6]، وهناك مَن عَدّها مدنية في تفسيره، لِما أُخبِر من أنها نزلت على محمد في مسجد المدينة لا في مكة.[7] وأما من حيث الترتيب فإنها نزلت على محمد بالتسلسل (25)، لكن تسلسلها في المصحف الموجود حالياً في الجزء الثلاثين بالتسلسل (97) من سور القرآن.[8]

موضوع السورة



سورة القدر

الحديث في هذه السورة عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في فرح وغبطة وابتهال . ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى . ليلة بدء نزول القرآن على قلب محمد ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في عظمته وفي حياة البشرية جميعاً . العظمة التي لا يحيط بها الإدراك البشري إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ؟)

والنصوص القرآنية التي تذكر هذا الحديث تكاد تزف وتنير ... بل هي تفيض بالنور الهادئ الساري الرائق الودود . نور الله المشرق في قرآنه : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ونور الملائكة والروح وهم في غدوهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض والملأ الأعلى:

)تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) ونور الفجر الذي تعرضه النصوص متناسقاً مع نور الوحي ونور الملائكة، وروح السلام المرفرف على الوجود وعلى الأرواح السارية في هذا الوجود : (سلام هي حتى مطلع الفجر(

واسمها (ليلة القدر) ... قد يكون معناه التقدير والتدبير . وقد يكون معناه القيمة والمقام . وكلاهما يتفق مع ذلك الحدث الكوني العظيم . حدث القرآن والوحي والرسالة . وليس أعظم منه ولا أقوم في أحداث هذا الوجود.

والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري : (وما أدراك ما ليلة القدر ؟) . فهي ليلة عظيمة باختيار الله لها لبدء تنزيل هذا القرآن . وإفاضة هذا النور على الوجود كله، وإسباغ السلام الذي فاض من روح الله على الضمير البشري والحياة الإنسانية وبما تضمنه هذا القرآن من عقيدة وشريعة وآداب . وتنزيل الملائكة وجبريل – خاصة، بإذن ربهم، ومعهم هذا القرآن – باعتبار جنسه الذي نزل في هذه الليلة – وانتشارهم فيما بين السماء والأرض في هذا المهرجان الكوني، الذي تصوره كلمات السورة تصويراً عجيباً.

والمنهج الإسلامي في التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة في الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وايضاحها وتثبيتها في صورة حيه تتخلل المشاعر ولاتقف عند حدود التفكير.

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة في عالم الضمير وعالم السلوك . وأن الإدراك النظري وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة، وعن غير طريقها، لايقر هذه الحقائق، ولايحركها حركة دافعة في حياة الفرد ولا في حياة الجماعة.

وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً هو طرف في المهج الإسلامي الناجح القويم.

وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا

مريم 64

تفسير بن كثير

عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرائيل: (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورونا؟) قال، فنزلت: { وما نتنزل إلا بأمر ربك} ""أخرجه البخاري في باب التفسير ورواه الإمام أحمد"". وقال العوفي عن ابن عباس: احتبس جبرائيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن، فأتاه جبرائيل وقال: يا محمد { وما نتنزل إلا بأمر ربك} الآية. وقوله: { له ما بين أيدينا وما خلفنا} ، قيل: المراد ما بين أيدينا أمر الدنيا، وما خلفنا أمر الآخرة { وما بين ذلك} ما بين النفختين، وهذا قول عكرمة ومجاهد والسدي، وقيل { ما بين أيدينا} : ما يستقبل من أمر الآخرة، { وما خلفنا} أي ما مضى من الدنيا، { وما بين ذلك} أي ما بين الدنيا والآخرة، واختاره ابن جرير، والله أعلم. وقوله: { وما كان ربك نسيا} ، قال مجاهد والسدي: معناه ما نسيك ربك، وقد تقدم عنه أن هذه الآية كقوله: { والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى} ، وعن أبي الدرداء يرفعه قال: (ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرمه فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً)، ثم تلا هذه الآية: { وما كان ربك نسيا} ""رواه ابن أبي حاتم""، وقوله: { رب السماوات والأرض وما بينهما} أي خالق ذلك ومدبره، والحاكم فيه والمتصرف الذي لا معقب لحكمه، { فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا} قال ابن عباس: هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهاً وهو قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم . وقال عكرمة، عن ابن عباس: ليس أحد يسمى الرحمن غيره تبارك وتعالى وتقدس اسمه.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

فصّلت 30

تفسير بن كثير

يقول تعالى: { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} أي أخلصوا العمل لله، وعملوا بطاعة الله تعالى على ما شرع الله لهم، قال الحافظ أبو يعلى الموصلي، عن أنَس بن مالك رضي الله عنه قال: (قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} قد قالها ناس ثم كفر أكثرهم، فمن قالها حتى يموت فقد استقام عليها) "أخرجه ابن جرير عن سعيد ابن عمران"، وعن سعيد بن عمران قال: (قرأت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية: { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} قال: هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً) "أخرجه النسائي والبزار وابن جرير". وقال عكرمة: سئل ابن عباس رضي الله عنهما: أي آية في كتاب الله تبارك وتعالى أرخص؟ قال، قوله تعالى: { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} على شهادة أن لا إله إلا الله. وقال الزهري: تلا عمر رضي الله عنه هذه الآية على المنبر، ثم قال: استقاموا والله لله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: { ثم استقاموا} على أداء فرائضه، وكان الحسن يقول: اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة، وقال أبو العالية: { ثم استقاموا} أخلصوا له الدين والعمل، وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال، قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال صلى الله عليه وسلم: (قل ربي الله ثم استقم)، قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي؟ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف لسان نفسه، ثم قال: (هذا) "أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح" وفي رواية: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال صلى الله عليه وسلم: (قل آمنت بالله ثم استقم) " أخرجه مسلم والنسائي". وقوله تعالى: { تتنزل عليهم الملائكة} قال مجاهد والسدي: يعني عند الموت قائلين: { ألا تخافوا} أي مما تقدمون عليه من أمر الآخرة { ولا تحزنوا} على ما خلفتموه من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال أو دين، فإنا نخلفكم فيه، { وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون} فيبشرونهم بذهاب الشر وحصول الخير، وهذا كما جاء في حديث البراء رضي الله عنه قال: (إن الملائكة تقول لروح المؤمن: اخرجي أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمرنيه، اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان)، وقيل: إن الملائكة تتنزل عليهم يوم خروجهم من قبورهم ""حكاه ابن جرير عن ابن عباس والسدي""، وقال زيد بن أسلم: يبشرونه عند موته وفي قبره وحين يبعث، وهذا القول يجمع الأقوال كلها وهو حسن جداً، وقوله تبارك وتعالى: { نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة} أي تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار: نحن كنا أولياءكم، أي قرناءكم في الحياة الدنيا،

نسددكم ونوفقكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور، وعند النفخة في الصور، ونؤمنكم يوم البعث والنشور، { ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم} أي في الجنة من جميع ما تختارون مما تشتهيه النفوس وتقر به العيون { ولكم فيها ما تدعون} أي مهما طلبتم وجدتم وحضر بين أيديكم كما اخترتم { نزلاً من غفور رحيم} أي ضيافة وعطاء { من غفور} لذنوبكم { رحيم} بكم حيث غفر وستر، ورحم ولطف، وفي الحديث: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)، قلنا: يا رسول الله: كلنا نكره الموت، قال صلى الله عليه وسلم: (ليس ذلك كراهية الموت، ولكن المؤمن إذا حُضِرَ جاءه البشير من الله تعالى بما هو صائر إليه، فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله تعالى، فأحب الله لقاءه، قال: وإن الفاجر، أو الكافر، إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقى من الشر، فكره لقاء الله فكره الله لقاءه) ""أخرجه الإمام أحمد عن أنَس رضي الله عنه"".

..التجديد فى فهم القرآن المجيد

..من تفسير البحر المديد

:للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى

وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِاسْتَكْبَرُواْ فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً } * { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً } * { وَقَدِمْنَآ إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُوراً } * { أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً } 21 - 24 الفرقان.

قلت: (وقال): عطف على: (وقالوا مال هذا الرسول...) إلخ، ووضع الموصول موضع الضمير؛ للتنبيه بما في حيز الصلة.

الإشارة: هؤلاء طلبوا الرؤية قبل إبَّانِهَا وتحصيل شروطها، وهي الإيمان بالله، والإخلاص، والخضوع لمن يدل على الله، وذل النفس وتصغيرها في طلب الله. ولذلك قال تعالى في وصفهم - الذي منعهم من شهوده تعالى: { لقد استكبروا في أنفسهم وعَتَوْا عتواً كبيراً } أي: ولو صغروا في أنفسهم، وخضعوا خضوعاً كبيراً؛ لحصل لهم ما طلبوا، ولبُشروا بما أملوا، وفي ذلك يقول الشاعر:

تَذَلَّلْ لِمنْ تَهْوَى؛ فَلَيْسَ الْهَوى سَهْلُ ** إِذَا رَضِيَ المحبوبُ صَحّ لَكَ الوَصْلُ

تذلَّلْ لَهُ؛ تَحْظَى بِرُؤيَا جَمالِهِ ** فَفِي وَجْهِ مَنْ تَهْوَى الْفَرَائِضُ والنَّفْلُ.

وقيل لأبي يزيد رضي الله عنه، حين قام يصلي بالليل: يا أبا يزيد، خزائننا معمورة بالخدمة، ائتنا من كُوّة الذل والافتقار. وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه: أتيت الأبواب كلها فوجدت عليها الزحام، فأتيت باب الذل والفقر فوجدته خالياً، فدخلت وقلت: هلموا إلى ربكم. أو كما قال. وفي قوله تعالى: { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ... } الخ، الترغيب في الإخلاص الموجب لقبول الأعمال، والترهيب من الرياء والعجب، الموجبان لإحباط الأعمال.وفي حديث معاذ عنه صلى الله عليه وسلم: " إن الله خلق سبعة أملاك قبل خلق السموات، ووكل كل مَلَكٍ بباب من أبواب السماء، فتصعد الحَفَظَةُ بعمل العبد إلى السماء الأولى فيقول المَلَكُ: ردوه، واضربوا به وجهه؛ إنَّ صاحبه كان يغتاب الناس، ثم تصعد الحفظة بعمل العبد إلى السماء الثانية، فيقول الملك: ردوه؛ إنه كان يفتخر على الناس في مجالسهم, ثم تصعد الحفظة بعمل العبد إلى السماء الثالثة, فيقول الملك: ردوه؛ إنه كان يتكبر على الناس في مجالسهم, ثم تصعد الحفظة بعمل العبد إلى السماء الخامسة, فيقول الملك: ردوه؛ إنه كان يحسد الناس ويقع فيهم، ثم تصعد الحفظة إلى السماء السادسة، فيقول الملك: ردوه؛ إنه كان لا يرحم إنساناً قط, بل كان يشمت بمن وقع في بلاء, أنا ملك الرحمة, أمرني ألا يجاوزني عمله. ثم تصعد الحفظة إلى السماء السابعة, فيقول الملك: ردوه؛ إنه كان يحب الظهور والرفعة عند الناس، ثم تصعد الحفظة بعمل العبد؛ من صلاة، وذكر، وتفكر، وحسن خلق، فيقفون بين يدي الله، ويشهدون له بالصلاح، فيقول الرب جل جلاله:أنتم الحفظة

على عمل عبدي، وأنا الرقيب على قلبه، إنه لم يُرِدْنِي بهذا العمل أراد به غيري، فعليه لعنتي، ثم تلعنه الملائكة والسموات. انتهى باختصار،

.خرجه المنذري. وتكلم في وضعه. وبالله التوفيق

التجديد فى فهم القرآن المجيد..

التجديد فى فهم القرآن المجيد..

من تفسير البحر المديد..

للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى:

{ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيلاً } * { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً } * { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً } * { يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً } * { لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً } 25 - 29 الفرقان

قلت: (المُلْكُ): مبتدأ، و(الحق): صفته. و(للرحمن): خبر، و(يومئذٍ): ظرف للاستقرار.

يقول الحق جل جلاله: { و } اذكر { يوم تشَقَّقُ } أي: تنفتح، فمن قرأ بالتخفيف: حذف إحدى التاءين، وأصله: تتشقق. ومن شد: أدغم التاء في الشين، أي: تنشق { السماءُ بالغمام } أي: عن الغمام، فتنزل ملائكة السموات في تلك الغمام؛ ليقع الفصل بين الخلائق، وهو المراد بقوله تعالى: { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْملاَئِكَةُ } [البقرة: 65]. قيل: هو غمام أبيض رقيق مثل الضبابة، ولم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم.

{ ونُزِّلَ الملائكةُ تنزيلاً } عجيباً غير معهود. رُوي أن السموات تنشق سماءً سماءً، وتنزل ملائكة كل سماء في ذلك الغمام، وفي أيديها صحائف أعمال العباد، فيفصل الله بين خلقه، ولذلك قال: { الملكُ يومئذٍ الحقُّ للرحمن } أي: السلطنة القاهرة، والاستيلاء العام، الثابت؛ الذي لا زوال له أصلاً، هو للرحمن وحده؛ لأن كل ملْك يزول يومئذٍ، ولا يبقى إلا ملكه.

وفائدة التقييد، مع أن الملك لله في الدنيا والآخرة؛ لأن في الدنيا قد تظهر صورة الملك للمخلوق؛ مجازاً، ويكون له تصرف صوري، بخلاف يوم القيامة، ينقطع فيه الدعاوي، ويظهر الملك لله الواحد القهار، { وكان يوماً على الكافرين عسيراً } أي: وكان ذلك اليوم، مع كون الملك للمبالغ في الرحمة، { عسيراً } أي: صعباً، شديداً على النفوس بالنسبة للكافرين، وأما على المؤمنين فيكون يسيراً، بفضل الله تعالى. وقد جاء في الحديث: أنه يهون يوم القيامة على المؤمنين حتى يكون أخف عليهم من صلاة مكتوبة، صلَّوْهَا في الدنيا. ففي حديث أبي سعد الخِدري حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة } ، قلت: يا رسول الله، ما أطول هذا اليوم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده إِنَّهُ ليُخَفَّفُ على المؤمِنِ حتى يكونَ أخفَّ عليه من صلاةٍ مكتوبة، يصليها في الدنيا ".

{ و } اذكر أيضاً { يوم يَعَضُّ الظالمُ على يديه }؛ ندماً وتحسراً، فعض اليد والأنامل: كناية عن شدة الغيظ والحسرة؛ لأنها من روادفها، فتذكر المرادفة ويراد بها المردوف، فيرتفع الكلام بذلك في طبقة الفصاحة، ويجد السامع في نفسه من الروعة ما لا يجده عند اللفظ المكنى عنه.

والمراد بالظالم: إما عُقبةَ بْن أَبِي مُعيط، وكان خليلاً لأُبَيّ بن خلف وكان عقبة يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم من سفر وصنع طعاماً، فدعا إليه أشرف قومه، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قُرِّب الطعام، قال النبي صلى لله عليه وسلم: " ما أنا بآكل من طعام، حتى تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله " فقال عقُبة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فأكل النبي صلى الله عليه وسلم طَعَامه، وكان أُبي بن خلف غائباً فلما أُخبر، قال له: صَبأتَ يا عُقبة؟ فقال: لاَ، والله ما صبأتُ، ولكن دخل عليّ رجل فأَبَى أن يأكُلَ من طَعَامِي إلا أن أشهد له، فاسْتَحْيَيْتُ أَنْ يخرج من بيتي ولم يطعم، فَشَهِدْتُ لَهُ، فطعم، فقال: ما أنا بالذي أرضى عنك أبداً، حتى تأتيه فَتبْزُق في وَجْهِهِ، وتَطَأَ عُنقه، فَوَجَدَهُ صلى الله عليه وسلم سَاجِداً، فَفعَل ذَلِكَ، وأخذ رَحِمِ دابته فألقاها بين كتفيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا أَلْقَاكَ خَارجاً من مَكَّةَ إلا عَلَوْتُ رأسَكَ بالسيفِ " فقُتِلَ عُقبةُ يَوْمَ بَدْرٍ؛ صبراً. وأما أُبيٌّ فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده، يوم أُحُد، في المبارزة، طعنه في عنقه، فمات بمكة.

وعن الضحاك: لما بَصَقَ عقبة - بأمر أبي - في وجه النبي صلى الله عليه وسلم، رجع بُصَاقُهُ في وجهه، وشوى وجهه وشفتيه، حتى أثر في وجهه وأحرق خديه، فلم يزل في وجهه حتى قتل، وقتله علي ببدر بأمره صلى الله عليه وسلم بقتله. هـ. وقال الشعبي: كان عُقْبَةُ بن أبي معيط خليلاً لأُبَي بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أُبيّ: وجهي من وجهك حرام، أنْ تابعت محمداً، فارتدَّ؛ لرضا صاحبه، فنزلت الآية. هـ.

الإشارة: في الآية تحريض على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وشد اليد علىالتمسك بسنته، والاهتداء بهديه، واتباع ما جاء به، قبل أن تقول: يا ليتني أتخذت مع الرسول سبيلاً. وفيها أيضاً: الترغيب في صحبة الأبرار، والترهيب من صحبة الفجار، وأنشد بعض الحكماء:

تَجَنَّبْ قَرِينَ السوء وَاصْرِمْ حِبَالَهُ فَإن لَّمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحيصاً فَدَارِهِ
وَأَحْبِبْ حَبِيبَ الصِّدْقِ وَاْحذَرْ مِرَاءَهُ تَنَلْ مِنْهُ صَفْوَ الْوُدِّ مَا لمْ تُمارِه
وَفِي الشَّيْبِ مَا يَنهى الحَلِيمَ عَن الصِّبَا إذا اشْتَعَلَتْ نِيرانُه فِي عَذَارِهِ

وقال آخر:

اصْحَبْ خِيَارَ الناسِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ خَيْرُ الصَّحَابَةِ مَنْ يَكُونُ عَفِيفا

وَالنَّاسُ دَرَاهِمِ مَيَّزْتُها فَوَجَدْتُ فيهَا فِضَّةً وَزُيُوفا

وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال: " مثل الجليس الصَّالح مَثَلُ العَطَّارِ، إنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْره يَعْلق بك مِنْ رِيحِه. ومَثَل الجَلِيس السُّوء مَثَلُ الكِير، إن لم يَحْرِق ثِيابَكَ يَعْلق بك مِن رِيحِه " وقال في الحِكَم: " لا تصحب من لا يُنْهِضُكَ حاله، ولا يَدُلُّكَ على الله مَقَالُهُ ". فإنهاض الحال هو ذكر الله عند رؤيته، والانحياش إليه بالقلب عند صحبته. ودلالة المقال على الله هو زجه في الحضرة بلا تعب، بان يرفع بينه وبين ربه الحُجُبَ، ويقول له: ها أنت وربك. وهذه حال الصوفية العارفين بالله، وقد وصفهم بعض العلماء، فقال: الصوفي من لا يعرف في الدارين أحداً غير الله، ولا يشهد مع الله سوى الله، قد سخر له كل شيء، ولم يُسخر هو لشيء، يسلط على كل شيء، ولم يسلط عليه شيء، يأخذ النصيب من كل شيء، ولم يأخذ النصيب منه شيء، يصفو به كدر كُلِّ شيء، ولا يكدر صَفْوَه شيء، قد أشغله واحد على كل شيء، وكفاه واحد من كل شيء.هـ.

قال في التنبيه: وبصحبة أمثال هؤلاء يحصل للمريد من المزيد مالا يحصل له بغيرها؛ من فنون المجاهدات وأنواع المكابدات، حتى يبلغ بذلك إلى أمر لا يسعه عقل عاقل، ولا يحيط به عالم ناقل.هـ. وفي شانهم أيضاً قال صاحب العينية رضي الله عنه:

فَشَمِّرْ وَلُذْ بالأوْلياءِ؛ فإنهُمْ لهُمْ مِنْ كِتَابِ الحَقِّ تِلْكَ الوَقَائِعُ

هُمُ الذُّخْرُ لِلْمَلْهُوفِ، والكَنْزُ للرَّجَا, وَمِنهُمْ يَنَالُ الصَّبُّ ما هُوَ طَامِعُ

بِهِم يَهْتَدِي لِلْعَينْ مَنْ ضَلَّ فِي الْعَمَى بِهِمْ يُجْذَبُ العُشَّاقُ، والرَّبْعُ شَاسِعُ

هُمُ القَصْدُ، والمطْلُوبُ، والسُؤْلُ، والمُنَى واسْمُهُمُ للصَّبِّ، فِي الحُبِّ شَافِعُ

هُمُ النَّاسُ، فَالْزَمْ إنْ عَرَفْتَ جَنابَهُمْ فَفيهمْ لِضُرِّ العَالَمِينَ مَنَافِعُ

وقال الجنيد رضي الله عنه: إذا أراد الله بالمريد خيراً ألقاه إلى الصوفية، ومنعه صحبة القراء. وقال سهل رضي الله عنه: احذر صحبة ثلاثة من أصناف الناس: الجبابرة الغافلين، والقراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين. هـ. وقال حمدون القصار رضي الله عنه: (اصحب الصوفية؛ فإن للقبح عندهم وجوهاً من المعاذير، وليس للحُسْنِ عندهم كبير موقع يعظمونك به)؛ إشارة إلى أن العجب بالعمل منفي في صحبتهم.

وقال سيدنا علي رضي الله عنه: شر الأصدقاء: من أحوجك إلى المداراة، وألجأك إلى الاعتذار.

وقال أيضاً: شر الأصدقاء من تُكُلِّف له. هـ. وليوسف بن الحسين الداراني رضي الله عنه:

أُحِبُّ مِنَ الإِخْوَانِ كلَّ مُواتي   فِيًّا غَضِيض الطَّرف عَن عَثراتِي

يوافقني في كل أمر أحبه   ويحفظُني حَياً وبَعد مماتي

فمن لِي بهذا، ليتني قد وَجَدْتُه   فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

والحاصل من هذا؛ أن صحبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال الانتفاع للصاحب، دون من عداهم من المنسوبين إلى الدين والعلم؛ لأنهم خُصوا من حقائق التوحيد والمعرفة بخصائص، لم يساهمهم فيها أحد سواهم. وسريان ذلك من الصاحب إلى المصحوب هو غاية الأمل والمطلوب، فقد قيل: مَنْ تَحَقَّقَ بِحَالَةٍ لَمْ يَخْلُ حَاضِرُوهُ مِنْهَا. انتهى من التنبيه. وبالله التوفيق.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الأنعام 115

تفسير بن كثير

يقول اللّه تعالى لنبيه صلى اللّه عليه وسلم : قل لهؤلاء المشركين باللّه الذين يعبدون غيره { أفغير اللّه أبتغي حكماً} ؟ أي بيني وبينكم، { وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً} أي مبيناً، { والذين آتيناهم الكتاب} أي من اليهود والنصارى يعلمون أنه منزل من ربك بالحق أي بما عندهم من البشارات بك من الأنبياء المتقدمين، { فلا تكونن من الممترين} ، كقوله: { فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين} وهذا شرط، والشرط لا يقتضى وقوعه،

ولهذا جاء عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: (لا أشك ولا أسأل)، وقوله تعالى: { وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً} ، قال قتادة: صدقاً فيما قال، وعدلاً فيما حكم،

يقول: صدقاً في الأخبار وعدلاً في الطلب، فكل ما أخبر به فحق لا مرية فيه، ولا شك،

وكل ما أمر به فهو العدل الذي لا عدل سواه، وكل ما نهى عنه فباطل، فإنه لا ينهى إلا عن مفسدة، كما قال تعالى: { يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر} إلى آخر الآية، { لا مبدل لكلماته} أي ليس أحد يعقب حكمه تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة { وهو السميع} لأقوال عباده { العليم} بحركاتهم وسكناتهم الذي يجازي كل عامل بعمله.

من تفسير البحر المديد..

للإمام أحمد بن عجيبة الحسني:

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً } * { فَقُلْنَا اذْهَبَآ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً } 35 - 36 الفرقان

الإشارة: أعباء الرسالة والولاية لا تحمل ولا تظهر إلا بمُعين. قال تعالى: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى } [المائدة: 2]، ولا بد لصاحب الخصوصية من إخوان يستعين بهم على ذكر الله، ويستظهر بهم على إظهار طريقة الله. فإن وُجد وَلِيّ لا إخوان له، ولا أولاد، فلا يكون إلا غالباً عليه القبض، مائلاً لجهة الجذب، فيقل الانتفاع به، ولا تحصل التوسعة للوَلي إلا بكثرة الأصحاب والإخوان، يعالجهم ويصبر على جفاهم، حتى يتسع صدره وتتسع معرفته. وبالله التوفيق.

لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

يونس 64

تفسير بن كثير

يخبر تعالى أن أولياءه { الذين آمنوا وكانوا يتقون} كما فسرهم بهم، فكل من كان تقياً، كان للّه ولياً ف { لا خوف عليهم} أي فيما يستقبلونه من أهوال الآخرة، { ولا هم يحزنون} على ما وراءهم في الدنيا. وقال عبد اللّه بن مسعود: أولياء اللّه الذين إذا رأوا ذكر اللّه ورد هذا القول في حديث مرفوع رواه البزار عن ابن عباس قال، قال رجل: يا رسول اللّه من أولياء اللّه؟ فذكره وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (إن من عباد اللّه عباداً يغبطهم الأنبياء والشهداء)، قيل: من هم يا رسول اللّه لعلنا نحبهم؟ قال: (هم قوم تحابوا في اللّه من غير أموال ولا أنساب، وجوههم نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس) ثم قرأ: { ألا إن أولياء اللّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} ""أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة ورواه أبو داود في سننه""، وقال الإمام أحمد، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى اللّه عليه وسلم في قوله: { لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة} ، قال: (الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له) وقال الإمام أحمد، عن عبادة بن الصامت، أنه سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: يا رسول اللّه أرأيت قول اللّه تعالى: { لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة} فقال: (لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي - أو قال أحد قبلك - تلك الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له)؛ وعن أبي ذر الغفاري رضي اللّه عنه أنه قال: يا رسول اللّه: الرجل يعمل العمل ويحمده الناس عليه ويثنون عليه به، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (تلك عاجل بشرى المؤمن) ""رواه مسلم وأخرجه أحمد عن أبي ذر"". وعن عبد اللّه بن عمرو عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: ({ لهم البشرى في الحياة الدنيا} الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) ""أخرجه ابن جرير، وقد روي عن جمع من الصحابة والتابعين تفسير البشرى بالرؤيا الصالحة . وقال ابن جرير، عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم: ({ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة} - قال - في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وهي في الآخرة الجنة) وروي موقوفاً عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه قال: الرؤيا الحسنة بشرى من اللّه وهي من المبشرات ، وقال ابن جرير، عن أم كريز الكعبية: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: (ذهبت النبوة وبقيت المبشرات)؛ وقيل: المراد بذلك بشرى الملائكة للمؤمن عند احتضاره بالجنة والمغفرة، كقوله تعالى: { إن الذين قالوا ربنا اللّه ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون} ، وفي حديث البراء رضي اللّه عنه: إن المؤمن إذا حضره الموت جاءه ملائكة بيض الوجوه بيض الثياب، فقالوا: اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان، فتخرج من فمه كما تسيل

القطرة من فم السقاء . وأما بشراهم في الآخرة فكما قال تعالى: { لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون} ، وقال تعالى: { يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار} ، وقوله: { لا تبديل لكلمات الله} أي هذا الوعد لا يبدل ولا يخلف ولا يغير بل هو مقرر مثبت كائن لا محالة، { ذلك هو الفوز العظيم} .

إلتجديد فى فهم القرآن المجيد..

من تفسير البحر المديد..

للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى:

{وَقَالَ الرَّسُولُ يارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُواْ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً} * {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً} 30 - 31 الفرقان

قلت: (وقال الرسول): عطف على: (وقال الذين لا يرجون..)، وما بينهما: اعتراض؛ لبيان قبح ما قالوا، وما يحيق بهم في الآخرة من الأهوال والخطوب.

الإشارة: من السنة التي أجراها الله تعالى في خواصه: أن يكون جيرانهم وأقاربهم أزهد الناس فيهم، وأقواهم عليهم، وأعدى الناس إليهم. وفي الأثر: " أزْهَدُ النَّاس في العَالِمِ جِيرانُهُ " فلا ينتفع بالولي، في الغالب، إلا أبعدُ الناس منه، وقلَّ أن تجد ولياً عُمِّرَ سُوقُهُ في بلده، فالهجرة سنة ماضية، ولن تسجد لسنة الله تبديلاً. وكما جعل لكل نبي عدواً جعل لكل ولي عدواً، فلا بد للولي أن يبقى له من يحركه إلى ربه بالإذاية والتحريش، إما من جيرانه، أو من نسائه وأولاده؛ ليكون سيره بين جلاله وجماله، وكفى بربك هادياً ونصيراً.

خطاب القران والروح باللغة العربية بلسان عربي مبين

تحدثنا بان خطاب القرآن يتوافق مع منهجنا الجديد في علم اللغة بشكل كبير جدا

●اصل اللغة ... هو فطرة و الانسان الاول في الارض كان يملك لغة

{وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (31) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم}

اللغة فطرة ... والعلم هو الاسماء الاولى في الارض. اللسان.

●تطور اللغة ... تطور اللغة لا يعني اختفاء اللغة الانسان الاول في الارض و هذا يعني بان لغة الانسان الاول مازالت حية لليوم.

{وإنه لتنزيل رب العالمين (192) نزل به الروح الأمين (193) على قلبك لتكون من المنذرين (194) بلسان عربي مبين (195) وإنه لفي زبر الأولين }

{ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا}

اللسان العربي في زبر الاولين .... ومازال هو لسان الرسول.. لسان حي.

●غير صحيح بان اللغة العربية تطورت من لغات سابقة ... فلا يوجد قواعد علمية تستطيع عبرها معرفة هل لغة ما خرجت من لغة اخرى، و مخطط تطور اللغة وضع على اساس الزمن الروماني.

{ وإنه لتنزيل رب العالمين (192) نزل به الروح الأمين (193) على قلبك لتكون من المنذرين (194) بلسان عربي مبين (195) وإنه لفي زبر الأولين}

اللسان العربي هو اللسان القديم ولا يوجد قبله لسان

■و تحدثنا بان خطاب القران يتوافق مع عملية الاصلاح التي قمنا بها على الزمن الذي قدم لنا.

لقد تحدثنا بان عملية اصلاح زمن المنطقة الذي يملك ثلاث فجوات تاريخية مرتبطة بالثلاثة الاديان، تحتاج الى عملية ضغط الزمن والتاريخ، حتى نحصل على فجوة زمنية واحدة تخرج منها الديانات.

وعندما نريد دراسة هذه الفجوة ورؤية ما يوجد بعد الفجوة، سنشاهد خروج كتابين دينين متشابهين في الموضوعات ومختلفان باللغة والاسلوب وليس ترجمة حرفية .

وطرحنا سؤال:

فهل أصل القصة ... هو كتاب ديني مقدس قديم جدا وقد خضع لترجمة واستخرج منه نص جديد مختلف تماما ومزور ...... وتم تخطيط الزمن بهذا الترتيب ..... حتى لا يمكن لاحد من الوصول لقصة القرآن؟! .... وهل أصل القصة والتاريخ: ما هو اللسان الطبيعي والحقيقي الاول للنص المقدس .... وما هي الديانة الاصلية صاحبة الزمن؟!

وهل الجماعة الدينية التي توصلنا واعتقدنا في مقالنا السابق بانها ستدين بالإسلام حتى اليوم وستملك كتاب مقدس غير القران، او مشابه للقران لكن بلغة اعجمية، ليست الا اليهودية والمسيحية التي تملك كتاب العهد القديم المكتوب بلسان أعجمي اعوج (عبري سرياني قبطي فرنسي الماني انجليزي)، ويشبه القرآن الكريم؟!

وجدنا خطاب القران يتوافق جدا مع عملية الاصلاح هذه .

{ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب} {كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ¤ لسان الذي يلحدون اليه اعجمي و هذا لسان عربي مبين}

{ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ¤ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم * أفلا تعقلون ¤ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون {
اذن خطاب القرآن يعالج مفهوم اللغة والزمن والتاريخ، ويشرح السبب في ظهور ديانات وظهور كتابين دينين متشابهين وبلغتين مختلفتين ويتطابق مع قراءتنا التاريخية الواقعية ومعالجتنا للزمن .

هي فجوة خرج منها اديان جديدة غير الاسلام، واسباب هذا الظهور الغريب للديانات والكتب الدينية .... هو الكتاب الموجود فيها ل القرآن الخاص بالمسلمين.

فبعد خروجنا من الفجوة ... القران يقول لنا بوضوح ..... بان ما قبل الفجوة اسلام منذ البداية، لكن هناك قوة ادخلت العالم داخل فجوة مظلمة حتى يستطيع ان يعمل ويقوم بلعبة ولا يراه أحد .... وفي داخل الفجوة اخذ الكتاب وصنع اختلاف فيه، وصنع ديانات وكتب لها كتاب يشبه القران بلغة اعجمية .

فخرج العالم من الفجوة .... وظهر بعدها نصين دينين متشابهين في الموضوعات ومختلفين باللسان وبالأسلوب وبالخطاب .

القران بلسان عربي وكتاب العهد القديم بلسان (عبري قبطي سرياني)

من الواقعي بان وجود كتاب ديني، لا يمكن ان يحدث في الارض ويؤمن به مجتمع الا وهو يعلم بانه نص مقدس، لكن من الصعوبة جدا ظهور كتاب اخر يشبه هذا الكتاب الديني وبلغة مختلفة، وإذا ظهر كتابين فلا بد من ان واحد من الكتب أصلي والاخر تقليد مزيف او مفبرك ..... وهذا لن يتم الا إذا تم اخفاء وثيقة اصلية او نسخة أصل من كتاب ومكتوب فيه النص الديني الاصلي، وصنع اختلاف في الكتاب الاصل، ثم بعدها تم صناعة كتاب يشبهه .

طبعا .... نحن لا نعرف زمن الفجوة تحديدا، لكننا نعتقد بان القصة تبدو حديثة نسبيا، لكن هل يستطيع القران ان يعالج التاريخ ويحدد الزمن الذي حدث فيه هذا الشيء؟

■بعد ان قمنا بعملية اصلاح الزمن و التاريخ و مناهج اللغة، قمنا بإعادة رسم القصة الافتراضية التي تبدو هي القصة التي يتحدث عنها القران .... والمختلفة عن القصة الافتراضية الاولى .

"جاء قوم لمصر ، و ارادوا ترجمة كتاب قديم ، و الرسول قام بنسخ تلك الالواح ، و قام بقراءتها بالشكل السليم و الصحيح باللسان العربي الاصلي الطبيعي، و هذا العمل بوحي من الله ، بينما القوم كذبوا و كفروا بكتاب الله و قاموا بتحريف الكتاب ، ثم كتبوا كتاب يشبه قران الكتاب بلسان اعجمي و بلسان اعوج ....و صنعوا لهذه الكتاب الجديد دين ، لانهم كانوا يريدون اخفاء الحقيقة. ويريدون محاربة الحق والله، فكفروا بالقران وبالكتاب" .

لكن قراءتنا الواقعية بعد معالجتنا للزمن والتاريخ ومفهوم اللغة، وصلت الى كون القصة تبدو حديثة، و بان نقوش مصر هي الكتاب، و القصة تدور حول ترجمة الغرب لنقوش مصر التي جرت بعد غزوة نابليون و جيشه لمصر و المنطقة .

الان ....لو تدبرنا ا القرآن بحثا عن موضوع يتحدث عن اختلاف في (كتاب) ...سنجد بان هناك سطر قرائني يتحدث عن حادثة اختلاف في الكتابة ويحدد زمنها .

{ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب}
لقد وقع اختلاف في الكتاب ...... في زمن رسول اسمه موسى الذي اؤتي الكتاب .... وهو نفس الاختلاف في الكتاب الذي جاء بعد حقيقة زمنية وتاريخية هي (ان الدين عند الله الاسلام)

{ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ، و ما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم}
بمعنى اخر .... ان ذلك الزمن الذي أوتي موسى الكتاب واختلف فيه، يقول الله عنه: {إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم .}

اذن حدث الاختلاف في كتاب وظهرت ملل وديانات وهي تملك كتاب يشبه القران، بعد زمن موسى، من قبل قوة بعد ان جاء لهم موسى، اي بعد ان جاءهم العلم (علم الكتاب)

لكن السؤال المنطقي .... قصتنا تفترض بان هذا الكفر قد حدث في عهد النبي محمد الذي جاء بالقران للمسلمين وليس موسى؟!

كيف يعقل؟!

الحقيقة سؤال نوعا ما صعب، لكن نستطيع حله بشكل سهل بالقول :

باننا لسنا معنين بشيء خارج القران من كتب تاريخ و سيرة ... لان لدي معلومة في القران و على ان التزم بها حتى نصل للحقيقة .

لو ألقينا في البداية نظرة عامة على قصة موسى في القران سنجد ملاحظات مهمة :

■قصة موسى هي القصة الاكثر تكرار في القران بخلاف قصص اخرى في ا القرآن ... و الامر يبدو فعلا فيه نوع من الغرابة. فلا توجد في القران قصة للنبي محمد بمثل هذا الاهتمام بقصة موسى .

فقد ذكر اسم موسى في 130 اية تقريبا في القران، وذكر اسم فرعون وال فرعون وقوم فرعون في 67 اية تقريبا في القران .

■جوهر قصة موسى هو الكتاب

فدائما يذكر موسى مع الكتاب بشكل كبير، ويصف الوحي الكتاب الذي اوتي موسى بالهدى والنور .

فقد ذكر موسى مقترن بكلمة الكتاب ... حوالي 13 مرة .

اذن فلكي نصل للكتاب ونتعرف عليه أكثر ونعرف قصته ..... فعلينا ترك سيرة ابن هشام .... والتوجه مباشرة الى قصة موسى في ا القرآن وتدبرها جيدا ..... لأنها تبدو فعلا القصة المرتبطة ارتباط مباشر بالكتاب الذي نبحث عنه، ولان الاختلاف في الكتاب قد وقع في زمن موسى .... فالقران هو النص الحق الذي سيعطينا معلومات حقيقية مؤكدة نستطيع عبرها فهم ما جرى ....ثم نقارن تلك المعلومات بقراءتنا الواقعية لأحداث التاريخ التي وصلنا لها بعد معالجتنا للزمن ومناهج علوم اللغة ...... وهل تتوافق مع قصتنا الافتراضية التي وصلنا لها .
الان دعونا نقوم بعمل نظرة عامة للقصة من جوانب كثيرة ونقارنها بالقصة التي وصلنا لها وفق منهجنا

●القصة ترد في القران كنبأ
{نتل عليك من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون}
وهذا يتوافق مع قصتنا الافتراضية التي وصلنا لها بعد عمليات الاصلاح، ويتفق مع قراءتنا للتاريخ والزمن المعالج.
لان كون القصة نبأ.. فهو ما نحتاجه .
لأننا نعتقد بان قصة الاختلاف في الكتاب وقع داخل فجوة زمنية ونحن لا نعرف ما حدث في داخل الفجوة، ولان التاريخ غير موثوق منه وهذا يجعلنا نحتاج الى من يخبرنا معلومة واحدة مؤكدة جرت داخل تلك الفجوة.. والقرآن يقول لنا يبدا حديثه عن آيات الكتاب ثم يقول: {نتل عليك نبأ حق .}
وكأن القرآن يتفاعل بكل كبير مع خطواتنا ويعرف حالتنا وباننا نحتاج الى نبأ حق يطلعنا على ما جرى في الفجوة حول الكتاب .
بل ان القران يزيد من تأكيد هذا الامر عندما يتحدث بان النبأ الحق هو لتثبيت فؤادك ويجعلك تتثبت من الحقيقة .

{ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين}
بل يزيد خطاب القراء تاكيد حالتنا وباننا فعلا قبل هذا الوحي غافلين عن هذه الحقيقة .
{ الر تلك آيات الكتاب المبين (1) إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (2) نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين}

■القصة يوجد فيها دائما خطاب مباشر و بصيغة الامر، اثناء الحديث عن قصة موسى.

{نتل عليك من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون}

{ ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل }

{ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين }

{ هل أتاك حديث موسى}

{ هل أتاك حديث الجنود (17) فرعون وثمود}

■زمن موسى متصل و مستمر و غير منقطع مع زمن الذي يعيش فيه الرسول .

من بعد موسى مباشرة.. اي زمن متصل مترابط غير منقطع

{ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين (29) قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم}

من قبل الرسول كان كتاب موسى بشكل مباشر ومتصل .

{ ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين }

■الاتصال في المكان بين عالم موسى و عالم الرسول، بسبب الخطاب المباشر للرسول عن مكان قصة موسى.

{ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين (44) ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين (45) وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون

{ ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين }

■ارتباط حجة الرسول بموسى، و الخطاب يتحدث و كان الحدث مازال حي متصل بقصة موسى.

{ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا }
{ أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل }
■ارتباط حجة ما انزل على الرسول بكتاب موسى، و هذا يعني بان هناك ذاكرة متصلة حية بموسى عند الجميع.
{ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون }
{ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون }
■سياق مكان و زمن قصة موسى مازال مرتبط بالرسول بشدة و بقوة ..سياق متصل غير منقطع. زمن قريب متصل مازال في الذاكرة الحية وليس بعيد .
{ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا }
■القصة تحدد فاصل زمني بين عالم قديم يكتب على الالواح و عالم حديث اصبح يكتب على القراطيس
{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43)}
{ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون}
وهذا يتفق مع قصتنا وقراءتنا، فالحديث عن القرون الاولى الا دليل على ان الكتاب قديم، ونقوش مصر قديمة .
ايضا يتفق مع قراءتنا بان القصة التي يتحدث عنها القرآن تبدو حديثة وتقريبا ترجمة نقوش مصر، وكما نعرف بان الغرب جاء للمنطقة مع الطابعة وبدات الاوراق (القراطيس) تظهر في عالمنا منذ دخول الغرب الينا غزاة ومحتلين .
كأنها تحدد زمن موسى بانه حد فاصل ما بين الكتابة على الاحجار والكتابة على القراطيس. والنبي جاء بزمن القراطيس.. اي انه عالم قراطيس حديث .
■الارتباط بين قصة موسى و قصة الرسول عند الحديث عن القبلة. لقد اوحى الله لموسى بمكان القبلة، والله اوحى للرسول بمكان القبلة. مكان متصل واحد وموضوع واحد ... وقبلة واحدة.
فبشارة القبلة للرسول جاءت من قصة موسى للرسول. والله يوحي للرسول بمكان القبلة والتولي نحو شطر المسجد الحرام، وبكون القبلة الحق مرتبطة بالكتاب الذي اتاه الله موسى .
{ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين}
{ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما

كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم (143) قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون}
وهذا يتفق مع قراءتنا وبكون القصة تتحدث حول نقوش مصر، لأنه كما عرفنا بعد قراءتنا بان مكة تبدو حديثة وحداثتها ينفي عنها 1400 سنة من التاريخ، ويبدو بانه تم تغير القبلة، ونحن نعتقد بان عملية صناعة القبلة تمت في تلك الفجوة ... والوحي يخاطبنا عن قصة القبلة التي جرت داخل تلك الفجوة الزمنية .

■الهداية للمسلم في كتاب موسى

{ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون}

{ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون}

■بشارة القبلة للمؤمنين تأتي من قصة موسى

{ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين}

■الارتباط المباشر و المتصل بين واقع المخاطب المسلمين و قصة موسى .

حدوث فتنة من بعد موسى لقومه بسبب السامري، وارتباط خروج قوم الرسول من الظلمات بكتاب مصدقا لكتاب موسى بلسانا عربيا .

قوم موسى = قوم الرسول

{ قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ¤ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ¤ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ¤ ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين }

وهذا يتفق مع قصتنا وقراءتنا، لأنه إذا كان فعلا الكتاب هو نقوش مصر، والناس اليوم لا يعلمون، فالناس فعلا مسحورين داخل فتنة كبيرة في الارض .... وقصة موسى تتحدث عن وقوع فتنة كبيرة وضلال بعد موسى .

■الارتباط الوثيق بين كتاب موسى و الظلمات التي فيها قوم الرسول.

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور }

وهذا يتفق مع قصتنا وقراءتنا، لأنه إذا كان فعلا الكتاب هو نقوش مصر، والناس اليوم لا يعلمون، فالناس فعلا في ظلمات .... والكتاب هو نور وهدى .

■ارتباط فتنة المؤمنين بالحديث عن القران و اللوح ، في سياق الحديث عن فرعون .... وكما نعرف بان القران يتحدث عن الواح موسى وفي السياق الحديث عنها ورد فيها حديث عن فتنة السامري .

{ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (10) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير (11) إن بطش ربك لشديد (12) إنه هو يبدئ ويعيد (13) وهو الغفور الودود (14) ذو العرش المجيد (15) فعال لما يريد (16) هل أتاك حديث الجنود (17) فرعون وثمود (18) بل الذين كفروا في تكذيب (19) والله من ورائهم محيط (20) بل هو قرآن مجيد (21) في لوح محفوظ (22 }(

وهذا يتفق مع قصتنا وقراءتنا ....لان الحديث عن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات مرتبط بالحدث عن فرعون وجنوده والقرآن في اللوح مصر .... مما يؤكد بان قصة موسى مرتبطة بالقرآن في الكتاب وبان واقع المؤمنين في داخل الفتنة التي جرت بعد موسى بسبب الكتاب وفرعون .

■القران يؤكد بان ال فرعون مازالوا متواجدين حتى اليوم في زمننا هذا، و يوم تقوم الساعة سيدخلون في العذاب ... (اي اننا مازلنا داخل نتائج قصة موسى) .

{ ولقد جاء آل فرعون النذر (41) كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر (42) أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر (43) أم يقولون نحن جميع منتصر (44) سيهزم الجمع ويولون الدبر (45) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر}

{ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب c

وهذا يتفق مع قصتنا وقراءتنا ....لان الحديث عن ال فرعون بان موعدهم يوم القيامة ....يؤكد بان قصة موسى مرتبطة بالواقع اليوم حتى يوم القيامة .

■قصة فرعون و موسى مرتبطة بالحديث عن مصر. ففرعون جاء بجنوده لمصر واستضعف الناس وذبح الناس، وموسى اوتي الكتاب في مصر وفرعون وقومه كذبوه .

{**طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ** عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ({ 9)

{وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

(41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ (42) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43)}

وهذا يتفق مع قصتنا وقراءتنا.

قصة موسى تتحدث عن فرعون وجنوده ومصر والقتل والذبح والكتاب ..... وقصتنا وصلت الى نابليون وجيشه الذين جاءوا غزاة محتلين ومصر والجرائم الذي ارتكبها نابليون والهيروغليفية

هناك تطابق كبير بين قصتنا وقصة موسى بشكل مذهل ... وتتوافق مع قراءتنا للواقع ومعالجتنا للزمن والتاريخ ...... وتبدو قصة موسى حديثة نسبيا .

هل قصة موسى حديثة؟! .... وهل جرت القصة في تلك الفجوة الزمنية؟

لقد وصلنا عبر تفكير منطقي وواقعي .... بان الاحتمال كبير بان القران يتحدث عن قصة حديثة، وبانه يتحدث عن نقوش مصر، ووصلنا الى ان هناك حدث جرى مع نقوش مصر وهو ترجمة نقوش مصر، الذي تم اثناء غزوة نابليون وجنوده .

ولدينا في القرآن قصة تتطابق مع تلك قراءتنا الواقعية، وتصف نفسها بانها نبأ حق ..فاذا كانت قصة موسى نبا حق، فهل هي القصة التي جرت اثناء غزوة نابليون وجنوده لمصر والمنطقة والتي تفسر كل شيء؟

نحن كمن هو في حافة، متأرجح غير مستقر .... ونحتاج الى دليل يفصل لنا الموضوع ويثبت قلبنا ويجعلنا متأكدين ومتيقنين بانها فعلا القصة التي جرت ..... وعلينا البحث عن الدليل .

المنظومة الرائية في السنة

فكما السنة شارحة للقرآن الكريم فهذه المنظومة سبحان الله تشرح بجلاء و نظم التنزيل الالهام و المعاينة التي وقعت لي يوم 11 مارس 2006

« الْمَنْظُومَةُ الرَّائِيَّةُ فِي السُّنَّةِ »

نَظَمَهَا: الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ، سَعْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الزَّنْجَانِيُّ الْمَكِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٤٧١ هـ).

ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

١. تَدَبَّرْ كَلَامَ اللهِ، وَٱعْتَمِدِ الْخَبَرْ *** وَدَعْ عَنْكَ رَأْيًا لَا يُلَائِمُهُ أَثَرْ
٢. وَنَهْجَ الْهُدَىٰ فَالْزَمْهُ، وَٱقْتَدِ بِالْأُلَىٰ *** هُمُ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرْ
٣. وَكُنْ مُوقِنًا أَنَّا وَكُلَّ مُكَلَّفٍ *** أُمِرْنَا بِقَفْوِ الْحَقِّ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرْ
٤. وَحَكِّمْ فِيمَا[1] بَيْنَنَا قَوْلُ: (مَالِكٍ، *** قَدِيمٍ[2]، حَلِيمٍ، عَالِمِ الْغَيْبِ، مُقْتَدِرْ
٥. سَمِيعٍ، بَصِيرٍ، وَاحِدٍ، مُتَكَلِّمٍ، *** مُرِيدٍ لِمَا يَجْرِي عَلَى الْخَلْقِ مِنْ قَدَرْ)
٦. وَقَوْلُ: (رَسُولٍ قَدْ تَحَقَّقَ صِدْقُهُ *** بِمَا جَاءَهُ مِنْ مُعْجِزٍ قَاهِرٍ ظَهَرْ)
٧. فَقِيلَ لَنَا: رُدُّوا إِلَى اللهِ أَمْرَكُمْ *** إِذَا مَا تَنَازَعْتُمْ؛ لِتَنْجُوا مِنَ الْغَرَرْ
٨. أَوِ ٱتَّبِعُوا مَا سَنَّ فِيهِ مُحَمَّدٌ؛ *** فَطَاعَتُهُ تُرْضِي الَّذِي أَنْزَلَ الزُّبُرْ
٩. فَمَنْ خَالَفَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ بِعَقْلِهِ *** فَذَاكَ ٱمْرُؤٌ قَدْ خَابَ حَقًّا، وَقَدْ خَسِرْ
١٠. وَفِي تَرْكِ أَمْرِ الْمُصْطَفَىٰ فِتْنَةٌ فَذَرْ *** خِلَافَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ، وَٱتْلُ[3] وَٱعْتَبِرْ
١١. وَمَا ٱجْتَمَعَتْ[4] فِيهِ الصَّحَابَةُ حُجَّةٌ *** وَتِلْكَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ سَبَرْ
١٢. وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِمْ مُتَعَارَفًا *** وَجَاءَ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ رُدَّ بَلْ زُجِرْ
١٣. فَفِي الْأَخْذِ بِالْإِجْمَاعِ - فَاعْلَمْ - سَعَادَةٌ *** كَمَا فِي شُذُوذِ الْقَوْلِ نَوْعٌ مِنَ الْخَطَرْ
١٤. وَمُعْتَرِضٌ: أَتْرُكِ ٱعْتِمَادَ مَقَالِهِ *** يُفَارِقُ قَوْلَ التَّابِعِينَ، وَمَنْ غَبَرْ
١٥. وَأَمْثَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِينَا طَرِيقَةً *** وَأَغْزَرُهُمْ عِلْمًا مُقِيمٌ[5] عَلَى الْأَثَرْ

---

(١) هَكَذَا فِي « الظَّاهِرِيَّةِ »، وَفِي « السِّيَرِ »: (فِينَا).
(٢) هَكَذَا فِي « الظَّاهِرِيَّةِ »، وفِي « السِّيَرِ »: (قَدِيرٍ).
(٣) فِي « التَّذْكِرَةِ »: (قَالَ وَاسْأَلْهُ).
(٤) هَكَذَا فِي « الظَّاهِرِيَّةِ »، أَمَّا فِي « السِّيَرِ » وَ« التَّذْكِرَةِ »: (أَجْمَعَتْ).
(٥) فِي « الظَّاهِرِيَّةِ » (مُقِيمًا).

١٦. وَأَجْهَلُ مَنْ تَلْقَىٰ مِنَ النَّاسِ مُعْجَبٌ *** بِخَاطِرِهِۦ يُصْغِي إِلَىٰ كُلِّ مَنْ هَذَرْ

١٧. فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ فِيمَا كُفِيتَهُۥ *** فَمَا فِي ٱسْتِمَاعِ الزَّيْغِ شَيْءٌ سِوَىٰ الضَّرَرْ

١٨. لَقَدْ أَوْضَحَ اللهُ الْكَرِيمُ بِلُطْفِهِۦ *** لَنَا الْأَمْرَ فِي الْقُرْآنِ؛ فَانْهَضْ بِمَا أَمَرْ

١٩. وَخَلَّفَ فِينَا سُنَّةً نَقْتَدِي بِهَا *** مُحَمَّدُنِ الْمَبْعُوثُ عَوْنًا إِلَىٰ الْبَشَرْ

٢٠. وَمَنَّ عَلَىٰ الْمَأْمُورِ بِالْعَقْلِ آلَةً *** بِهَا يَعْرِفُ الْمُتْلَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعِبَرْ

٢١. فَلَا تَكُ بِدْعِيًّا تَزُوغُ عَنِ الْهُدَىٰ *** وَتُحْدِثُ؛ فَالْإِحْدَاثُ يُدْنِي إِلَىٰ سَقَرْ

٢٢. وَلَا تَجْلِسَنْ عِنْدَ الْمُجَادِلِ سَاعَةً *** فَعَنْهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ قَبْلُ قَدْ زَجَرْ

٢٣. وَمَنْ رَدَّ أَخْبَارَ النَّبِيِّ مُقَدِّمًا *** لِخَاطِرِهِۦ: ذَاكَ ٱمْرُؤٌ مَا لَهُۥ بَصَرْ

٢٤. وَلَا تَسْمَعَنْ دَاعِي الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُۥ *** عَدُوٌّ لِهَٰذَا الدِّينِ عَنْ حَمْلِهِۦ حَسَرْ

٢٥. وَأَصْحَابُهُۥ قَدْ أَبْدَعُوا وَتَنَطَّعُوا *** وَجَازُوا حُدُودَ الْحَقِّ بِالْإِفْكِ وَالْأَشَرْ

٢٦. وَخُذْ وَصْفَهُمْ عَنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ إِنَّهُۥ *** شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ لِلَّذِي مِنْهُمُۥ خَبَرْ

٢٧. وَقَدْ عَدَّهُمْ سَبْعِينَ صِنْفًا -نَبِيُّنَا- *** وَصِنْفَيْنِ؛ كُلٌّ مُحْدِثٌ زَائِغٌ ذَعِرْ

٢٨. فَـ(ذُو الرَّفْضِ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ الشِّرْكِ، عَادِلٌ *** عَنِ الْحَقِّ، ذُو بُهْتٍ عَلَىٰ اللهِ وَالنُّذُرْ

٢٩. وَعَقْدِي صَحِيحٌ فِي (الْخَوَارِجِ) أَنَّهُمْ *** كِلَابٌ تَعَاوَىٰ فِي ضَلَالٍ وَفِي سُعُرْ

٣٠. وَيُورِدُهُمُۥ مَا أَحْدَثُوا مِنْ مَقَالِهِمْ *** لَظَىٰ ذَاتَ لَهْبٍ لَا تُبَقِّي وَلَا تَذَرْ

٣١. وَأَبْرَأُ مِنْ صِنْفَيْنِ قَدْ لُعِنَا مَعًا *** فَذَا أَظْهَرَ (الْإِرْجَا) وَذَا أَنْكَرَ (الْقَدَرْ)

٣٢. وَمَا قَالَهُۥ (جَهْمٌ) فَحَقًّا ضَلَالَةٌ *** وَ(بِشْرٌ) فَمَا أَبْدَاهُ جَهْلًا قَدِ ٱنْتَشَرْ

٣٣. وَ(جَعْدٌ) فَقَدْ أَرْدَاهُ خُبْثُ مَقَالِهِۦ *** وَأَمَّا (ٱبْنُ كُلَّابٍ) فَأَقْبِحْ بِمَا ذَكَرْ

٣٤. وَجَاءَ (ٱبْنُ كَرَّامٍ) بِهُجْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ *** لَهُۥ قَدَمٌ فِي الْعِلْمِ؛ لَٰكِنَّهُۥ جَسَرْ

٣٥. وَسَقَّفَ هَٰذَا (الْأَشْعَرِيُّ) كَلَامَهُۥ *** وَأَرْبَىٰ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَهُۥ مِنْ ذَوِي الدَّبَرْ

٣٦. فَمَا قَالَهُۥ قَدْ بَانَ لِلْحَقِّ ظَاهِرًا *** وَمَا فِي الْهُدَىٰ عَمْدًا لِمَنْ مَازَ وَٱدَّكَرْ

٣٧. يُكَفِّرُ هَٰذَا ذَاكَ فِيمَا يَقُولُهُۥ *** وَيَذْكُرُ ذَا عَنْهُ الَّذِي عِنْدَهُۥ ذُكِرْ

٣٨. وَبِالْعَقْلِ فِيمَا يَزْعُمُونَ تَبَايَنُوا *** وَكُلُّهُمُۥ قَدْ فَارَقَ الْعَقْلَ لَوْ شَعَرْ

٣٩. فَـدَعْ عَنْـكَ مَـا قَـدْ أَبْـدَعُوا وَتَنَطَّعُـوا *** وَلَازِمْ طَرِيـقَ الْحَـقِّ وَالنَّـصِّ وَاْصْـطَبِرْ

٤٠. وَخُـذْ مُقْتَضَـىٰ الْآثَـارِ وَالْوَحْـيِ فِي الَّـذِي *** تَنَـازَعَ فِيـهِ النَّـاسُ مِـنْ هَـٰذِهِ الْفِقَـرْ

٤١. فَمَـا لَـذَوِي التَّحْصِـيلِ عُـذْرٌ بِـتَرْكِ مَـا *** أَتَـاهُ بِـهِ (جِبْرِيـلُ) فِي مَـنْزِلِ السُّـوَرْ

٤٢. وَبَـيَّنَ فَحْـوَاهُ النَّبِـيُّ بِشَـرْحِـهِ *** وَأَدَّىٰ إِلَـىٰ الْأَصْـحَابِ مَـا عَنْـهُ قَـدْ سُـطِرْ

٤٣. فَبِـاللَّهِ تَوْفِيقِـي وَآمُـلُ عَفْـوَهُ *** وَأَسْأَلُـهُ حِفْظًـا يَقِينِـي مِـنَ الْغِـيَرْ

٤٤. لِأَسْـعَدَ بِالْفَـوْزِ الْمُبِـينِ مُسَـابِقًا *** إِلَـىٰ جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ فِي صَـالِحِ الزُّمَـرْ

تَمَّتْ (٦)

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

---

(٦) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ، وَتَرْجَمَةُ النَّاظِمِ:

قِطْعَةٌ مِنْ مَخْطُوطِ « شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ الرَّائِيَّةِ فِي السُّنَّةِ » لِلْإِمَامِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيِّ، الْمَحْفُوظِ بِالظَّاهِرِيَّةِ.

قِطْعَةٌ مِنْ « شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ الرَّائِيَّةِ فِي السُّنَّةِ » لِلْإِمَامِ الزَّنْجَانِيِّ، ص (١١١)، بِتَحْقِيقِ: أَبِي عُمَرَ؛ حُسَامِ الضُّمَرِيِّ، ط. دَارِ طَيْبَةَ.

« شَرْحُ الْمَنْظُومَةِ الرَّائِيَّةِ فِي السُّنَّةِ » لِلْإِمَامِ الزَّنْجَانِيِّ، بِتَحْقِيقِ وَإِكْمَالِ شَرْحِ: أ.د. عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْبَدْرِ، ط. دَارِ الْمِنْهَاجِ.

وَ« سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » (١٨/ ٣٨٥)، ط: الرِّسَالَةِ.

وَ« تَذْكِرَةُ الْحُفَّاظِ » (٣/ ١١٧٨)أو (٢٤٣)، ط. دَار الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ – بَيْرُوتَ.

وَ« الْعُلُوُّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ وَإِيضَاحُ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ مِنْ سَقِيمِهَا » ص (٢٥٩)، ط: أَضْوَاءِ السَّلَفِ؛ ثَلَاثَتُهَا لِلْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ.

وَ« اجْتِمَاعُ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ » لِلْإِمَامِ ابْنِ الْقَيِّمِ (٢/ ١٩٧) ط: الْفَرَزْدَق.

* قَالَ الذَّهَبِيُّ: (لِسَعْدٍ قَصِيدَةٌ فِي قَوَاعِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ).

* وَالْقَصِيدَةُ عَلَىٰ بَحْرِ الطَّوِيلِ.

* وَ(الزَّنْجَانِيُّ) بِزَايٍ: نِسْبَةً إِلَىٰ (زَنْجَانَ) مِنْ إِقْلِيمِ (أَذْرِبِيجَانَ) مِنْ بِلَادِ (خُرَاسَانَ).« تَوْضِيحُ الْمُشْتَبِه » لِلْإِمَامِ ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ (٤/ ٢٢٨).

الفصل الثاني: أنا فجر الإسلام

- آيات ورد فيها "الْفَجْرِ"
- أحب سور القرآن إلى الله
- أحاديث الفجر
- ما المقصود بقرآن الفجر كان مشهوداً
- من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم: الفجر الساطع
- نبذة عن كتاب فجر الاسلام
- فيلم فجر الاسلام
- الفجر في الشعر و الاغاني: مثلا عند -زرياب -الموسيقار عبد الوهاب الدكالي (الغناء لما أريد له)



آيات ورد فيها "الْفَجْرِ"

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ (٧٨ الإسراء)

إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨ الإسراء)

مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ (٥٨ النور)

سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥ القدر)

فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (٦٠ البقرة)

وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ (٧٤ البقرة)

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَالْفَجْرِ (١٨٧ البقرة)

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠ الإسراء)

فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١ الإسراء)

فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١ الإسراء)

وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (٣٣ الكهف)

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤ يس)

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨ ص)

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢ القمر)

إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧ نوح)

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥ القيامة)

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦ الانسان)

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦ الانسان)

أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢ عبس)

وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣ الإنفطار)

وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤ الإنفطار)

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧ المطففين)

وَالْفَجْرِ (١ الفجر)

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨ الشمس



أحب سور القرآن إلى الله

قرأت في موقع أن سورة الفلق أحب سور القرآن إلى الله تعالى، فهل هذا الكلام صحيح؟ وإن لم يكن صحيحا، فهل هناك سورة من القرآن العظيم هي الأحب إلى الله تعالى؟

الجواب

أولًا:

روى "النسائي" في "السنن الكبرى" (7791)، و"ابن حبان" في "صحيحه" (1842) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَقْرِئْنِي مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ أَوْ سُورَةِ هُودٍ قَالَ: يَا عُقْبَةُ، اقْرَأْ بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ، فَافْعَلْ.

وقد صححه بطرقه الحافظ "ابن كثير" في "تفسيره" (8/ 533) : " فَهَذِهِ طُرُقٌ عَنْ عُقْبَةَ ، كَالْمُتَوَاتِرَةِ عَنْهُ، تُفِيدُ الْقَطْعَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ فِي الْحَدِيثِ " انتهى.

وانظر "مسند الإمام أحمد" (17341)

وهذا الحديث بوب عليه "النسائي" فقال : " ذِكْرُ فَضْلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ "، انتهى.

وبوب عليه "ابن حبان" فقال : " ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قِرَاءَةَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ أَحَبِّ مَا يَقْرَأُ الْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا "، انتهى.

والظاهر أنه أراد أحب السور إلى الله في "التعوذ" خاصة، لا في عموم القرآن.

والدليل على هذا ، ما ثبت عن عقبة بن عامر الجهنيّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل عليّ آيات لم ير مثلهنّ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إلى آخر السّورة ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إلى آخر السّورة.

وعنه، قال: اتّبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف، فقال: لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

أخرجه "النّسائيّ" (953، 5439) ، و"الدّارميّ" (3314).

ثانيًا:

لم يرد التصريح بأحب سورة إلى الله ، لكن أعظم سورة في القرآن ، هي سورة الفاتحة ، ولعل هذا مما يرجح كونها أحب السور إلى الله تعالى ، عن أبي سعيد بن المعلى قال : " مر بي النبي صلى الله عليه

وسلم وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت ، فقال : ما منعك أن تأتي؟ فقلت : كنت أصلي ، فقال: ألم يقل الله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ ، ثم قال : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد ، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته ، فقال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ، رواه "البخاري" (4703)

وقد تضمنت سورة الفاتحة جميع علوم القرآن ومقاصده ، وذلك لأنها تشتمل على الثناء على الله - عز وجل - بأوصاف كماله وجلاله ، وتنزيهه عن جميع النقائص ، وإثبات تفرده بالإلهية ، وإثبات البعث والجزاء ، وذلك من قوله: الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)) إلى قوله : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)).

وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها ، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى ، في قوله تعالى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) ، وتشتمل على طريق السعادة الذي يدل عليه قوله تعالى : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) إذ معناه ، أنه لا تتم السعادة إلا بالسير على ذلك الصراط القويم ، فمن خالفه وانحرف عنه ، كان في شقاء مقيم.

وتشتمل كذلك على الوعد والوعيد من قوله : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (7) مع أن ذكر المغضوب عيهم ولا الضالين يشير أيضًا إلى نوع قصص القرآن.

انظر : "أسماء سور القرآن وفضائلها"، منيرة الدوسري (97)؛ "التحرير والتنوير" (1/ 133.)

وقد ورد في سورة الإخلاص، ومحبة قراءتها حديث عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ ، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ.

رواه البخاري (7375)، ومسلم (813.)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وهذا يقتضي أن ما كان صفة لله من الآيات فإنه يستحب قراءته، والله يحب ذلك، ويحب من يحب ذلك " انتهى، من "الفتاوى الكبرى" (328/6.)

والله أعلم



فضل سورة الإخلاص

عَنْ أَنَــس رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، أَنَّ رَجُــلاً قَالَ : وَاللَّه إِنِّي لأُحِبُّ هَذِهِ السُّــورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ »

سنن الدارمي / صحيح ابن حبان « 792/3478 »

Atawhid.com

قال رسول الله ﷺ :

« أيَعْجِزُ أحَدُكُــمْ

أنْ يَقْرَأ في لَيلَةٍ ثُلُثَ القُــرْآنِ؟

قالوا: وكيف يَقْرأ ثُلُثَ القُرآن؟

قال: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

تَعْدِلُ ثُلُثَ القُــرآن »

« صحيح مسلم» (811)

مجالس الذكر

سُورَةُ الإِخلَاص

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣
وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤

سُورَةُ الفَلَق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي
يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥
مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦

أعظم سورة في القرآن


سُورَةُ الفَاتِحَةِ ١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧
وَآيَاتُهَا سَبْعٌ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه

أن رَسُول ﷺ قَالَ له

لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ

أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ

قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ

ثُمَّ أخَذَ بيَدِي، فَلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ، قُلتُ

له: ألَمْ تَقُلْ: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ

سُورَةٍ في القُرْآنِ؟ قالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ) هي السَّبْعُ المَثَانِي، والقُرْآنُ

العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ

البخاري 4474

أحاديث الفجر

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رَكعتا الفجر خير من الدُنيا وما فيها. عن بلال أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر فقيل هو نائم فقال: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فأقرت في تأذين الفجر فثبت الأمر على ذلك. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو يعلم الناس ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر لأتوهما ولو حبوا. قال صلى الله عليه وسلم: ((من صلى البردين دخل الجنة)) والبردين هما الفجر والعصر. عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للصلاة أولا وآخرا وإن أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمس وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر وإن أول وقت صلاة العصر حين يدخل وقتها وإن آخر وقتها حين تصفر الشمس وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وإن آخر وقتها حين يغيب الأفق وإن أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الأفق وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وإن آخر وقتها حين تطلع الشمس. عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا " قال تشهده ملائكة الليل والنهار. عن أبي برزة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر ما بين الستين إلى المائة. قال رسولُ الله صلَّى الله علَيْه وسلَّم : إنَّ أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يَعلمون ما فيهما لأتَوْهُما ولو حبوًا ، ولقد هممتُ أن آمُر بالصَّلاة فتقام، ثمَّ آمُر رجلاً فيصلِّي بالنَّاس، ثمَّ أنطلق معي بِرجالٍ معهُم حزمٌ من حطَب إلى قومٍ لا يشْهدون الصَّلاة، فأحرق عليهم بيوتَهم بالنَّار. قال صلّى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة باللّيل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح والعصر ثم يَعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم كيف وجدتم عبادي فيقولون تركناهم وهو يصلون وأتيناهم وهم يصلون. عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نام عن ركعتي الفجر فقضاهما بعد ما طلعت الشمس. قال صلّى الله عليه وسلم: مَن صلّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف اللّيل ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله. عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة. عن عائشة قالت، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون. عن ابن عباس قال شهد عندي رجال مرضيون فيهم عمر بن الخطاب وأرضاهم عندي عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس. عن أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلّى الصبح فهو في ذمة الله. وقال صلّى الله عليه وسلم: لَن يَلِج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. عن عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل. قال صلّى الله عليه وسلم: بَشر المشائين في الظُلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة. قال صلّى الله عليه وسلم: من توضأ في بيته ثم أتى المسجد فصلّى رَكعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر ثم خرج من المسجد كتبت صلاته يومئذٍ في صلاة الأبرار وكتب في وفد الرحمن. روى الإمام مسلم عن جندب بن سفيان رضِي الله عنْه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: مَن صلَّى صلاة الصبح فهو في ذمَّة الله. كما روى أن بن مسعود قال ذكر رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم: نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر كل ليلة فيقول من يسألني فأعطيه من يدعوني فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له حتى يطلع الفجر فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله. ثبت في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم

رأى في رؤيا له : أن رجلاً مستلقياً على قفاه وآخر قائم عليه بصخرة يهوي بها على رأسه فيشد في رأسه فتتدهور الحجر فإذا ذهب ليأخذه فلا يرجع حتى يعود رأسه كما كان يفعل به مثل المرة الأولى وهكذا حتى تقوم الساعة فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل ، قال هذا الذي يأخذ القرآن ويرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة. قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : مَن توضَّأ نحو وضوئي هذا ثمَّ صلَّى ركعتَين لا يُحدث فيهما نفسَه، غفر له ما تقدَّم من ذنبه. قال صلَّى الله عليه وسلَّم : أوَّل ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة الصَّلاة ، فإن صَلَحتْ صلحَ سائر عمله ، وإن فسدتْ فسَدَ سائرُ عمله. هل كان المقال مفيداً





ما المقصود بقرآن الفجر كان مشهوداً

أقسم الله -تعالى- في القرآن الكريم بوقت صلاة الفجر للإشارة إلى أهميّتها وأجرها، وعِظم أثرها في النّفس، فورد في الحديث الشريف أنّ مَن صلّى الفجر جماعةً كان في ذمّة الله -تعالى- وحمايته، وقد رُوي كذلك عن الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- أنّ النّاس لو علموا فضل صلاة الفجر والعشاء لأتوهما ولو حبواً، وفي حديث آخر قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: (مَن صلّى الصبحَ في جماعةٍ فكأنما صلّى الليلَ كلَّهُ)،[١] ورُوي أنّ ملائكة الليل تجتمع بملائكة النّهار في وقت صلاة الفجر وتسجّل شهادتها على المصلّين لله تعالى، ولصلاة الفجر ركعتين نافلةً يركعهما المسلم، قال عنهما الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- أنّهما أفضل من الحياة الدنيا وما فيها لعظيم فضلهما، فإذا كان فضل ركعتين النّافلة خير من الدّنيا وما فيها، فلا شكّ أن فضل ركعتيّ الفريضة أجرهما أكبر ومكانتهما أرفع من ركعتيّ النّافلة.[٢] قرآن الفجر كان مشهوداً يُعرّف المفسّرون لفظ قرآن الفجر بأنّه تلاوة القرآن الكريم في صلاة الفجر، فقراءة القرآن ركن من أركان الصّلاة، وتُسمّى الصّلاة بالسجود أو بالركوع؛ لأنّهما من أركان الصّلاة أيضاً، ولذلك فتفسير قول الله تعالى: (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)؛[٣] أيّ أنّ صلاة الفجر مشهودة؛ أي تشهدها ملائكة الليل والنّهار، إذْ تجتمع الملائكة في صلاة الصّبح، وقد خُصّت صلاة الفجر بالذّكر في القرآن الكريم؛ لأنّها تُصلّى بقراءة جهريّة للقرآن الكريم، كما أنّها أطول من باقي الصّلوات، فكان النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- يقرأ في صلاة الصّبح ما يقارب ستين آية أو مئة آية، وقد يقرأ سورة السجدة كاملةً في ركعةٍ واحدةٍ، أو سورة الرّوم، وكذلك كان يقرأ سورة التّكوير وسورة ق.[٤][٥] فَضْل صلاة الفجر وردت عدّة أحاديث نبويّة تبيّن فَضْل صلاة الفجر وتحثّ عليها، وفيما يأتي بيان بعضها:[٦] إنّ صلاة الفجرِ في جماعة تَعدِل قيام كلّ الليل، وقد رُوي عن عمر بن الخطاّب -رضي الله عنه- أنّه يفضّل صلاة الصّبح على قيام كلّ الليل. صلاة الفجر جماعةً تعدّ حصن للمسّلم وهي أمان له، فالذي يصلّي الفجر في جماعةٍ يعتبر في ذمّة الله -تعالى- حتى يُمسي. صلاة الفجر تعدّ ضمان لدخول الجنّة بإذن الله تعالى، فقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: (مَن صلَّى البردَينِ دخَل الجنةَ)،[٧] والبردين هما: صلاة العصر وصلاة الصُّبح. إنّ صلاة الفجر تحجب مؤدّيها عن النّار، فرُوي عن الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- ما يدلّ على أنّ المحافظ على صلاة الفجر لا يدخل النّار. إنّ مَن يؤدّي صلاة الفجرِ تشهد الملائكة له بحضوره للصّلاة، فهي موكّلة بحضور صلاة الصّبح مع المصلّين. إنّ في صلاة الفجر براءة لصاحبها من النّفاق، فالرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- قال إنّ صلاة الفجر من أثقل الصّلوات على المنافقين. إنّ صلاة الفجر تعدّ سبباً لنشاط المسّلم وهمّته، فقد ورد في حديثٍ نبويّ أنّ مَن ينام يعقد الشّيطان على رأسه ثلاث عُقد حتى ينام ويكسل، وإذا استيقظ المسّلم لصلاة الفجر وذكر الله -تعالى- انحلّت عقدة منهنّ، وإذا توضّأ انحلّت العقدة الثّانية، وإذا صلّى الفجر انحلّت العقدة الثالثة. إنّ صلاة الفجر تعدّ من وصايا الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه رضي الله عنهم، فقد أوصى الرّسول أصحابه بأداء صلاة الفجر لعظيم فضلها. أمور تُعين على صلاة الفجر هناك عدّة أمور تُهين على صلاة الفجر ويستطيع المسّلم القيام بها؛ منها:[٨] الخوف من الله -تعالى- والخشية منه؛ فعلى المسّلم أن يبقى دائماً منتبهاً متيقظاً لحاله، فيخشى سخط الله -تعالى- وعِقابه، ويخاف أن تنتهي حياته دون أن يقدّم ما يُرضي الله -تعالى- عنه ليفوز بالجنّة يوم الحساب، ومن الأمثلة على ذلك من حياة الصّحابة رضي الله عنهم: عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- الذي كان يبكي ويخشى من طول الأمل ومن اتّباع الهوى، فطول الأمل يُنسي الإنسان أنّ له حياة آخرة وأنّه سيُحاسب على جميع أعماله التي قام بها في الحياة الدنيا، وأمّا اتّباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ ويميل الإنسان إلى سواه، فعلى المسلم أن يبقى ذاكراً لله -تعالى- لينال رضاه. البُعد عن المعاصي والمحرّمات؛ فالمعصية تغطّي القلب وتحرمه من الرؤية الصحيحة والهمّة للطّاعة وقد يُحرم المسّلم من

التّوفيق في الطاعات، فيُحرم العبد بذنبه صلاة الفجر. الاستغفار؛ فمهما حرص المسّلم على الابتعاد عن المعاصي وترك الذّنوب فإنّه قد يقع في التقصير والخطأ والزّلل، فيكون الاستغفار وسيلةً لمَحو السيّئات التي يغفل عنها المسّلم، وفضل الاستغفار عظيم وثقيل في الميزان، وقد امتدح الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- المُكثؤين من الاستغفار. الإكثار من الأعمال الصالحة في اليوم؛ فالحسنة تجرّ خلفها الحسنة، وكذلك السيّئة تشجّع على السيّئة، فمَن أكثر من الطّاعات في نهاره وُفّق للمزيد منها. النيّة الصّادقة والعزم على الاستيقاظ باكراً لأداء صلاة الفجر؛ فمن نام ونيّته جازمة للقيام وقت صلاة الفجر وُفّقه الله -تعالى- لذلك. النّوم على طهارة؛ فرُوي عن النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّ مَن بات طاهراً يبيت فوق رأسه مَلك يدعو ويستغفر له إذا استيقظ في الليل، ووجود مَلَك فوق رأس المسّلم أدعى وأقرب لقيامه لأداء صلاة الفجر. الاستعانة بوسائل أخرى للاستيقاظ؛ مثل: ضبط المنبهات والاتفاق مع صديقٍ ما، وغير ذلك من الوسائل.



عن أبي هريرة ﴿ رضي الله عنه ﴾ أن رسول الله ﷺ قال:

يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ

ويجتمعونَ في:

صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ

ثم يعرجُ الذينَ باتوا فيكم

فيسألهم وهو أعلمُ بهمْ:

كيفَ تركتم عبادي؟

فيَقولونَ:

تركناهم وهم يصلونَ

وأتيناهم وهم يصلون

(متفق عليه)

Bassam A. Houso

صلاة الفجر

تجتمع فيها ملائكة اللّيل والنهار،
ألا يستحي العبد حين يغيب !

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾



من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم: الفجر الساطع

الحزبُ الثاني

ورد يومِ الثلاثاءِ دلائل الخيرات

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهمَّ صلِّ على مَنْ سَبَّحَ في كَفِّهِ الطَّعامُ ، اللهمَّ صلِّ على من بكى إليهِ الجِذْعُ وحَنَّ لفراقِهِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ توسَّلَ بِهِ طَيْرُ الفَلاةِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ سَبَّحَتْ في كَفِّهِ الحَصَاةُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تشفعَ إليهِ الظبيُ بِأفْصَحِ كلامٍ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ في مَجْلِسِهِ مَعَ أصحابِهِ الأعلامِ ، اللهمَّ صلِّ على البَشيرِ النَّذيرِ ، اللهمَّ صلِّ على السِّراجِ المُنيرِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ شكا إليهِ البَعيرُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أصَابِعِهِ الماءُ النَّميرُ ، اللهمَّ صلِّ على الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ ، اللهمَّ صلِّ على نُورِ الأنوارِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنِ انشقَّ لهُ القمرُ ، اللهمَّ صلِّ على الطَّيِّبِ المُطَيَّبِ ، اللهمَّ صلِّ على الرَّسولِ المُقَرَّبِ ، اللهمَّ صلِّ على الفَجْرِ السَّاطِعِ ، اللهمَّ صلِّ على النَّجْمِ الثَّاقِبِ ، اللهمَّ صلِّ على العُرْوَةِ الوُثْقَى ، اللهمَّ صلِّ على نذيرِ أهلِ الأرضِ ، اللهمَّ صلِّ على الشفيعِ يومَ العرضِ ، اللهمَّ صلِّ على الساقي للناسِ مِنَ الحَوْضِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ لواءِ الحَمْدِ ، اللهمَّ صلِّ على المُشَمِّرِ عَنْ ساعِدِ الجِدِّ ، اللهمَّ صلِّ على المُسْتَعْمِلِ في مِرْضاتِكَ غَايَةَ الجُهْدِ ، اللهمَّ صلِّ على النبيِّ الخاتَمِ ، اللهمَّ صلِّ على الرسولِ الخاتَمِ ، اللهمَّ صلِّ على المُصْطفى القائِمِ ، اللهمَّ صلِّ على رسولِكَ أبي القاسِمِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الآياتِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الدِّلالاتِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الإشاراتِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ الكراماتِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ العلاماتِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ البَيِّناتِ ، اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ المُعْجِزاتِ اللهمَّ صلِّ على صاحِبِ خوارِقِ العاداتِ ، اللهم صل على من سلمت عليه عليه الأحجار ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الأشجارُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ تَفَتَّقَتْ مِنْ نُورِهِ الأزهارُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ طَابَتْ بِبَرَكَتِهِ الثِّمارُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنِ اخضرَّتْ مِنْ بَقِيَّةِ وَضُوئِهِ الأشجارُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ فاضتْ مِنْ نُورِهِ جميعُ الأنوارِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تُحَطُّ الأوزارُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تُنالُ منازِلُ الأبرارِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ يُرْحَمُ الكِبَارُ والصِّغَارُ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ نَتَنَعَّمُ في هذهِ الدارِ وفي تلكَ الدارِ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ بالصلاةِ عليهِ تُنالُ رحمةُ العَزيزِ الغَفَّارِ ، اللهمَّ صلِّ على المنصورِ المُؤَيَّدِ ، اللهمَّ صلِّ على المختارِ المُمَجَّدِ ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ ، اللهمَّ صلِّ على مَنْ كان إذا مشى في البَرِّ الأقْفَرِ تَعَلَّقَتِ الوُحوشُ بأذيالِهِ ، اللهمَّ صلِّ عليهِ وعلى آلهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تسليماً والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

نبذة عن كتاب فجر الاسلام

الكتاب عبارة عن بحث تاريخي يدرس الخلفية العقلية والثقـافية والدّينية والاجتماعية للعرب قبل وبعد الإسلام حتى أواخر الدولة الأموية، تعرف معنا في هذا المقال على نبذة عن كتاب فجر الاسلام.

محتويات

نبذة عن كتاب فجر الاسلام

نبذة عن كتاب فجر الاسلام

- كتاب مهم يتناول فيه المؤلف الحياة العقلية في صدر الاسلام الى اواخر الدولة الاموية.
- قد جلى الاستاذ احمد امين كل مظاهر الحياة آنذاك فكرية او ادبية او دينية واظهر العرب على حقيقتهم وطبيعتهم في تلك الحقبة.
- نال الكتاب استحسان العديد من العلماء العرب والمستشرقين.
- يعرض الكتاب حياة العرب السياسية والاجتماعية التي أدت إلى تفرقهم، كمل يوضح بيئة العرب ومن يحيطون بهم قبل الرسالة.
- يلقي نظر علي البيئات المحيطة التي أثرت في تطور عقلية العرب والمسلمين والتي أثرت في العديد من الفرق الإسلامية.
- يفسر ويحلل نشأة جماعات إسلامية منها الخوارج والشيعة والمعتزلة.
- يتميز الاسلوب بالمنطقية والموضوعية، وتعرض الافكار بشفافية ويتدرج السرد في الكتاب بشكل رائع.

نبذة عن احمد أمين

- أحمد أمين مؤرخ وكاتب مصري، كتب سلسلة من الكتب عن تاريخ الحضارة الإسلامية، سيرة ذاتية مشهورة، وكذلك قاموس مهم للفلكلور المصري.
- بعد حصوله على تعليم ديني تقليدي من جامعة الأزهر، عمل قاضي حتى عام 1926.
- ثم قام بتدريس الأدب العربي في جامعة القاهرة، حيث تم تعيينه عميدًا لكلية الآداب، حتى عام 1946.
- عمل رئيسًا لقسم الثقافة بوزارة التعليم المصرية قبل أن يقود القسم الثقافي بجامعة الدول العربية.
- كان أحمد أمين يكتب مقالًا كل اسبوع في مجلة الرسالة.
- يشتهر بتاريخه الطويل في الثقافة الإسلامية، في ثلاثة مجلدات فجر الإسلام عام 1928، ضحى الإسلام عام 1933-1936، وزهر الإسلام 1945-1953.
- أعلن احمد أمين عن اعتقاده المبدئي بأن المصريين لم يساهموا في الشعر العربي خلال العصور الوسطى بالطريقة نفسها التي كان بها السكان العرب.

اقتباسات من كتاب فجر الاسلام

- فالعلم ملك شائع، ومرفق مباح يغترف منه الناس جميعًا، وليس له حدود فاصلة، كالتي ترسمها السياسة الدولية، وإنما الذي يقدح في الأمة حقا أن تغمض عيونها، وتسد آذانها عما حولها من نظريات وأفكار، أو أن يدفعها التعصب الأعمى أن تنسب لنفسها ما ليس لها، وتعزو إليها خلق ما لم تخلق، وابتداع ما لم تبتدع .
- من أجل هذا رأى الفرس والروم أن خير وسيلة لرفع شر العرب أن يساعدوا بعض القبائل المجاورة على أن يقروا على التخوم يزرعون ويتحضرون.
- كانت القوافل التي تذهب من بلاد العرب إلى الشام تنزل في أسواق معينة عينتها لهم الحكومة الرومانية لتحصل منهم الضرائب المفروضة على الصادرات، ولتراقب في أيلة، وهي المعروفة اليوم بالعقبة، ومنها تذهب إلى غزة، وهناك تتصل بتجار البحر الأبيض، ومن غزة يذهب بعض التجار إلى بصري



فيلم فجر الإسلام

هذه المقالة عن **فيلم فجر الإسلام**؛ إن كنت تبحث عن **كتاب فجر الإسلام للكاتب المصري أحمد أمين**، فانظر فجر الإسلام (كتاب).

وعبد الرحمن ويحيى شاهين ونجوى إبراهيم محمود مرسي : **فجر الإسلام** هو فيلم تاريخي بطولة علي وسميحة أيوب

ـ تصوير: عبد الحميد جودة السحار، صلاح أبو سيف :ـ سيناريو عبد الحميد جودة السحار :قصة وحوار عبد العزيز فهمي ـ مناظر: عبد المنعم شكري ـ موسيقى: فؤاد الظاهري ـ مونتاج: حسين عفيفي ـ إنتاج: المؤسسة المصرية العامة للسينما

نبُذه عن الفيلم

فيلم (فجر الإسلام ـ 1971) من الأفلام التاريخية والدينية الهامة في السينما المصرية.. فيلم أصبح من بين كلاسيكيات هذه السينما.. فيلم يتكرر عرضه مع أغلب المناسبات الدينية على مدار كل عام. قام بإخراج هذا الفيلم الفنان الكبير صلاح أبو سيف، ومثل فيه كل من: محمود مرسي، سميحة أيوب، يحيى شاهين، وحشد كبير من الممثلين والكومبارس.

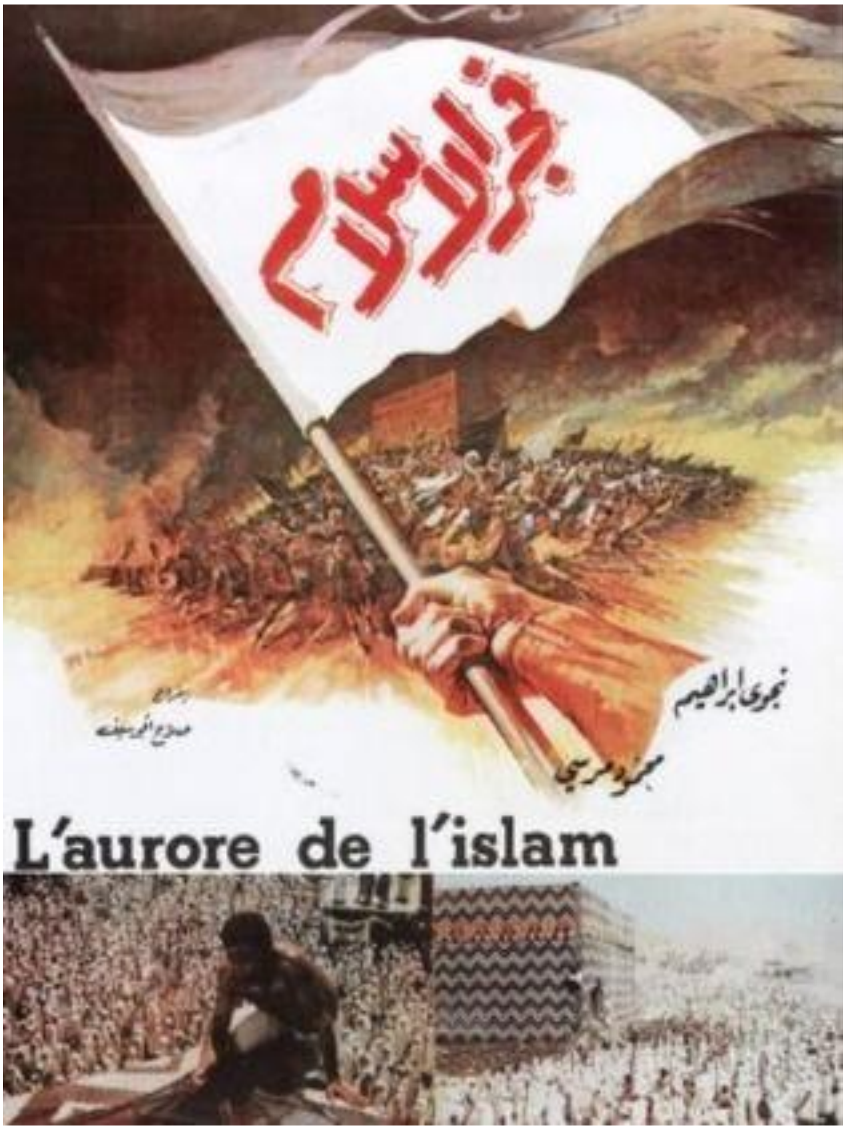
قصة الفيلم تصور ما كان عليه الناس في الجاهلية من انحلال خلقي وانحطاط عقلي وسيطرة للخرافات، في مكة، وكان من بين من آمن به ابن شيخ قبيلة من القبائل الواقعة بين مكة إلى أن ظهر الدين الإسلامي والمدينة، والذي بدوره راح يدعو قبيلته إلى هذا الدين الجديد. حينها قام صراع بين الجيلين الجديد والقديم، الجيل الذي يتطلع للنهوض بالحق والجيل الذي يتمسك بالقديم الباطل.

كتب القصة والسيناريو للفيلم الأديب عبد الحميد جودة السحار، وكان السحار يكتب في السيرة النبوية والدراسات الإسلامية منذ أكثر من ربع قرن، دارساً ومحللاً وروائياً، مما جعل (فجر الإسلام) ليس فيلماً على المستوى الروائي فحسب، وإنما على مستوى الدراسة العلمية التاريخية السليمة.

أما إنتاج الفيلم، فقد مر بمراحل كثيرة حتى ظهوره على الشاشة. فقد فكر الفنان مدير التصوير عبد العزيز فهمي في إنتاج هذا الفيلم قبل خمس سنوات من تنفيذه، وذلك عندما وضع له ميزانية قدرها ثمانين ألف جنيه مصري. وبالرغم من ضخامة هذه الميزانية حينها، إلا أنها لم تسعفه على إنجاز هذا الفيلم حسب تصوراته كفنان. فاستعان بمؤسسة السينما، والتي بدورها وضعت للفيلم ميزانية قدرها مائة وعشرون ألفاً، وأسندت إخراجه في البداية للمخرج عاطف سالم. وبدأ التصوير، لولا أن حادث تصادم قد وقع للمخرج، فرأت المؤسسة إسناد الإخراج لصلاح أبو سيف، الذي بدأ العمل من جديد، بعد أن رأي بأن يعيد النظر في بعض الأدوار، وإدخال بعض التعديلات على السيناريو.

إن (فجر الإسلام) هو أول فيلم ديني أو تاريخي يخرجه صلاح أبو سيف، يقدم موضوعاً جديداً عليه، موضوعاً عن ظهور الإسلام والصراع بين المسلمين والمشركين، هذا الصراع التقليدي الذي شاهدناه في أفلام ودراما تليفزيونية كثيرة. ولكن أبو سيف في فيلمه هذا اتبع أسلوباً جديداً في تناوله لهذا الصراع، حيث جعله رمزاً لكل صراع بين التخلف والتقدم، وركز فيه على المعاني الإنسانية النفسية والاجتماعية في الفيلم، كما أنه اختار الممثلين في أدوار تتفق وإمكانياتهم وقدراتهم الفنية والأدائية، ونجح في إدارتهم وإدارة جميع من معه من فنيين، وعلى رأسهم الفنان الكبير عبد العزيز فهمي، والذي ساهم بشكل كبير

وهام في إظهار الفيلم على ما هو عليه من مستوى فني جيد. فقد استخدم الألوان بقيمتها الدرامية وليس فقط قيمتها التصويرية الوصفية، وعبر بالصورة ـ وبشكل خلاق ـ عن الحدث والدراما الداخلية للأحداث والشخصيات. كما أبدع كادرات سينمائية قوية ذات تكوينات جمالية موحية ومعبرة، وأضاف بهذا الفيلم الكثير إلى تقنية الصورة في السينما المصرية.



يتزعم الحارث قبيلة من القبائل الكبرى ويمثل أبشع أنواع السيطرة الجاهلية حيث يقوم بالإغارة على القوافل والسلب والنهب، وسبى النساء، ثم بيع النسوة فى سوق الرقيق، هذه الإغارات تحقق له السلطان. يقع ابنه هاشم في حب ليلى جارية شريكه الفضل بن مالك، فيقرر الزواج منها.

الفجر في الشعر و الاغاني: مثلا عند -زرياب -الموسيقار عبد الوهاب الدكالي (الغناء لما أريد له)

كلمات الليل والنجوم عبد الوهاب الدكالي

عبد الوهاب الدكالي :لحن وغناء | احمد الطيب لعلج :كاتب الكلمات

تمنيت لو كان **يعرف الفجر**..
حلاوة الليل عند العشاق سهار الليل
لو كان يمكن خلاه يكون ..ويكون الليل دايم موصول
وتبقى الدنيا كلها ليل ياليل..
قمر.. نجوم.. وليل طويل.. ليل ناصع أبيض جميل

عبد الوهّاب الدكّالي . مونبارناس

في مونبارناس سال دم احمر

دم احمر

وبكات طيور الفجر

طيور الفجر

و دم خويا يا بويا. يا بويا

أنو عربي. عربي و لونو أسمر

شحال يقدني نحكي

نحكي و نعيد

و كل مرّة يموت صبح جديد

تغيب القمرة. تغيب

و يتأجّل عيد

اسم الاغنية : كان يا مكان

كاتب الاغنية : محمد الباتولي

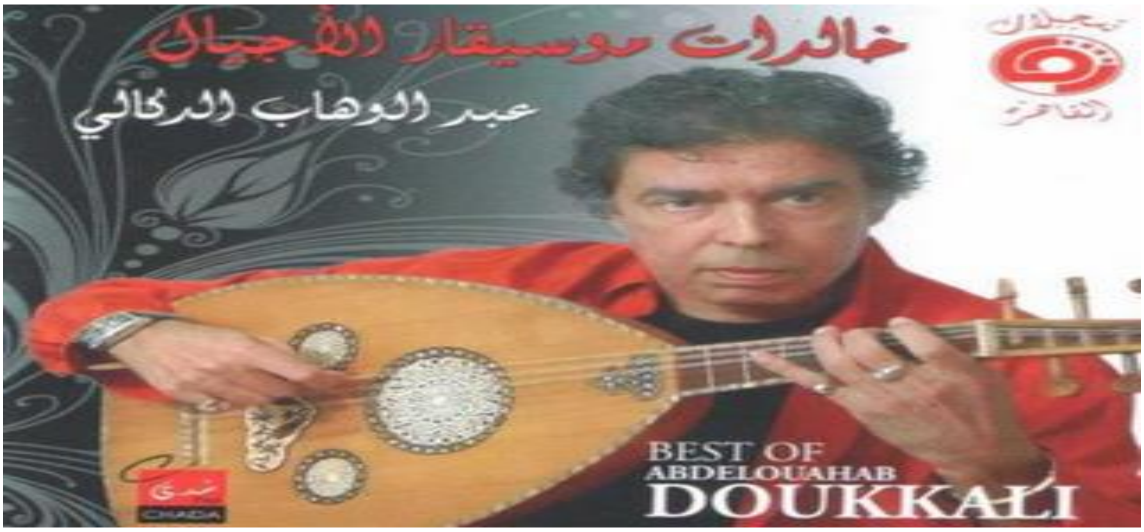
ملحن الاغنية : عبد الوهاب الديكالي

غناء : عبدالوهاب الدوكالي

حكاية ترويها لعجايز للصبيان
و قبل ما يطل الصبح
و يبان **ضوء الفجر**
تسللت للقصر
و خطفت البدر
ناوي بغزالي نهرب
لكن السور كان عالي
و لما قفز جوادي عثر
شافونا الاهالي و اتفضح السر

....

عصفور أخضر
ف كل فجر يجي يزورنا
يغني حكايتنا ويدعي الله
لينا يغفر



الفصل الثالث: انا ذو الشوكة

- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ) مصنف و مدقق { وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَافِرِينَ } * { لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ } سورة الانفال الاية 7-8 .
- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ) مصنف و مدقق {وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ}*{ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ } * { لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } * { وَللَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } سورة **ال عمران الاية 126 -129**
- تفسير سورة الشرح
- ما مِن مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بها عنْه، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها
- مدعاة للتفكير ما العلاقة بين كلمة ذو الشوكة و اشوكا و التنين ذو الشوكة و سيدي بوشوكة ؟



* تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ) مصنف ومدقق

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَافِرِينَ } * { لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ }

* تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ) مصنف ومدقق

{ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ } * { لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ } * { لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } * { وَللَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

سُورَةُ الأَنفَالِ مَدَنِيَّة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَـٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ
وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الأَنفَال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ
أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ
بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٧

قلت: { وإذ }: ظرف لاذكر، محذوفة، و { أنها لكم }: بدل اشتمال من { إحدى الطائفتين } والشوكة: الحدة، مستعارة من واحد الشوك، وسميت الحرب شوكة لحدة سلاحها. يقول الحق جل جلاله: { و } اذكروا { إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين } قريشاً أو عِيرهَم، وعدكم { أنها لكم وتَودون } وتتمنون { أنَّ غير ذات الشوكة } أي: ذات الحرب { تكونُ لكم } وهي العير، فإنها لم يكن فيها إلا أربعون رجلاً، وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عَدَدِهِمْ وعُددهم، { ويريد الله أن يُحق الحق } أي: يظهر الحق، وهو الإسلام، بقتل الكفار وهلاكهم في تلك الغزوة، { بكلماته } أي: بإظهار كلماته العليا، أو بكلماته التي أوحى بها في هذه الحال، أو بأوامره للملائكة بالأمداد، أو بنفود كلماته الصادقة بهلاكهم، { ويقطع دابر الكافرين } أي: يستأصلهم ويقطع شوكتهم. ومعنى الآية: أنكم تُريدون أن تُصيبوا مالاً ولا تلقوا مكروهاً، والله يريد إعلاء الدين وإظهار الحق، وما يحصل لكم من فوز الدارين، وإنما فعل ما فعل من سوقكم إلى القتال {ليُحق الحق ويُبطل الباطل} أي: ليُظهر الدين ويبطل الكفر. قال البيضاوي: وليس بتكرار لأن الأول لبيان المراد، وما بينه وبين مرادهم من التفاوت، والثاني لبيان الداعي إلى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار ذات الشوكة وقصره عليها. هـ. وقال ابن جزي: ليس تكرار للأول لأن الأول مفعول يريد، هذا تعليل لفعل الله تعالى، ويحتمل أن يريد بالحق الأول الوعد بالنصرة، وبالحق الثاني الإسلام، فيكون المعنى: أنه نصرهم ليظهر الإسلام، ويؤيد هذا قوله: {ويُبطل الباطل} أي: يُبطل الكفر، {ولو كره المجرمون} ذلك، فإن الله لا بد أن يظهر دينه على الدين كله، ولو كره الكافرون. الإشارة: وعد الله المتوجهين إليه بالوصول إلى سر الخصوصية، وهي الولاية، لكن بعد المجاهدة والمحاربة للنفوس لأن الحضرة لا يدخلها إلا أهل التهذيب والتدريب، وترى كثيراً من الناس يتمنون أن تكون لهم من غير حرب ولا قتال، ويريد الله أن يحق الحق بكشف الحجب عن القلوب، حتى لا يشاهدوا إلا الحق، ويُبطل الباطل، وهو السَّوي، ولا يكون في العادة إلا بعد موت النفوس وتهذيبها وتطهيرها بالرياضة على شيخ عارف.
قال الششتري مترجماً عن لسان الحقيقة:

أن تُرِدْ وَصْلَنَا فَمَوْتكَ شَرْطٌ لا يَنَالُ الوِصَالَ مَنْ فِيهِ فَضْلَه

ثم ذكر إمدادهم بالملائكة، فقال: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ}.

مصنف ومدقق (تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ)

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ
أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا
ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

{ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ } * { لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ } * { لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } * { وَللَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }

قلت: {ليس لك من الأمر شيء}: جملة معترضة بين قوله: {أو يكبتهم} وقوله: {أو يتوب عليهم}، أو تكون {أو} بمعنى {إلا}، أي: ليس لك من الأمر شيء، إلا أن يتوب عليهم فتبشرهم، أو يعذبهم فتشفى فيهم. قاله البيضاوي. يقول الحقّ جلّ جلاله: وما جعل الله ذلك الإمداد إلا بشارة لكم بالنصر، {ولتطمئن قلوبكم به} فتثبتوا للقتال، {وما النصر إلا من عند الله} فهو قادر على أن ينصركم بلا واسطة، لكن أراد أن يثيبكم وينسب المزية إليكم، حيث قتلهم على أيديكم، فإن الله عزيز لا يغلب، حكيم فيما دبر وأبرم، وإنما نصركم يوم بدر {ليقطع طرفاً من الذين كفروا} بقتل بعض وأسر آخرين، فإنه قتل يومئذ سبعون، وأسر سبعون، {أو يكبتهم} أي: يحزنهم ويغيظهم، والكبت: شدة الغيظ، {فينقلبوا خائبين} مما أملوا. ولما جُرِحَ - عليه الصلاة والسلام - في وجهه، وشُجَّ على قرن حاجبه، وكُسِرَت رباعيته، هَمَّ بالدعاء على الكفار، بل دعا عليهم، فأنزل الله: {ليس لك من الأمر شيء} إنما أنت رسول إليهم، مأمور بإنذارهم وجهادهم، وأمرهم بيد مالكم، إن شاء هداهم وإن شاء عذّبهم. وإنما نهاه عن الدعاء عليهم لعلمه بأن منهم من يُسلم ويجاهد في سبيل الله، وقد كان كذلك فجُلّهم أسلموا وجاهدوا، منهم خالد بن الوليد - سيف الله في أرضه. ثم عطف على قوله: {ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم} قوله: {أو يتوب عليهم} إن أسلموا {أو يعذبهم} إن لم يسلموا، {فإنهم ظالمون} قد استحقوا العذاب بظلمهم، والأمور كلها بيد الله، {ولله ما في السماوات وما في الأرض} خلقاً وملكاً وعبيداً، {يغفر لمن يشاء} غفرانه، {ويعذب من يشاء} تعذيبه، ولا يجب عليه شيء، {والله غفور رحيم} لعباده، فلا تبادر بالدعاء عليهم. الإشارة: وما جعل الله التأييد الذي ينزله على أهل التجريد، حين يقابلهم بالابتلاء والتشديد، إذا أراد أن يوصلهم لصفاء التوحيد، إلا بشارة لفتحهم، ولتطمئن بمعرفته قلوبهم، فإن الامتكان على قدر الامتحان، وكل محنة تزيد مكنة، وهذه سنة الله في أوليائه، يسلط عليهم الخلق في بدايتهم، ويشدد عليهم ابلاء، حتى إذا طهروا من البقايا، وكملت فيهم المزايا، كف عنهم الأذى، وانقلب الجلال جمالاً، وذلك اعتناء بهم، ونصراً لهم على أنفسهم، فإن النصر كله {من عند الله العزيز الحكيم}. وذلك ليقطع عنهم طرفاً من الشواغل والعلائق، التي تقبضهم عن العروج إلى سماء الحقائق، فإن الروح إذا رقدت في ظل العز والجاه صعب خروجها من هذا العالم، فإذا ضيق عليها، وعكس مرادها، رحلت إلى عالم الملكوت، والأمر كله بيد الله. ليس لك أيها الفقير من الأمر شيء، إنما أنت مأمور بتحريك الأسباب والله يفتح الباب.

سورة الشرح

في الجزء الثلاثين، 94 مكية، من المفصل، آياتها 8، وترتيبها في المصحف **سورة الشرح** هي سورة ، ولم يُذكر فيها لفظ الجلالة، نزلت بعد سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ بدأت بأسلوب استفهام الضحى

محتويات

سبب النزول

التفسير

سبب النزول

وكأنها تكملة لها، فيها ظل العطف الندي، وفيها روح المناجاة .نزلت هذه السورة بعد سورة الضحى الحبيب وفيها استحضار مظاهر العناية. واستعراض مواقع الرعاية. وفيها البشرى باليسر والفرج. وفيها التوجيه إلى سر اليسر وحبل الاتصال الوثيق.

التفسير

عن أنس بن عن ثابت البناني عن حماد بن سلمة عن شيبان بن فروخ جاء في صحيح مسلم رسول الله ﷺ، أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن » :أن مالك قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: «هذا حظ الشيطان منك»، ثم غسله في طست من ذهب ، فقالوا: «إن محمدًا [1]بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره [2] كما .«وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره» :، وقال أنس«قد قُتل»، فاستقبلوه وهو منتقع اللون في باب تفسير سورة الشرح،[3] وابن حنبل في مسنده في في المستدرك على الصحيحين أورد الحاكم [4].«مسند أنس بن مالك»

في كتاب «تفسير القرآن» في باب «ومن سورة ألم نشرح» عن محمد بن وجاء في سنن الترمذي عن أنس بن عن قتادة بن دعامة «سعيد بن أبي عروبة» عن محمد بن جعفر وابن أبي عدي عن بشار بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان، إذ سمعت قائلاً » :أن النبي محمد قال عن مالك بن صعصعة مالك يقول: «أحد بين الثلاثة»، فأُتيتُ بطست من ذهب فيها ماء زمزم، فشرح صدري إلى كذا وكذا، قال قتادة قلت لأنس بن مالك: «ما يعني»، قال: إلى أسفل بطني فاستخرج قلبي، فغسل قلبي بماء زمزم، ثم أعيد [5].«مكانه، ثم حُشي إيمانًا وحكمة

وقال الفخر الرازي في تفسيره لسورة الشرح في التفسير الكبير» :وفي شرح الصدر قولان؛ الأول: ما روي أن جبريل عليه السلام أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله وأنقاه من المعاصي، ثم ملأه علمًا وإيمانًا ووضعه في صدره. واعلم أن القاضي طعن في هذه الرواية من وجوه؛ أحدها: أن الرواية أن هذه الواقعة إنما وقعت في حال صغره عليه السلام وذلك من المعجزات، فلا يجوز أن تتقدم نبوته. وثانيها: أن تأثير الغسل في إزالة الأجسام، والمعاصي ليست بأجسام فلا يكون للغسل فيها أثر. ثالثها: أنه لا يصح أن يملأ القلب علمًا،

بل الله تعالى يخلق فيه العلوم. والجواب عن الأول: أن تقديم المعجزة على زمان البعثة جائز عندنا، وذلك هو المسمى بالإرهاص، ومثله في حق الرسول ﷺ كثير. وأما الثاني والثالث: فلا يبعد أن يكون حصول ذلك الدم الأسود الذي غسلوه من قلب الرسول ﷺ علامة للقلب الذي يميل إلى المعاصي، ويحجم عن الطاعات، فإذا أزالوه عنه كان ذلك علامة لكون صاحبه مواظبًا على الطاعات محترزًا عن السيئات، فكان ذلك كالعلامة للملائكة على كون صاحبه معصومًا، وأيضا فلأن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

ـ ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 5641 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (5642) واللفظ له، ومسلم (2573)

ما مِن مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بها عنْه، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 5640 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (5640)، ومسلم (2572)

للصَّبرِ على المَرضِ والابتلاءاتِ ثَوابٌ عَظيمٌ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ وذلك أنَّ اللهَ جعَل الابتلاءاتِ كفَّاراتٍ لذُنوبِ المُؤمنِ ورِفعةً لدَرجاتِه.
وفي هذا الحديثِ تَسليةٌ للمؤمنِ فيما يُصِيبُهُ مِن مَصائبِ الدُّنيا، ومِن الأمراضِ والأوجاعِ؛ فكلُّ ما يُصيبُ المؤمنَ خَيرٌ له؛ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «ما مِن مُصيبةٍ»، وتَنكيرُ كَلمةِ (مُصِيبة) يُفيدُ العُمومَ والشُّمولَ؛ أيْ: أيُّ مُصيبةٍ، كَبيرةً كانتْ أو صَغيرةً؛ تُصيبُ المسلمَ، إلَّا كانتْ تَكفيرًا لذُنوبِه، وفي حَديثٍ آخَرَ مُتَّفَقٍ عليه تَفصيلُ هذه الأشياءِ التي تُصيبُه، فسَواءٌ كانتْ تَعَبًا، أو هَمًّا، أو غَمًّا، أو حُزنًا، فما مِن مُصيبةٍ تُصيبُ العبدَ المؤمنَ إلَّا ويَرفَع اللهُ بها دَرجتَه، ويحُطُّ عنه خَطاياهُ ويُطهِّرُه بها مِن ذُنوبِه ومَعاصِيه، حتَّى لو كانتْ هذه المصيبةُ شَوكةً تُصيبُ العبدَ فتُؤلِمُه، فيَصبِرُ على أذاها ووَجعِها احتسابًا للهِ تعالَى دونَ تَسخُّطٍ وشَكوَى لأحدٍ؛ فإنَّ اللهَ سُبحانَه يُكفِّرُ بها مِن خَطايا العَبدِ تَفضُّلًا وتَكرُّمًا منه جَلَّ وعلَا على عَبدِه المُسلمِ.
وفي الحَديثِ: بيانُ فَضلِ اللهِ على عِبادِه المؤمِنينَ ورحمتِه بهم بغُفرانِ الذُّنوبِ بأقَلِّ ضَرَرٍ يُصيبُهم.


حديث صحيح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مصيبة
تصيب المسلم
إلا كفَّر الله
بها عنه حتى
الشوكة
يُشاكها
رواه البخاري ومسلم

مدعاة للتفكير ما العلاقة بين كلمة ذو الشوكة و اشوكا و التنين ذو الشوكة و سيدي بوشوكة ؟











.تنين كومودو و الذي يعرف أيضا باسم التنين **ذو الشوكة** هو اكبر سحلية في العالم

اكبر السحالي

تنين كومودو و الذي يعرف أيضا باسم التنين ذو الشوكة هو اكبر سحلية في العالم.

يصل طول الذكور من تنين كومودو الى 10 اقدام و تزن حوالي 200 رطل أما الاناث اصغر قليلا و تصل الى 6 اقدام.

و هي مفترسات سريعة جدا و لديها رؤية جيدة و حاسة شم ممتازة و التي تساعدها على اصطياد فريسة كبيرة مثل الغزلان و الخنازير.





الفنان رامز جلال مع التنين ذو الشوكة ربما عنده جواب مستفيض في المسألة وعلماء بني إسرائيل.
وما العلاقة بشخصية سيدي بوشوكة في المسلسل المغربي حديدان والعلاقة فيما بين هذين الشخصيتين.



الفصل الرابع: أنا ولي الله

- مفهوم ولي الله
- أنواع الأولياء ومراتبهم وديوان الصالحين
- المقامات والأحوال
- المهدي المنتظر ولي الاولياء صاعد السماء صفي الله من خلقه
- بين العالم والعارف
- القول الجلي في حديث الولي



مفهوم ولي الله

الولي في اللغة: القرب والدنو والمطر بعد المطر. والمراد بولي الله: العالِم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته. وسُمي ولي من المحبة والقرب، ومن موالاته للطاعات أي متابعته لها. وهو يطلق على كل من ولي أمراً أو قام به، والنصير، والمحب، والصديق، والحليف، والصهر، والجار، والتابع، والمعتق، والمطيع يقال: المؤمن ولي الله، والمطر يسقط بعد المطر، والولي ضد العدو، والناصر والمتولي لأمور العالم والخلائق، ويقال للقيِّم على اليتيم الولي، وللأمير الوالي. قال الراغب الأصفهاني: الولاء والتوالي يطلق على القرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة، ومن حيث النصرة، ومن حيث الاعتقاد، والولاية النصرة، والولاية تولي الأمر.. والوَليُّ والمَوْلى يستعملان في ذلك كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل أي المُوالِي وفي معنى المفعول أي المُوالَى: يقال للمؤمن هو ولي الله، ويقال الله ولي المؤمنين.

ولاية (إسلام)

لمعانٍ أخرى، انظر ولاية (توضيح).

الأولياء الصالحون أو الولي الصالح أو الولاية مصطلح إسلامي أكد عليه القرآن في عدد من الآيات وبحسب المعتقدات الإسلامية فقد ذكر الله لنفسه الولاية على المؤمنين فيما يرجع إلى أمر دينهم من تشريع الشريعة والهداية والإرشاد والتوفيق ونحو ذلك:

اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

وفي هذا المعنى قوله تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا

أنواع الأولياء ومراتبهم وديوان الصالحين

روى الطبراني _في الاوسط _ عن سيدنا انس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن، فبهم يسقون، وبهم ينصرون، ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر) قال قتاده: لسنا نشك ان الحسن منهم (اى البصرى) رضى الله عنه

قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في (مجمع الزوائد) اسناده حسن

ومما خرجه الامام الحافظ السيوطي عن الامام احمد _ في مسنده _ وابى داود وابن ابى شبيه وابى يعلى الحاكم والبيهقي بإسنادهم عن السيدة ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: يكون اختلاف عند موت خليفه فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة ويخرجوه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه.

وكذلك مما خرجه الامام السيوطي عن الحافظ ابن نعيم ابن عساكر عن الامام ابن مسعود رض الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب ادم عليه السلام، ولله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعه قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولله في الخلق **خمسه قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام**

ولله فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله فى الخلق واحد

قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام

فاذا مات الواحد ابدله الله مكانه من الثلاثة، واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل مكانه من الاربعين، واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من العامة فيهم يحى ويميت ويمطر، وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه: وكيف كان بهم من يحى ويميت ؟

قال: لأنهم يسألون الله اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيمقصون ويستسقو فيستسقون. ويسألون فتنبت لهم الارض ما يدعون فيدفع بهم انواع البلاء كما تناولت مصادر الحديث والاثر بيان مناصب كبار الاولياء ومراتبهم فيما اخرجه الحافظان الخطيب وابن عساكر عن ابى بكر الكتانى رضى الله عنه انه قال: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والبدلاء اربعون، والاخيار سبعه، والعمد اربعه، والغوث واحد

فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجه من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسالته حتى تجاب دعوته) وقد رواه خاتمه المحدثين الامام ابن حجر الهيثمي واقره.

والى جانب الامام الحافظ جلال الدين السيوطى نجد خاتمه الفقهاء والمحدثين الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي (ت 974 ه) يقرر فى فتاويه الحديثية ماقرره الامام السيوطى _رضى الله تعالى عنهما _ويجيب عن هذا السؤال؟ ماعده رجال الغيب وما الدليل على وجودهم؟؟

فيقول رضى الله تعالى عنه (ورجال الغيب سموا بذلك لعدم معرفه أكثر الناس لهم .(راسهم.) قطب الغوث الفرد الجامع جعله الله دائرا فى الافاق الأربعة اركان الدنيا كدوران الفلك فى افق السماء وقد ستر الله احواله عن الخاصة والعامة وغيره عليه غير انه يرى عالما كجاهل وابله كفظن) وتاركا اخذا بعيدا, سهلا عسرا, امنا حذرا, ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح للعالم

والأوتاد: هم اربعه لا يطلع عليهم الا الخاصة واحد باليمن وواحد بالشام وواحد بالمشرق وواحد بالمغرب

والابدال: وهم سبعه على الاصح، وقيل ثلاثون وقيل اربعه عشر كذا قاله اليافعي وسيأتي حديث انهم اربعون وحديث انهم ثلاثون وكل منهم يعكر على قوله (والاصح انهم سبعه)

والنقباء: وهم اربعون

والنجباء: وهم ثلاثمائة فاذا مات القطب أبدل بخيار الأربعة او أحد الاربعين: أبدل بخيار الثلاثمائة: او أحد الثلاثمائة أبدل بخيار الصالحين فاذا اراد الله قيام الساعة اماتهم اجمعين وذلك ان الله يدفع بهم من عباده البلاء بهم وينزل بهم قطر السماء

فاذا انكر خصوم الصوفية هذه التقريرات العلمية عن رجال الغيب ومراتب الاولياء بدعوى انها صادره عن مصادر صوفيه مع انها تحمل ارفع المراتب العملية كما انها مدعمه بالأدلة الحديثيه المتعاضده فإننا نواجههم بالبراهين السلفية الصادرة عن كبار المحدثين السلفيين كالحافظ ابن كثير _ تلميذ ابن تيميه _ فانه صرح فى موسوعته التاريخية (البداية والنهاية بمراتب الصوفية ومصطلحاتهم _كالأقطاب والابدال والاوتاد وكذا الاحوال والمكاشفات واقر اتصاف الاولياء بها فى تراجمهم اذ قال فى ترجمه الشيخ العارف عبد الله الارمنى رضى الله تعالى عنه مانصه (احد العباد الزهاد الذين جابوا البلاد وسكنوا البرارى والجبال والوهاد واجتمعوا بالأقطاب والابدال والاوتاد وممن كانت لهم الاحوال والمكاشفات والمجاهدات والسياحات فى سائر النواحى والجهات)

حقا أنها مانت شهادة إنصاف من الكبار للكبار بمنأى عن شطط الهوى وقتام التعصب التعصب المذهبى البغيض!!

خصائص ومراتب الاولياء واعمالهم:

اما التعرف على خصائص مراتب الاولياء واعمالهم الظهارة والباطنة فانها لا يتسع لها جانب من مصنف ولكنها تتطلب موسوعة فى عدة مجلدات لذكر تفاصيلها. ولكن على سبيل الاجمال نقتطف بيانا للامام المحدث العارف سيدي ضياء الدين احمد الكمشخانوى النقشيندى قدس الله سره من موسوعته " جامع الاصول فى الاولياء وانواعهم واوصافهم " إذا يقول: " واما التعريف القطب وسائر الولياء فقالوا: ان الاقطاب كثيرة فإن كل مقدم قوم هو قطبهم، واما القطب الغروث الفرد الجامع فهو واحد. ولذلك: ان نقباءهم ثلاثمائة، وهم الذيم استخرجوا خبايا النفوس ولهم عشرة اعمال اربعة ظاهرة وستة باطنة. فأما الاربعة الظاهرة فكثرة العبادة، والتحقق بالزهادة والتجرد عن الارادة، وقوة المجاهدة. وأما الباطنة فهى التوبة، والانابة والمحاسبة والتفكر، والاعتصام والرياضة. واما النجباء: فأربعون وقيل: سبعون، وهم منشغلون بحمل اثقال الخلق، فلا ينظرون الا فى الحق ولهم ثمانية اعمال اربعة باطنة واربعة ظاهرة. فأما الظاهرة فهي الفتوة والتواضع، والادب، وكثرة العبادة. واما الباطنة فالصبر، والرضا والشكر، واحياء وهم اهل المكارم الاخلاق والعرفان،

واما الابدال فسبعة رجال، وهم اهل فضل وكمال استقامة واعتدال وقد تخلصوا من الوهم والخيال ولهم اربعة اعمال باطنة واربعة ظاهرة. فأما الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من هذه الاربعة ظاهر الباطن اما الصمت فظاهرة ترك الكلام بغير ذكر الله، واما باطنة فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والاخبار. واما السهر، فظاهرة عدم النوم واما باطنة: فعدم الغفلة.

واما الجوع فظاهرة جوع الابرار لكمال السلوك وباطنة جوع المقربين لموارد الانس.

واما العزلة: فظاهرها ترك المخاطبة للناس، وباطنها ترك الانس بهم. واما الاعمال الباطنة: فهى التجرد والتفرد، والجمع والتوحد. ومن خواص الابدال: من سافر القوم من مواضعه وترك الجسد على صورته: فذلك هو البدل لا غير، والبدل على قلب ابراهيم عليه السلام. وهؤلاء الابدال: لهم امام مقدم عليهم، يأخذون عنه ويقتدون به، وهو قطبهم وقيل الابدال اربعون، وسبعة هم الاخيار، وكل منهم له امام منهم هو قطبهم واما الاوتاد: فهم عبارة عن اربعة رجال منازلهم: اربعة اركان العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ومقام كل واحد منهم تلك الجهة، ولهم ثمانية اعمال اربعة ظاهرة واربعة باطنة. فأما الظاهرة فكثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الامتثال والاستغفار بالأسحار. واما الابطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم ولهم واحد منهم هو قطبهم. واما الامامان: فهما شخصان، أحدهما عن يمين القطب والاخر عن شماله. فالذي عن يمينه ينظر في الملكوت وهو اعلى من صاحبه وهو مراه ما يتوجه من المركز القطبي الى العالم الروحاني من الامدادات التي هي مادة الوجود والبقاء.

ولا يكون القطب قطبا الا إذا اجتمع فيه هذه الصفات التي اجتمعت في هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ...."
- ثم قال بعد اغراق فى منزلة القطب الغوث:

"فالقطبية الكبرى : هي مرتبة قطب الاقطاب ، وهو باطن النبوة " سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون الا لورثة لاختصاصه عليها بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة ".

ثم انتقل صاحب جامع اصول الاولياء لبيان نوع اخر من قمم الاولياء فقال: " فالأفراد: هم رجال الخارجون عن نظر القطب وهم، وهم أكمل اهل الارض. والامناء هم: الملامية : وهم الذين لم يظهر مما فى بواطنهم اثر على ظواهرهم وتلامذتهم فى مقام اهل " الفتوة " وقال صاحب العوارف: الملامى : هو الذى لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا وذلك ان الملامى تشربت عروقه طعم الاخلاص والحب ، وتحقق بالفتوة والصدق فلا يجب ان تطلع احد على حاله واعماله " .

ديوان الاولياء:

ومن الحقائق الصوفية المؤكدة على لسان كبار الاولياء العارفين: ان الأولياء ديوانا ينعقد كل ليلة فى عالم الملكوت وهو مجمع يجتمعون فيه بإذن ربهم للحل والعقد والفصل والتصرف فى امور الخلق وتنفيذ اوامر الخلق وتنفيذ اوامر الحق تعالى باعتبارهم من جنود رب العاملين. وقد تحدث الامام الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عن هذا الديوان باستفاضة فى كتاب " الابريز " الذى صنفه عن لسانه تلميذه الشيخ احمد بن مبارك رضى الله تعالى عنهما ، وتلقته الامة بالقبول فقال فيه : " سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذى كان يحنث – اى يتعبد – فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . قال رضى الله عنه : فجلس الغوث خارج الغار ، ومكة خلف كتفه الايمن والمدينة امام ركبته واليسرى واربعة اقطاب عن يمينه ، وهم مالكية على مذهب الامام مالك بن انس رضى الله عنه وثلاثة

اقطاب عن يساره احد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل امامه ويسمى قاضى الديوان ، وهو فى هذا الوقت مالكى ايضا من بنى خالد القاطنى بناحية البصرة واسمه : سيدى محمد بن عبد الكريم البصراوي . ومع الوكيل يتكلم الغوث، ولذلك سمى وكيلا، لأنه ينوب فى الكلام عن جميع من فى الديوان !! قال: التصرف للأقطاب السبعة على أمر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته، والصفوف الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالأقطاب السبعة هم أطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول وخلفه الصف الثانى على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث الى ان يكون السادس اخرها.

المقامات والأحوال

لم يُعاقَب محيي الدين؛ لأن العناية الرَّبَّانية تعدُّه في رحمتها لرسالة ستتكشَّف عنها الأيام وتأتي بها الأنباء.

ورجال القلوب والأنفاس والعلماء الرَّبَّانيون كمحيي الدين، الحديث عنهم حديث قلب وروح وإيمان، والعوامل التي تُكوِّنهم هي: الأنوار، والإشراقات، والتجليات الربانية، والتقلب في أسرار الأحوال، ومنح المقامات، وما تفيض به على أربابها من كشف وعلوم.

ولقد خاض محيي الدين في الطريق إلى الله، بحار تلك الأحوال، وارتقى قِمَم تلك المقامات، ونَعِم بعطاياها، وذاق ثمارها وريَّاها، وتحدث عنها، وكشف منها ما أُمِرَ بكشفه، وأكَنَّ ما أُمر بحفظه، وما كشف منها محيي الدين عطية لم تُمنح لسواه، هي تراث من العلوم يسع علماء الدنيا قرونًا وأجيالًا يتدارسونها، وينتفعون وينفعون بها.

والمقامات الإلهية بكنوز علومها أحصاها محيي الدين؛ فبلغت ستين ألفًا من المقامات والأحوال الربانية، ويتحدث عن نفسه فيقول: «قد دخلنا في كل ما ذكرناه في هذه الإمدادات الإلهية ذوقًا مع عامة أهل الله، وزدنا عليهم باسم إلهي — وهو الآخر — أخذنا منه الرياسة وروح الله الذي يناله المقربون من قوله — تعالى: فَأَمَّا إن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ، ونلتُ هذا المقام في دخول هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة»

وتلك السنة التي ذكرها محيي الدين تدل على أنه بلغ تلك المكانة، ولم يتجاوز العشرين من عمره، وفي تلك السن المبكرة، أخذ يجتاز تلك المقامات سراعًا نحو العلا. ولنَجُلْ معه جولة في تلك المقامات التي تنقل في كواكبها، ولنستمع إليه وهو يحدثنا عن مقام النور:

مقام النور

هذا مقام نلتُه سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، بمدينة فاس في صلاة العصر، وأنا أصلي بجماعة المسجد بجانب عين الجبل؛ فرأيتُه نورًا صافيًا غلابًا، يكاد يكون من خلفي أكشف مِن الذي بين يدي؛ غير أني لما رأيتُه زال عني حكمُ الخلف، وما رأيت لي ظهرًا، ولم أُفرِّق في تلك الرؤيا بين جهاتي، بل كنت مثل الكرة لا أعقل لنفسي جهة إلا بالفرض.

مقام الوَجْد والوَلَه

وهو من أخطر مقامات التصوف، وهو ذهول وذهاب عن كل ما سوى الله بحكم المحبة والإشراق، وكم من إمام غلب عليه هذا المقام؛ فذهب معه ولم يعد أبدًا، ولكن العناية شملتْه فَحفظ كعهده، يقول محيي الدين: «ولقد ذقتُ هذا المقام، وَمَرَّ عَلَيَّ وقت أؤدي فيه الصلوات الخمس إمامًا بالجماعة على ما قيل لي، بإتمام الركوع والسجود، وجميع أحوال الصلاة من أفعال وأقوال، وأنا في مثل هذا كله لا علم لي بالجماعة، ولا بالمَحِلِّ ولا بالحالِّ، ولا بشيء من عالم الحس؛ لشهودٍ غلب عَلَيَّ غبتُ فيه عني وعن غيري، فأُخْبِرْتُ أني كنت إذا دخل وقت الصلاة، أقيم الصلاة وأصلي بالناس؛ فكان حالي كالحركات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك، فعلمتُ أن الله حفظ عليَّ وقتي، ولم يُجْرِ على لساني ذنبًا كما فعل بالشبلي في وَلَهِه. فقد كان الشبلي يرد في أوقات الصلاة على ما ورد عنه، فلا أدري هل كان بعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه؛ فإن الراوي ما فَصَّلَ، فلما قيل للجنيد عنه، قال: الحمد لله الذي لم يُجْرِ على لسانه ذنبًا، إلا أني كنت في أوقات في حال غيبتي أشاهد ذاتي في النور الأعلى، والتجلِّي الأعظم، بالعرش العظيم يصلي بها وأنا عَرِيٌّ عن الحركة، بمعزل عن نفسي، وأشاهدها بين يديه راكعة وساجدة، وأنا أعلم أني ذلك الراكع والساجد، كرؤية النائم واليد في ناصيتي، وكنت أتعجب من ذلك، وأعلم أن ذلك ليس غيري ولا هو أنا، ومن هناك عرفت المُكلَّف والتكليف».

مقام الفتح في العبارة

محيي الدين أعظم من حمل قلمًا في دنيا التصوف، إبانة وفصاحة وفيضًا وكشفًا، وهو يرُدُّ كل تلك الصفات وهذه الخصائص المتفردة إلى هذا المقام، الذي يحدثنا عنه فيقول: «الفتح في العبارة لا يكون إلا للمحمدي الكامل، وأقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع أقواله وحركاته وسكونه، إلى أن يبلغ به الصدق أن يعرف صاحبُه وجليسُه ما في ظاهره وباطنه من حركة ظاهرة أو باطنة؛ بحيث لا يمكن لصاحب هذا الفتح أن يصوِّر كلامًا في نفسه، ويرتِّبه في فكره ثم ينطق به بعد ذلك، بل زمان تصوُّره لذلك اللفظ الذي يعبر به عَمَّا في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته، فيفتح الله له في العبارة؛ فيعرب بقلمه أو بلفظه عَمَّا تنفسه بنفسه، ومن علامات هذا الفتح: استصحاب الخشوع، وتوالي الاقشعرار عليه في جسده؛ بحيث أن يحس أن أجزائه قد تفرقت، وهذا فتح ما لقيتُ في عمري فيمَنْ لقيتُه من رجال الله على كثرتهم أثرًا منه في أحد، وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم ألقهم، غير أني منهم بلا شكٍّ عندي ولا ريب؛ فلله الحمد على ذلك»...

وهنا آية من آيات محيي الدين، فهو يرد فصاحة اللفظ وجمال التعبير وروعة الفكرة عنده، إلى الصدق في التعبير عن الأحاسيس؛ بحيث لا يُزَوِّقُ كلامًا ولا يُنَمِّقُ لفظًا، بل لفظه هو تنفسه، وتصوره هو قوله.

مقام القيومية

ولظفره بهذا المقام قصة توضح الهدف والغاية، وهي من مواقف العقول، ومن آيات الفيض والوهب. قال: «لقيتُ أبا عبد الله بن جنيد من شيوخ الطائفة، وكان معتزلي المذهب، يقول بخلق أفعال العبد، فشرحتُ له الأمر حتى رجع إلى قولنا، وكان قد أتى إلى زيارتنا، فلما رجع إلى بلده مشيت إلى زيارته في بلده، ورددتُه عن مذهبه، وكذلك جميع أصحابه فشكرًا لله«.

ثم يقول: «إنه كان متحيرًا في هذه المسألة المعقدة، لا يدري اليقين فيها، وما فُتح له فيها برأي قاطع على الوجه الذي لا شك فيه.

حتى كان ذات ليلة، وهي ليلة السبت السادس من رجب سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة، فإنه لم يتخلص لي إضافة خلق الأعمال لأحد الجانبين، ويعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم، وبين الخلق الذي يقول به قوم؛ فأوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الأول، الذي لم يتقدمه مخلوق؛ إذ لم يكن إلا الله. وقال لي: هل هنا أمر يوجب التلبيس والحيرة؟ قلتُ: لا. قال: هكذا جميع ما تراه من المحدثات، ما لأحد فيه أثر ولا شيء من الخلق؛ فأنا أخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب، فتكون عن أمري، خلقتُ النفخ في عيسى، وخلقتُ التكوين في الطائر.

وسألته ـــ سبحانه ـــ سؤالًا، فقال: إذا طالعتُك بأمرٍ فالزمِ الأدب، واسمع وأنصت. قلت: ذلك لك، اخلق السمع حتى أسمع، واخلق الإنصات حتى أنصت، وما يُخاطبك الآن سوى ما خلقتَ. فقال لي: ما أخلق إلا ما علمتُ وما علمتُ إلا ما هو المعلوم عليه، فلله الحجة البالغة، وقد أعلمتُك بهذا فيما سلف، فالزم مشاهدة فليس سواه، يرجع خاطرك ولا تأمن حتى ينقطع التكليف، ولا ينقطع حتى تجوز على الصراط«.

وهذا هو مقام القيومية، فكل شيء يقوم بالله، ومن الله، وله ـــ سبحانه ـــ خلق العبد وأفعاله، يخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب، تعالى الله الواحد الوهاب.

مقام حلاوة الفتح

وحلاوة الفتح مقام حظِيَ به محيي الدين ونَعِم، وهو لذة ربانية وحلاوة إلهية، يهبها الله لِمَنْ يصطفي ويختار من عباده، يقول محيي الدين: «ومن أصحاب هذا الفتح مَنْ تلازمه هذه الحلاوة ساعة أو يومًا أو أكثر، كُلٌّ حسب ما يُوهب؛ فليس لبقائها زمن، فإنه اختلف علينا بقاؤها فوقنا نزلت علينا في قضية من قضايا الذوق، فدامت ساعة ثم ارتفعت، ونزلت في واقعة أخرى فدامت أيامًا.

وهذه الحلاوة واللذة لا يمكن أن تشبهها لذة من اللذات المحسوسة؛ لأنها معنوية ربانية، وأثرها في الحس أعظم أثر تنعم به النفس.

وأعظم مذاق لها تنعَّمتُ فيه في هذا المقام لَمَّا تُلي عَلَيَّ: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ؛ فلم أجد لذة من اللذائذ التي نَعِمتُ بها أعظم منها، فلما تُلي: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ذهبتُ إلى حال من النعيم أعجز عن وصفه؛ فهي أعظم بشارة وردت عَلَيَّ، فالمؤمن فرح بما يوهب لرسوله، والمؤمن الكامل له أمل في قطرات من تلك الهبات.

فإذا عطف الحق على عبده بهذه الحلاوة فجذبه إليه بها، منحه علمًا لم يكن عنده، فإذا لم يكن علمًا فليس بجذب، ولا تلك حلاوة فتح«.

والحلاوة التي يقصدها محيي الدين، هي اللذة التي يعبر عنها إبراهيم بن أدهم بقوله: «نحن في لذة لو عرفها الملوك لقاتلونا عليها بالسيوف.» وإبراهيم ذاق اللذتين: لذة الْمُلْك، وحلاوة الفيض. وهي لذة يقول عنها بعض الرَّبَّانيين: إنها خلاصة نعيم الجنة الْمُصَفَّى يُقَطَّر في قلب المؤمن المختار.

وتلك اللذة الرَّبَّانية في الدنيا يصحبها الكشف والعلم، فإذا لم يصاحبها علم ولا كشف؛ فهي ليست بحلاوة الفتح؛ وإنما هي لذة خَدَّاعة من لذائذ الحس.

مقام الفناء

وهو مقام المقامات، وهبة الهبات، ودرجة المحبين الوالهين الذاهلين عن وجودهم بذهاب حسهم إلى باريهم، وحال الفناء: هو أن تفنى بالله عن خلقه؛ فلا ترى شيئًا مع الله، بل الوجود هو رب الوجود، وواهب الوجود وخالقه، أو كما يقول أبو بكر — رضوان الله عليه: «ما رأيت شيئًا إلا رأيتُ الله سبحانه قبله» .

وهو حال دقَّتْ أسراره حتى التبستْ ظواهره على الفقهاء، فرمَوْا فيه المتصوفة بالعظائم، والتبستْ خواطره وفتوحاته على المتكلمين والمتفلسفين؛ فرمَوْا رجال الله فيه بالحلول ووحدة الوجود؛ حيث تَنَادَى المتصوفة بأنهم لا يرون في الوجود إلا الله، وتجلِّياته في مخلوقاته، وهو بحث ليس موضعه هنا، فله مكان آخر في هذا الكتاب.

وكان هذا المقام لمحيي الدين، وهو في فاس في المرة الأولى، يحدثنا قائلًا: «أخبرني الأستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس، وكان ينكر حال الفناء، وكان يختلف إلينا، وكانت فيه إنابة، فلما كان ذات

يوم، دخل عَلَيَّ وهو فرح مسرور قائلًا: الفناء الذي تذكره ويذكره المتصوفة، صحيح عندي ذوقًا، فقد شاهدته اليوم. قلت: كيف؟ قال: ألست تعلم أن أمير المؤمنين قد دخل اليوم من الأندلس إلى هذه المدينة؟ قلت: بلى. قال: اعلم أني خرجت أتفرج عليه مع أهل المدينة، فأقبلتِ العساكر شيئًا فشيئًا في منظر جميل أَخَّاذ، فلما وصل أمير المؤمنين في تلك الأبهة والعظمة، ونظرتُ إليه بين رهبته وجلاله، ذهلتُ حتى فَنِيتُ عن نفسي وعن العساكر وعن سائر المشهد، حتى لم أرَ البنود ولم أسمع الكاسات.

ودام هذا الحال معي حتى انتهى موكب أمير المؤمنين؛ فأحسست بنفسي، وشعرت بما فنيت عنه من ضغط الناس وألم الزحام وغبار الجماهير.

فتحققت أن الفناء حق، فإذا كان هذا يحدث من مشهد عَبْد، فكيف بمشهد الرب، ذلك هو الحق لِمَنْ ألقى السمع.

وأقل مراتب الفناء ــــ كما يقول محيي الدين ــــ تمثله لنا حالة الإنسان إذا استغرق في مسألة من مسائل العلم، أو أمر ما من أمور الدنيا، فتحدِّثه ولا يسمعك، وتكون بين يديه ولا يراك، وسبب ذلك: أن القلب البشري الذي يسع كل شيء، لا يتسع لخاطرين في وقتٍ واحد.

القلب لا يتسع لخاطرين في وقتٍ واحد، ولا لمشهدين: فإما مشهد الحق، وإما مشهد الخلق، أو كما يقول الجنيد: مَنْ شهد الحق غاب عنه الخلق.

وتلك آية ما بين أصحاب هذا المقام من المتصوفة، وبين المنكرين عليهم الصائحين بهم لكل مشهد وخاطر.

مقام العبودية أو الصديقية

العبودية الصادقة أن ترى الله فاعلًا لكل شيء، وأن تتصف بصفات العبودية الكاملة، وأن لا تغفل عن مشاهدة عبوديتك، وأن تكون أعمالك ما ظهر منها وما بطن، وخواطرك ما عُرِفَ وما مات في أغوار النفس مُقَيَّدة بهذا القيد، مُحَدَّدة بتلك الحدود.

وصاحب هذا المقام يكسوه الحق حلل الجمال والكمال والهيبة؛ فينسب إليه مَنْ يشاهده تلك الصفات لظهور آثارها عليه، ولكن صاحب هذا المقام لا تنخدع نفسه؛ لأنه يعلم أن ذلك لله ومن الله إنه لعبد، تلك حقيقة نفسه وحقيقة حسه، مهما عرف الناس أو لمسوا من حقائقه ومظاهره.

يقول محيي الدين: « وإذا عرف التلميذ من الشيخ أنه بهذه المثابة؛ فقد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته، فإنه يتجرد إلى جانب الحق بتجرد الشيخ، فإنه عرف منه، واتكل على الله لا عليه، وبقي ناظرًا في الشيخ ما يُجري الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطقٍ بأمرٍ يأمره به، أو ينهاه، أو بعلمٍ يفيده؛ فيأخذ التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ، ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه أنه محل جريان أحكام الربوبية، حتى لو فُقد الشيخ لم يقُمْ غير ذلك التلميذ ذلك المقام؛ لعلمه بحال شيخه، كأبي بكر الصديق مع رسول الله ــــ صلوات الله عليه ــــ حين مات، فما بقي أحد من الصحابة إلا اضطرب، وقال ما لا يمكن أن يُسمع، وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره، وعدم معرفة رسوله الذي اتبعه، إلا أبو بكر؛ فإنه ما تغير عليه الحال لعلمه بما تم، فصعد إلى المنبر قارئًا: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وعرف الناس يومئذٍ فضل الصديق؛ فاستحق الإمامة ».

ذلك هو المثال الذي ساقه محيي الدين لتوضيح مقام العبودية؛ فإن الصديق لكمال عبوديته كان يسمع من الرسول، ويتوكل على الله، فتجرد إلى جانب الحق بتجرد إمامه الأعظم ــــ صلوات الله عليه ــــ فكان يأخذ من الله على لسان نبيه، فلما انتقل خير عباد الله إلى جوار ربه بقي أبو بكر ناظرًا إلى الله، فلم يشغله الهول الأعظم عن كمال عبوديته.

ثم يقول محيي الدين: «ونرجو إن شاء الله أن يكون مقامنا هذا، ولا يجعلها دعوى غير صادقة؛ فإني ذقت هذا المقام ذوقًا لا مزاج فيه، أعرفه من نفسي، وما سمعته عن أحدٍ مِمَّنْ تقدمني غير أبي بكر».

مقام القربة

والمشهور عن محيي الدين في معراج المقامات أن أقصى مراتبه في التحليق إلى الهدى والإيمان هو مقام الصديقية، ولكنه بعد أن ظفر به، يحدثنا عن مقام آخر هو مقام القربة، وهو مقام الْخَضِر وهو فوق الصديقية ودون النبوة.

وهذا المقام، هو أسمى ما يتطلع إليه أحباب الله، يحدثنا محيي الدين عنه فيقول: «هذا المقام دخلتُه في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأنا مسافر بمنزل إنجيل ببلاد المغرب، فتِهْتُ في ذلك المنزل فرحًا، ولم أجد فيه أحدًا؛ فاستوحشتُ من الوحدة، وتذكرت دخول أبي يزيد بالذلة والافتقار، ولما دخلت هذا المقام وانفردت به علمت أن حالي فيه لو اطلع عليه أحد لأنكرني؛ فسِحْتُ فيه وتنقلتُ في منازله ومخادعه، وأنا

لا أدري ما اسمه مع تحققي به، وما اختص الله به مَنْ أتاه إياه، ورأيت أوامر الحق ــ سبحانه ــ تترى عَلَيَّ، وسفراه تتنزل إِلَيَّ، تبغي مؤانستي وتطلب مجالستي؛ فرحلت وأنا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد، والأنس إنما يقع بالجنس، فلقيتُ رجلًا من الرجال بمنزل يُسَمَّى أنحال، فصليت العصر في جامعه، فجاء الأمير أبو يحيى بن واجين، وكان صديقي وفرح بي، وسألني أن أنزل عنده، فأَبَيْتُ ونزلتُ عند كاتبه، وكان بيني وبينه مؤانسة، فشكرت الله على ما أنا فيه من انفرادي بمقام أنا مسرور به، فبينما هو يؤانسني؛ إذ لاح ظل شخص، فنهضت من فراشي إليه عسى أجد عنده فرجًا، فعانقني فتأملتُه فإذا هو عبد الرحمن السُّلَمي قد تجسَّدت لي روحه، بعثه الله لي رحمة، فقلت له: أراك في هذا المقام، فقال: فيه قُبضت وعليه مت، فأنا فيه لا أبرح. فذكرت له وحشتي فيه وعدم الأنس، فقال: الغريب مستوحش، فصاحب هذا المقام ليست الدنيا مقامه، وبعد أن سبقتْ لك العناية الإلهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله، ومن يا أخي يحصل له هذا لا يرضى؟ ألا ترضى أن يكون الْخَضِر صاحبك في هذا المقام، وقد أنكر موسى عليه حاله، وما قدر على صحبته؟

فقلت: يا أبا عبد الرحمن، لا أعرف لهذا المقام اسمًا؛ فقال لي: هذا يُسَمَّى مقام «القربة» فتحقق به فتحققت به؛ فإذا به مقام عظيم، لعلماء الرسوم من أهل الاجتهاد فيه قدم راسخة، لكنهم لا يعرفون أنهم فيه، ورأيت الإمداد الإلهي يسري إليهم من هذا المقام؛ ولهذا ينكر بعضهم بعضًا لأنهم ما حصل لهم ذوقًا، ولا يعلمون مِمَّنْ يستمدون مشاهدة ومكاشفة؛ فكل واحد منهم على حق، كما أن لكل نبي تقدم هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاج، والإيمان واحد.

فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع، وأدلتهم تقوم مقام الوحي للأنبياء، واختلاف الأحكام كاختلاف الأحكام، إلا أنهم ليسوا مثل الرسل لعدم الكشف؛ لأن الرسل يشد بعضهم بعضًا، وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد، وأما غير أهل الكشف منهم فيُخَطِّئ بعضهم بعضًا.

ومن أسرار هذا المقام معرفة التقديم والتأخير، وأسرار الترتيب في كلام الله، ولو قال الخضر لموسى من أول ما صحبه: ما أفعل شيئًا مما تراني أفعله عن أمري؛ ما أنكره عليه ولا عارضه، وقد أنطقه الله بقوله: سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرً، والصبر لا يكون إلا على ما يشق، فلو قدَّم الصبر على المشيئة كما يفعل المحمدي، لصبر ولم يعترض؛ فإن الله قدمه في الأعلام تعليمًا لمحمد ﷺ، فَمَنْ أراد أن يحصل على علم الله في خلقه، فليقف عند ترتيب حكمته في الأشياء؛ فيُقَدِّم ما قدَّم الله، ويؤخِّر ما أخَّر الله، فإن من أسمائه المقدم والمؤخر، فإذا أخرتَ ما قدم الله، أو قدمت ما أخَّره الله، فهو نزاع خفي، يورث حرمانًا. قال ــ تعالى: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذالك غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ. فَأَخَّرَ الاستثناء وَقَدَّمه موسى، فلم يصبر. فلو أخَّره لصبر.

وقد رُوِيَتْ في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي، أخبرني بها محمد بن موسى، قال: كان رجل بالقيروان أراد الحج، فتردد خاطره في سفره بين البر والبحر، فقال: إذا كان صبيحة غدٍ أول رجل ألقاه

أشاوره؛ فحيث يرجح لي أحكم به، فأول مَنْ لقي يهودي فتألَّم، ثم عزم وقال: والله، لأسألنَّه، فقال: يا يهودي، أشاورك في سفري هذا، هل أمشي في البر أو في البحر؟ فقال له اليهودي: يا سبحان الله! وفي مثل هذا يَسأل مثلك، ألم ترَ أن الله ـــ سبحانه ـــ يقول لكم في كتابه: هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَقَدَّم البر على البحر، فلولا أن لله فيه سرًّا ما قدمه، وهو أولى بكم، إلا إذا لم يجد المسافر سبيلًا إلى البر. قال: فعجبتُ من كلامه وسافرت في البر فلقيتُ خيرًا كثيرًا.

وقد أنكر الإمام الغزالي هذا المقام بصفة عامة، وقال: «ليس بين الصديقية والنبوة مقام، وَمَنْ تخطَّى رقاب الصديقين وقع في النبوة، والنبوة باب مغلق».

ومحيي الدين لم يقل أبدًا، بأن الولي يرقى مرقى النبوة؛ فلا نبوة ولا رسالة بعد أن خُتما بأشرف خلق الله، بل يقول في رده على الغزالي: هذا فضل الله يهبه لِمَنْ يشاء، وليس على أفضال الله قيد، ولا لبشر أن يتحكم في عطاياه، وَمَنْ ذاق عرف، وليس لِمَنْ لم يذُقْ حكم على مَنْ ذاق.

ومحيي الدين يقول أيضًا: إن هذا المقام قد يعطي علمًا لا ذوقًا لعلماء الرسوم، أي: علماء الفكر والاجتهاد والتبحر في المعارف، وهم يختلفون في علومهم؛ لعدم تذوقهم ولاعتمادهم على الأدلة التي تصيب وتخطئ، بخلاف الذوق عند أهل الكشف والفيض.

وهو هنا كعادته ـــ خلافًا للمتصوفة ـــ يُعلي من شأن علوم الفكر والعقل والاجتهاد، حتى ليقول بصوابهم جميعًا على اختلافهم وتلاحيهم؛ وهذا ما لم يقولوه هم أنفسهم، ما دام الاختلاف والتلاحي في الفروع لا في الأصول.

وتلك سماحة في فهم الدين، وهذا إجلال للعقول، يدل على رحابة أفق وسعة صدر إمام المتصوفة، المتصوفة الذين هوجموا أمرَّ الهجوم وأعنَفَه من رجال الفقه والاجتهاد.

وبهذا المقام أُكمِل لمحيي الدين ما قُدِّرَ له من عطايا ربه، وهو مقام ـــ لو تعلمون ـــ عظيم.

شعرة محمدية

فإذا ظفر محيي الدين بكل تلك الهبات والعطايا، وإذا نَعِم بالمقامات العليا، كالصديقية والقربة، فماذا بقي؟ يقول محيي الدين: إن الفتح على قَدْر الهمة. ومحيي يحمل بعزماته الجبال، وعطايا الله ـــ سبحانه ـــ لا حدود لها.

يقول محيي الدين: إنه ظفر بعد ذلك بهدية دونها كل الهدايا، هدية لم تكن عن سؤال، وإنما كانت عن عناية ورعاية.

وتلك الهدية عبارة عن شعرة من الرسول ـــ صلوات الله عليه، ويقول لنا: إنه أوجس في قلبه خيفة، وخشي على نفسه؛ فقد كاد أبو يزيد البسطامي أن يهلك قلبه؛ حينما خُيل إليه أنه أُهِّلَ لشيء أكبر من طاقته، ولنترك محيي الدين يحدثنا: «وقد حصل لنا منه ﷺ شعرة، وهذا كثير لِمَنْ عرف، ولما أطلعني الله ـــ سبحانه ـــ على ذلك، لم يكن ما نلتُ عن سؤال؛ وإنما كان عن عناية الله، ثم إنه أَيَّدني فيه بالأدب رزقًا من لدنه وعناية بي، فلم يصدر مني ما صدر من أبي اليزيد.

فلما جاء الأمر وأخذت أرقى وتنكشف لي أمور بفضل تلك المنحة، علمت أن ذلك خطاب ابتلاء لا خطاب تشريف، على أنه قد يكون بعض الابتلاء تشريفًا؛ فتوقفتُ وسألت الحجاب.

ولكني مُنحتُ الشعرة اختصاصًا إلهيًّا؛ فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة، غير طالب بالشكر الزيادة، وكيف أطلب الزيادة من ذلك، وأنا أسأل الحجاب الذي هو من كمال العبودية؟«!

وبتلك المنحة تمَّ لمحيي الدين أكمل ما ينال عباد الرحمن الذين اصطفاهم لعلمه، واجتباهم لمحبته ورضاه.

محيي الدين والكرامات

ومحيي الدين لا يذكر معراجه في المقامات، وتقلبه في الأحوال، وأحاديثه المنامية مع الرسول ـــ صلوات الله عليه، وحضوره في مشاهد الحق ـــ سبحانه ـــ ليفتخر بكرامة، أو يُدِلَّ بهبة، أو يَتِيه على الناس بحظوظ وعطايا، فمحيي الدين قد تحقق من مقام العبودية وذاقها، وهي أسنى المراتب وأعلاها، وليس من شذاها جنوح إلى فخر أو ميل إلى تيه وتكبر.

بل إنه لَخَصْمٌ للكرامات وطُلَّابها، وما رأيته يعنف في نقاش، وما رأيته يقسو في جدال، إلا حين يغمس قلبه القوي العبقري في تلك الأحاديث، ويتناول بأنامل أستاذيته المرشدة آذان أصحابها.

فهو يراها حُلًى براقة للعاطلين من سواها، يشتغل بها مَنْ تقعد به أجنحته عن التحليق في آفاق أعز وأكرم.

والكرامة المعنوية عند محيي الدين هي أعلى ألوان الكرامات، التي لا يعرفها إلا الخواص من عباد الله — سبحانه، وهي هدفه ومبتغاه.

وليس للعامة في تلك الكرامة نصيب، وليس لطلاب الأولى سهم هنا.

والكرامة المعنوية: هي أن يحفظ الله — سبحانه — للعبد المختار آداب الشريعة، وأن يوفقه لإتيان مكارم الأخلاق، واجتناب سفاسفها، والمداومة على الواجبات في أوقاتها، والمسارعة إلى الخيرات، وإزالة الغل للناس من صدره، والحسد والحقد وسوء الظن، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس.

أما الكرامة المادية التي يعرفها العامة، فكلها يمكن أن يدخلها المكر السيِّئ، أو الاستدراج الخفي الذي لا تُؤمن عقباه، بل هي على أحسن حالاتها وفروضها، جزاء وفاقًا على أعمال طيبة وعبادات متتابعة، وَمَنْ تنعَّم في الدنيا على أعماله، فقد أخذ جانبًا من الجزاء؛ فيخفَّف له العطاء يوم العطاء.

سُئل أبو اليزيد البسطامي عن طَيِّ الأرض، فقال: ليس بشيء؛ فإن إبليس يقطع من المشرق إلى المغرب في لحظة، وما هو بمكان عند الله.

وسُئل عن اختراق الهواء، فقال: إن الطير ليخترق الهواء، والمؤمن عند الله عقلًا وشرعًا أفضل من الطير، فكيف يحسب كرامة مَنْ شاركه فيها طائر؟!

ثم قال: إلهي، إن قومًا طلبوك لما ذكروه، فشغلتَهم به، وأهَّلتَهم له، مهما أهَّلتَني لشيء، فأهِّلني لشيء من أشيائك، أي: من أسرارك.

فما طلب أبو اليزيد إلا العلم؛ والعلم أفضل ما في فضل الله. قال — تعالى: آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا.

فالعلم أفضل الكرامات المعنوية، وهي الكرامة التي ظفر بها محيي الدين؛ فَخُلِّد في دنياه وفاز برضوان الله.

بين الشطح والفتوة

وكما كان محيي الدين من خصوم الكرامات المادية، فهو أيضًا من خصوم الشطح والشاطحين؛ لأن الشطح لون من ألوان الفخر، أو لون من ألوان المباهاة والتطاول، وأصله دعوى يفصح بها الشاطح عن مرتبته التي أعطاها الله له من غير أمر إلهي على طريقة الفخر.

والشطح ذلة المحققين، أو كما يقول محيي الدين: «لقد وقع من بعض الأكابر ولا أسميهم؛ لأنه صفة نقص، وأما مَنْ سواهم فلا كلام لنا معهم؛ لأنهم رعاع بالنظر إلى هؤلاء السادة، وإذا وقع مثل هذا من السادة، فعليهم يقع العتب منا.

وليس الشطح من الفتوة كما يدعون؛ فالفتيُّ لا يراعي الخلق، ولا يتعالى عليهم؛ لأن التعالي إنما هو لله —— سبحانه وتعالى، وأصل الفتوة أن تخرج عن حفظ نفسك إيثارًا لحظ غيرك، وحقيقتها أن يؤثر الإنسان العلم الوارد من الله على ألسنة الرسل على هوى نفسه، وعلى أدلة عقله، وما حكم به فكره ونظره.

هذا هو الفتيُّ، فإذا ورد على نفسه خاطر أوْهَمَه بأنه أمرٌ إلهي يُعارِض الشرع المقرَّر؛ فقد خُيل له أو التبس عليه، فيَرْمِي به ولا يَلْتَفِت إليه، ويَرجِع إلى حكم الشرع الثابت؛ فإنه قد ثبت عند أهل الكشف جميعًا: أنه لا تحليل ولا تحريم، ولا شيء من أحكام الشرع، بعد انقطاع الرسالة والنبوة، لأحد من خلق الله.

وقد وقفنا بقومٍ من أهل الله مِمَّنْ التبس عليهم هذا المقام، والتبست عليهم الواردات؛ فشطحوا وتفاخروا، فابتعدوا عن ربهم، فإنه لا يكون الشاطح عند شطحه وليًّا لله أبدًا«.

ذلك هو الرأي الفيصل لمحيي الدين في الكرامات المادية، والمتفاخرين من الشاطحين، الذين لَغَوْا في محاريب العبادة بما لا ينبغي.

وما كان محيي الدين، ولا ينبغي أن يُظن به — إذا حدثنا عن فتوحاته ومقاماته — ظن السوء، مِن دعوى الغرور والتباهي؛ فهو إنما يتحدث للعلم والإرشاد، وليضع بين أيدينا تلك الكنوز التي تَفِيض بها كتبه، ويزخر بها تراثه.

وإذا أُكمل لمحيي الدين بعروجه في تلك المقامات ما قَدَّر الله له من منح وهبات؛ فقد آنَ له أن يتنقَّل في آفاق العالم الإسلامي هاديًا إلى الله بالطيب من القول والعمل، ومبشِّرًا بآياته، بالرائع من الحجة والبرهان، وسراجًا وهَّاجًا يرشد إلى النجاة، كما يرشد إلى الإيمان.

.11الإمام ابن الحاج المالكي

.12الإمام الحافظ اليافعي

.13الإمام أبو بكر بن العربي المالكي

فهل كذب كل اولئك العلماء في دعواهم؟؟؟ وهل كذب سادتنا الاولياء الصوفية في قولهم برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة؟؟؟ ام صار الامام البخاري يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم؟؟؟



المهدي المنتظر ولي الاولياء صاعد السماء

،،،،،،،،،،،،،،،،،، الأمام المهدى ،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أولا،،،،،، جميع الأنبياء منذ نبي الله آدم حتى

نبي الله محمد هم اصطفاء من الله تعالى لهم

ثانيا،،،، كذلك الأمام المهدى الحق الحقيقي

هو اصطفاء من الله للمهدى وبالتالي

الامام المهدى هو عبد رباني مسير وليس

وليس مخير اصطفاه الله دون عن الخلق

أجمعين لأداء رسالة سيد الخلق اجمعين

في الفتن والملاحم آخر الزمان على جسده

سواء وافق أو رفض فهو قبل الظهور فهو

فى مأمورية مكلف بها من الله تعالى فهو

فى حرب كونية مع إبليس وذريته ليس فيها

دخل للبشر تنتهى بحريق إبليس بالسعودية

بين الركن والمقام ثم الأصلاح ثم المبايعة

ثم الخسف بجيش السفيانى

فا الأمام المهدى الحق الحقيقى فهو من نسل

ستنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها فهو من

سبط الأمام الحسن للأب والإمام الحسين للأم

هذا من جهة الجسد ومعلوم أن الجسد يفنى

ويتحلل ولكن الروح لا تفنى لذلك قال الله

ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى

وما أوتيتم من العلم الا قليلا

فمن هي الروح التى تسكن جسد الأمام

المهدى وماذا تمثل لروح سيدنا محمد

ولماذا يصلى نبى الله عيسى خلف المهدى

ويكون تابع للأمام المهدى لأنة يعلم سر

روح الأمام المهدى

للأسف الشديد ،،،،،،،،،

كيف يكون المهدى مسحور من الشيطان

وفى نفس الوقت هو فى حرب كونية مع

إبليس وذريته؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ياريتأجابة

الأمام المهدى ،،،،،،،،،

معه علم جميع الأنبياء من أول نبى الله آدم

حتى نبى الله محمد

فهو معه

١ _عصى نبي الله موسى

٢ _خاتم نبي الله سليمان

٣ _تابوت السكينة والطمأنينة

٤ _ملبس سيد الخلق اجمعين وخاتم الأنبياء

والمرسلين

٥ _معه سيف سيدنا محمد وكذلك سيف

الأمام على بن أبى طالب ذو الحدين

٦ _معه المصحف المفسر الخاص بسيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم

أرأيت عبدا يتلذذ بعذاب ليلا و نهارا من أجل

العالم أجمع

عبدا يدعوه بأسمة أن يرفع بلاءه عن العالم

أجمع

عبدآ باع الدنيا بآسرها بما فيها من لذ وطاب

عبدا أشركتموة بربة وهو برئ من كل هذا

عبدا الطير يغرد بأسمة ليلا ونهارا

والحيوان فرح بوجوده

والسمك يرقص ويناجى كلآ لخلاص من

رجس الشيطان

عبدآ سيصلى نبى الله عيسى خلفة

وسيملكه الله الدنيا بآسرها

وأعطاه مفاتيح كنوزها

وأعطاه علما لم يعطى لنبيا

الله أعطى كل ذلك لعبدة حبآ فنبية

ورسوله سيدنا محمد صلى اللَّه عليه وسلم

أعلمت من هذا العبد يا هذا؟؟؟؟؟

أنه الأمام المهدى الحق الحقيقي الذى

سوف يظهر ويبايع بين الركن والمقام بعد

انتهاء حربة مع إبليس ثم الأصلاح ثم المبايعة

ثم الخسف بجيش السفيانى

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

بين العالم والعارف

🌹العارف : من عرف الله بالروح ،

✿والعالم من عرف الله بالعقل.

~~~~~~~

🌹العارف : من نطق عن سرك وأنت ساكت ، فإذا جالسته فاحفظ قلبك،

✿وأما العالم إذا جالسته فاحفظ لسانك.

~~~~~~~

🌹العارف : هو من لم يأسره لحظه ولا لفظه ،

✿والعالم يلاحظ نفسه بعلمه.

~~~~~~

🌹العارف : شارك العالم فيما هو فيه ولم يشاركه العالم فيما للعارف فيه.

✿العالم ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عز وجل.

~~~~~`

✿وقلب العالم يطمئن بالذكر ، 🌹ولا يطمئن العارف بسوى الله عز وجل.

~~~~~~

✿العالم يقول : كيف أصنع 🌹. والعارف يقول : كيف يصنع.

`~~~~~~~
~~~~~~

✿أمل العالم في الدنيا : الكرامات ، وفي الآخرة : المقامات

❦وأمل العارف في الدنيا : بقاء الإيمان معه ، وفي الآخرة : العفو ، يعني للخلق.

~~~~~~~

✿العالم إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هان عليك أمره ،

❦والعارف : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هبته.

~~~~~~

❦العارف فوق ما يقول ،

✿والعالم دون ما يقول.

~~~~~~~

✿وفراسة العالم تكون ظناً يوجب تحقيقاً ،

❦وفراسة العارف تحقيق يوجب حقيقة.

~~~~~~~

✿همة العالم في كثرة الأعمال ، ❦وهمة العارف في تصحيح الأحوال.

~~~~~~~

❦العارف يقول حدثني قلبي عن ربي

✿والعالم يقول حدثني فلان عن فلان.

~~~~~~~~

✿العالم اخذ علمه ميتا عن ميت

❦والعارف اخذ علمه عن الحي الذي لا يموت.

~~~~~~~

✾العارف : لا يضره قلة العمل إذ يكون سيره قلبياً وإلا لم يكن متحققاً بالمعرفة.

✿والعالم يضره قلة العمل فسيره إلى الله بخدمة الجسد.

~~~~~~

✿والعالم : من أشهده الله ألوهته وذاته ولم يظهر عليه حال ، والعلم حاله ،

✾والعارف : من مشهده الرب لا اسم إلهي غيره فظهرت منه الأحوال ، والمعرفة حاله ، وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الأمر.

~~~~~~~~

✾والعارف غير العالم ، ولذلك يقال : عرفت الله ، ولا يقال : علمت الله ،

✸فالعلم : يستخدم فيما يدرك بطريق الكسب ، أي : التحصيل والتعليم والتلقين ، وصاحب

✸المعرفة هو المختص بمعرفة الله فيقال عارف بالله.

✸إن الله فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض ،

✸فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته ،

~~~~~~

✿فالعالم : إلهي ،

✾والعارف : رباني من حيث الاصطلاح وإن كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد ، لكن يعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال : إنه عالم ، ولا يقال فيه : عارف ولا فقيه ، وتقال هذه الثلاثة ألقاب في الإنسان ،

✸وأكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده أكثر مما أثنى به على العارفين ، فعلمنا أن اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده ، لأنه يرى نفسه فيه . فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وإنما هو ناقل.

~~~~~~~

✾ العارف : هو من يوافق معروفه في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويتحبب إليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين.

~~~~~~

✾ العارف : هو الذي لا يكون لغيره لاحظاً ولا بكلام غيره لافظاً ، ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظاً.

~~~~~~

✾ العارف : هو الواقف بعلمه على همة يعرف بها كل هم يخطر على قلبه.

~~~~~~

العارف : هو الذي رأى حقيقة معلوم الأشياء.

~~~~~~

✾ العارف : هو الذي يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر والأفعال بالأدب.

~~~~~~

✾ العارف : من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه ، فلا يتركه دقيقة واحدة.

وأهل العلم والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله عز وجل.

~~~~~~

✾ العارف : هو إكسير العالم ، وتستمد منه الأشياء صلاحها ، فهو الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، ومعاشرته كمعاشرة الحق ، يحتملك ويحمل عنك ، لأنه متخلق بأخلاق الحق ، متصف بصفات السنة ، وهو كالمطر تنتفع به كل جهة أصابها ، فهو الخليفة الأعظم ، إذ لا اسم له يختص به ، فإن أسماء الوجود كلها أسماء له لتحققه بمراتبها ، ولكونه هو الروح في جميع الموجودات ، فما في الكون ذات إلا وهو الروح المدبر لها والمحرك لها ، والقائم فيها ، ولا في كرة العالم مكان إلا وهو حال فيه ، ومتمكن منه ، فبهذا الاعتبار لا إسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر.

~~~~~~

✾ العارف : هو البرزخ بين البحرين : بحر الشريعة وبحر الحقيقة ، من أيهما شاء اغترف ،

قال تعالى:

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ)،

فلا تبغي الشريعة على الحقيقة، ولا الحقيقة على الشريعة، فهو دائماً بين ضدين ومشاهدة نقيضين، ينفي ويثبت، وينفي عين ما أثبت، لا يستقر به قرار، ولا تطمئن به دار، متحرك ساكن، راحل قاطن.

~~~~~~

❦ العارف : هو من جعل الله قلبه لوحاً منقوشاً بأسرار الموجودات ، ويمده بأنوار حق اليقين ليدرك بها حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها ، ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة وباطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله له عن بصيرة إيمانه وعن عيانه يشهدها الله قلبه علماً وكشفاً ، وهو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته أن يكمل الأعمال بالعلم و الأحوال بالسر.

~~~~~~

❦ العارف : هو من يشغله علم الله تعالى عن جميع الأسباب ، فإذا نظر إليه الخلق استجهلوه ، ويكون أبداً في ميدان العظمة ولِهاً بين الخلق ، فإذا رأوه استجنوه ، ويكون بكليته فانياً بحب جلال عظمته تعالى ، مشغولاً عن من سواه ، فإذا أبصروه استدهشوه ، ولا يقدر أحد يخبر عن المعرفة بالله تعالى ، فإنها منه بدت وإليه تعود ، فالعارف فانٍ تحت اطلاع الحق تعالى باقٍ على بساط الحق بلا نفس ولا سبب ، فهو ميت حي وحي ميت ، ومحجوب مكشوف ، ومكشوف محجوب ، تراه والهاً على باب أمره هائماً في ميدان بره ، متدللاً تحت جميل ستره ، فانياً تحت سلطان حكمه باقياً على بساط لطفه ، العارفون صارت أنفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه عن كل حول وقوة ، تراهم باقين بحوله وقوته ، متلاشين عن كونهم وأسبابهم تحت جلال ألوهيته ، ملوكاً به دون مملكته فقرهم به وغناهم وعزهم به وذلهم به.

~~~~~~

❦ العارف : لا يكون عارفاً إلا إذا عرف الله من كل الوجوه. ولكلٍّ وجهة هو موليها. وليس للعارف إلا وجهة واحدة، وهي ذات الحق :

فَأَيْنَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ، أي: أينما تولوا حواسكم في المحسوسات، أو عقولكم في المعقولات، أو أوهامكم في الموهمات، فثم وجه الله، ففي كل أين عين، والكل لا إله إلا الله.

~~~~~~

❦ العارف : هو من طهر قلبه ، وزكت نفسه ، وأفيضت عليه الأنوار من قبل الواحد الأحد ، وهباً وفضلاً.

~~~~~~
~~~~~~

✾العارف : هو الغريب في الدنيا والآخرة ... زهد في الدنيا كما زهد في الآخرة ، والزهد في الآخرة لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه عز وجل لا يسكن إلى شيء سواه حتى يقيده عنه ، فلا جرم يكون غريباً فيهما.

~~~~~~

✾العارف : يجري في دقائق المعاني ، ويظهر كل معنى غامض على العلماء ، وأن يفصل مقامات الكشف ورتبته وأذواقه ، ويعرف كيفية التفريق بين المقامات والحضرات ، والعالم ثابت على ظاهر الكتاب والسنة.

~~~~~~

✾العارف عقله نورٌ ، وقلبه نورٌ ، وروحه نورٌ ، ولا يزال ينمو عليه النور حتى يصير كله نوراً ، وهنالك تصير همته خارقة ، وسريرته بارقة ، وفراسته صادقة ، فلو أن ألف ألف مثل العرش في زاوية من زوايا قلبه لما أحس به .

~~~~~~

✾العارف : هو في كل ساعة أقرب إلى الله عز وجل مما كان في الساعة التي قبلها ، في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذله له ، يخشع من حاضر لا من غائب.

~~~~~~

✾العارف في الصفة : كالشمس تشرق على كل العالم ، وفي الشكل : كالأرض تتحمل ثقل جميع الموجودات ، وفي الطبيعة : كالماء به حياة قلوب الجميع ، وفي اللون : كالنار يضيء به العالم.

~~~~~~

✾العارف : من تضاء له أنوار فيبصر بها عجائب الغيب.

~~~~~~

✾علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة.

~~~~~~

✾العارف : ما فرح بشيء قط ، ولا خاف من شيء قط.

~~~~~~

✾العارف : تبكي عينه ويضحك قلبه.

~~~~~~
~~~~~~

✾العارف : شخصه مع الخلق ، وقلبه مع الله.

~~~~~~

✾العارف : ساكن ، إذ لا حركة لعارف ، فالعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا إرادة ولا حركة ولا سكون.

~~~~~~

✾العارف : هو الذي عرف شهادته وغيبه وأعطى كل ذي حق حقه.

~~~~~~

✾العارف : هو من عرف شدائد الزمان في الألطاف الجارية من الله عليه وعرف إساءته في إحسان الله إليه.

~~~~~~

✾العارف : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأفعاله بطريق الكشف وأطلعه على معرفته بالذوق والوجدان.

~~~~~~

✾العارف : هو من ورد البحر دون العيون ، وأبرز حقائق المعارف والفنون.

~~~~~~

✾العارف : هو الناسك الذي أرسل نفسه مع مراد الحق بكل ممكن من الفضائل.

~~~~~~

✾العارف : هو من كان بمراد الله تعالى ، فهو فانٍ عن فعله وقوله وقوته بما شاهده من الحضرة الربانية ، باق بالله.

~~~~~~

✾العارف : هو المستغرق بنور الله تعالى عما سواه ، ينظر به إليه لانكشاف حجاب الغفلة عن قلبه.

~~~~~~

✾العارف : هو من إذا صمت بانت له الكائنات بما كان ، وإذا نطق أجابته سائر الألحان.

~~~~~~

✾العارف بين البر والذكر ، لا الله يمل من بره ، ولا العارف يشبع من ذكره.

~~~~~~

✾العارف : من غاص البحار وما حار ، وجاب الفيافي والقفار ، وما سار ولا خفي عن العيون والأبصار.

~~~~~~

✾العارف : هو الخليفة على كافة الخليقة ، الساري على شمس الشريعة التي هي عين الطريقة وذات الحقيقة.

~~~~~~

وإن أعظم آيات العارف أن تراه: يواكلك ويشاربك ويمازحك ويبايعك وقلبه في ملكوت القدس.

لا يصلح لمتعبد ولا لمتفقه مجالسة أرباب المواهب من العارفين، فإنه قد يكون ضعيف الهمة ضيق الصدر قاصر النظر قد يرى ما يخالف ما عنده فينكره فيهلك، والعارفون قد أرتفع نظرهم فلا يرون أفعال الخلق، ولهم في كل فعل نية وقد قصر نظرهم على الباطن فقط، وينظرون إلى الخلق نظر الرحمة. والعالم يجالسه العباد والزهاد والفقهاء.

~~~~~~

✾العارفون : هم الطائفة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق ، وهم النازلون في العالم منـزلة القلب من الجسد ، فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم بالافتقار.

~~~~~~

العارفون بالله: هم أفضل الخلق، واتقاهم لله تعالى، لأن العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته، والعلم بالله وصفاته أشرف من العلم بكل معلوم، ولا شك أن معرفة الأحكام لا تورث شيئاً من هذه الأحوال. وأكثر علماء الأحكام مجانبون للطاعة، ويغلب عليهم عدم الخشية. ومما يدل على تفضيل العارفين بالله على الفقهاء، ما يجريه الله على أيديهم من كرامات، ولا يجري شيئاً منها على أيدي الفقهاء، إلا أنهم يسلكوا طريق العارفين، ويتصفوا بأوصافهم.

~~~~~~

الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادات أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها، وسموا ذلك: فقهاً والماهر فيه: فقيهاً. والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتممة لها، وسموا المتمكن في ذلك: عارفاً أو صوفياً، وعلمه: معرفة وتصوفاً.

المهندس حسين الباز

المصادر:

موسوعة الكسنزان في ما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان: للسيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني.

الفتوحات المكية: للشيخ محيي الدين بن عربي.

حالة أهل الحقيقة مع الله: الشيخ أحمد الرفاعي.

القول الجلي في حديث الولي

بسم الله الرحمن الرحيم
مسألة : الحديث الذي أخرجه البغوي في تفسير سورة شورى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله يقول عز وجل " : من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحرد ، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه ، وما يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ، إن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ، ولو أصححته لأفسده ذلك ، إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم ; إني عليم خبير "، من أخرجه من الأئمة ؟ وما حاله ؟

[ص 434]: الجواب : هذا الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ، قال : حدثنا الهيثم بن خارجة والحكم بن موسى قالا : ثنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقي ، عن هشام الكناني ، عن أنس ، بطوله ولفظه ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة الحسن بن يحيى الخشني ، قال : ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا عبد الجبار بن عاصم ح وثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ح وثنا مخلد بن جعفر ، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد البراتي ، قالا : ثنا الحكم بن موسى ، قال : ثنا الحسن بن يحيى الخشني به بطوله ولفظه وقال : غريب من حديث أنس لم يروه عنه على هذا السياق إلا هشام ، وعنه صدقة ، تفرد به الحسن ، والحسن بن يحيى قال الذهبي :تركوه ، وقال أبو حاتم :صدوق سيئ الحفظ ، وقال دحيم :لا بأس به ، وروى الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن سعيد الدمشقي -وهو ضعيف - عن صدقة بن عبد الله أبي معاوية ، عن عبد الكريم الجزري ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : قال الله تعالى : من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وإني لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، إني لأغضب لهم كما يغضب الليث الحرد "هكذا رواه مختصرا ، ثم إن لأصل الحديث شواهد ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه من طريق خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال الله عز وجل : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، ولا بد له منه " تفرد بإخراجه البخاري ، وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة خالد وقال : هذا حديث غريب جدا ، تفرد به خالد بن مخلد ، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته في منكرات خالد ، وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ . اه.

ومنها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حماد بن خالد الخياط ، عن عبد الواحد مولى عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي ، وما تقرب إلي عبدي بمثل الفرائض ، وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي [ص 435]: عن وفاته لأنه يكره الموت ، وأكره مساءته "ورجاله رجال الصحيح ، إلا عبد الواحد ، وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين في رواية ، وضعفه غيرهم ، وأخرجه الطبراني في الأوسط ، قال : ثنا هارون بن كامل ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا إبراهيم بن سويد المدني ، حدثني أبو حزرة يعقوب بن مجاهد ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " : إن الله يقول : من أهان لي وليا فقد استحل محاربتي ، وما تقرب إلي عبد من عبادي بمثل أداء فرائضي ، وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها ، وأذنه التي يسمع بها ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته ، وذلك أنه يكره الموت وأنا أكره مساءته "، وقال : لم يروه عن عروة إلا أبو حزرة وعبد الواحد بن ميمون .قلت : ورجال الإسناد رجال الصحيح إلا هارون .

ومنها ما رواه أبو يعلى في مسنده عن العباس بن الوليد ، عن يوسف بن خالد ، عن عمر بن إسحاق ، عن عطاء بن يسار ، عن ميمونة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " : قال الله عز وجل : من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء فرائضي ، وإنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها ، ويده التي يبطش بها ، ولسانه الذي ينطق به ، وقلبه الذي يعقل به ، إن سألني أعطيته ، وإن دعاني أجبته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موته ، وذلك أنه يكره الموت وأنا أكره مساءته . "ويوسف - هو السمتي -كذاب.

ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " : إن الله تعالى يقول : من أهان لي وليا فقد بارزني بالعداوة . ابن آدم ، لم تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك ، ولا يزال عبدي يتحبب إلي بالنوافل حتى أحبه فأكون سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، وقلبه الذي يعقل به ، فإذا دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وإن استنصرني نصرته . "وفي سنده علي بن زيد ضعيف.

ومنها ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : يقول الله تعالى : من عادى لي وليا فقد ناصبني بالمحاربة ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، وربما سألني وليي المؤمن الغنى فأصرفه عن الغنى إلى الفقر ، ولو صرفته إلى الغنى لكان شرا له ، وربما سألني وليي المؤمن الفقر فأصرفه إلى الغنى ، ولو صرفته إلى الفقر لكان شرا له . "ومن شواهد قوله " : وإن من عبادي [ص 436]: لمن يسألني الباب من العبادة "إلى آخره ، ما أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب عن حاجب بن أبي بكر ، عن أحمد الدورقي ، عن أبي عثمان الأموي ، عن صخر بن عكرمة ، عن كليب الجهني رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " : قال الله عز وجل : لولا أن الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب "وما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق جعفر بن محمد بن عيسى الناقد ، عن سويد بن سعيد ، عن ضمام بن إسماعيل ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم " : لولا أن المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم به ، ولكن الذنب خير له من العجب "، وما أخرجه أبو نعيم والحاكم في التاريخ من طريق سلام بن أبي الصهباء ، عن ثابت ، عن أنس ، والديلمي من طريق كثير بن يحيى ، عن أبيه ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك : العجب العجب . "

■ الفصل الخامس: أنا آية الله (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)197الشعراء

- آية الله باز الله الأشهب سيدي عبد القادر الجيلاني قدّس الله سره
- آيات ورد فيها لآيات



الباز الأشهب

عبد القادر الجيلاني

رحمه الله تعالى

نسبه ومولده

عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ولد رضي الله عنه سنة سبعين وأربعمائة.

الطبقات الكبرى : ١ / ١٠٨



دروسه

كان رحمه الله تعالى يلقي درساً عاماً في الوعظ والإرشاد صباح الجمعة، ومساء الثلاثاء في المدرسة، وصباح الأحد في الرباط، واستمر على ذلك ثلاثاً وثلاثين سنة. كان يوضع للشيخ منصة عالية ليجلس عليها عند إلقاء الدرس، وكان الناس جميعهم على كثرتهم، يسمعون صوته، البعيد منهم كالقريب، وكان رحمه الله يبدأ دروسه بالبسملة وينهيها بالآية الكريمة ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

الشيخ عبد القادر جيلاني للكيلاني : ١٧٥



في وصفه

قال الإمام أحمد الرفاعي: الشيخ عبد القادر.. من يستطيع وصف مناقبه، ومن يبلغ مبلغه، ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه، وبحر الحقيقة عن يساره، من أيهما شاء اغترف، لا ثاني له في وقتنا هذا. قال الإمام الذهبي: هو الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيي الدين.

سير أعلام النبلاء : ١٥ / ١٧٩



ورعه

كان الشيخ عبد القادر متعلقاً بأهداب الورع طوال حياته، وكان الشيخ رحمه الله يأخذ بالعزيمة في أحوال جميعه، ويكثر من النوافل في أوقاته كلها. قال الشيخ: "عليكم بالعزيمة والإعراض عن الرخصة، من لزم الرخصة وترك العزيمة خيف عليه من هلاك دينه، العزيمة للرجال لأنها الأشق، والرخصة للصبيان والنسوان لأنها الأسهل".

الشيخ عبد القادر جيلاني للكيلاني : ١٩٢



وفاته و دفنه

قال الإمام ابن الجوزي: توفي الشيخ عبد القادر، إحدى عشر من ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وخمسمائة، بعد المغرب، ودفن من وقته بمدرسته، وبلغ تسعين سنة، وسمعت أنه كان يقول عند موته: رفقاً رفقاً، ثم يقول: "وعليكم السلام، وعليكم السلام، أجيء إليكم، أجيء إليكم" وصلى عليه ولده عبد الوهاب.

ملخصاً من ذيل طبقات الحنابلة

"آيات ورد فيها "لَآيَاتٍ

- البقرة) وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤
- آل عمران) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠
- الأنعام) إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩
- يونس) وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦
- يونس) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧
- الرعد) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣
- الرعد) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤
- ابراهيم) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٥
- الحجر) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥
- النحل) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢
- النحل) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩
- طه) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ (٥٤
- طه) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ (١٢٨
- المؤمنون) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٠
- النمل) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦
- العنكبوت) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤
- الروم) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١
- الروم) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢
- الروم) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣
- الروم) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤
- الروم) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣٧
- لقمان) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١
- السجدة) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦

- سبإ) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩
- الزمر) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢



الفصل السادس: أنا وارث النبي

- الارث النبوي
- علم الوراثة المحمدية
- قناة الإرث النبوي الفضائية



الارث النبوي

إنّ هذا الأمر المعروض في هذا الباب لهو أهمّ شأن على الإطلاق في دين الإسلام الذي جاء به رسول الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم، إذ بفهمه وحسن الاعتقاد فيه يصلح شأن المرء وشأن دينه، وبإنكاره والإعراض عنه يفسد أمره. يعتقد معظم الناس المنتسبين للإسلام أنّ رسول الله حينما انتقل حمل معه سرّ النبوّة الذي أعطاه الله إيّاه و. بذلك المقتضى انقطع وصل السماء بالأرض، وهذا خطأ بل أجسم الأخطاء والمنزلقات، إذ أنّ سرّ النبوّة موجود ولم ينقطع أبدا في أيّ عصر. فمن كان موصولا به كان من المهتدين وكان من الطائفة المذكورة في الحديث: "لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله..."، (رواه مسلم). قال تعالى: " كذلك يضرب الله الحقّ والباطل فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال"، (سورة الرعد، الآية 19). والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي حجّة قائمة على الجميع: - " إنّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجّة"، (فتح الباري- ابن حجر- 6- 385- دار إحياء التراث العربي- بيروت). ولا بدّ هنا من تصديق رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وأخذ ما يقول على محمل الجدّ وتذكّر أنّ الله أعطاه جوامع الكلم وأنّه لا ينطق عن الهوى، وأنّه حينما يقول أنّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجّة، فهو يعني بالضبط ما يقول.
وفي هذا الصدد يتعيّن أخذ الحديث كما هو وفهم أنّ كلّ الأزمنة فيها قائم، وقائم واحد، لله بحجّة. إذ لو كانوا اثنين أو أكثر، لقال قائمين أو أكثر. وهذا القائم لله بحجّة هو الحائز على سرّ النبوّة بأكمله إذ أنّه لا ينقص ولا يزيد وهو الذي يهتدى به إلى سبيل الله ظاهرا وباطنا، وهو الخليفة الراشد الذي أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بإتّباعه من بعده. - " عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضّوا عليها بالنواجذ"، (رواه الترمذي وأبو داود وأحمد وغيرهم). في هذا الحديث تصريح واضح بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمر بإتّباع سنّة الخلفاء الراشدين من بعده، ونعلم من خلاله أنّه سيكون هنالك خلفاء من بعده يكون إتّباعهم واجبا وتكون لهم سنّة يتعيّن الأخذ بها. وقد عمد من سمّوا ب «العلماء" إلى إفراغ هذا الحديث الأساسيّ من محتواه وإلى إعطائه أبعادا مختلفة تماما عن المقصود وترتّب عن هذا ضلال وإضلال، إذ تفاهموا فيما بينهم أنّ الخلفاء الراشدين المقصودين هم: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، رضي الله عنهم، وكفى. وهذا الفهم القاصر والخطير، لأنّه يضلّ الناس ويبعدهم عن البحث عمّا ينجيهم، يتنافى تماما مع الحديث السابق المذكور والحديث اللاحق. -" يأتي على رأس كلّ مائة سنة من يجدّد لهذه الأمّة أمر دينها"، (رواه أبو داود والحاكم والبيهقي وابن عساكر وغيرهم). هذا الحديث فيه تصريح مباشر بأنّ الله يبعث على رأس كلّ مائة سنة من يجدّد لهذه الأمّة أمر دينها. وكالعادة وعند كلّ ما من شأنه أن يهتدى به إلى الصراط المستقيم، قعد " العلماء" في موضع هذا الحديث وشرحوه حسب قصور إدراكهم، وصوّروا للناس أنّ " المجدّدين" المذكورين هم إمّا " فقهاء" مثلهم برعوا في الاستنباط العقليّ للأحكام أو زعماء دينيّون. وفي حقيقة الأمر هم لا هذا ولا ذاك، بل القائمون لله بحجّة المذكورون في الحديث والوارثون عبر الأزمنة لسرّ النبوّة. فمنذ انتقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى قيام الساعة، هنالك في كلّ عصر قائم لله بحجّة، يسمّى بإمام أو صاحب الوقت أو قطب الزمان أو الغوث، وهي سلسلة ذهبيّة ممتدّة عبر الأزمنة إلى قيام الساعة.


اللهمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ،
خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى
عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ،
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ،
أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ
لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛
فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ
دعاء سيد الاستغفار
ميراث النبى

علم الوراثة المحمدية

هو ما ورثة الأولياء من باطنية سيدنا محمد صلى الله عيه وسلم بأسانيد الإلهام

ونقلة الكشف التام وصفاء السريرة وصدق المعاملة مع الله تعالى دون غيرهم

لحديث رواه القسطلانى فى المواهب اللدنية وغيره في كتب الأحاديث النبوية

من قوله صلى الله عليه وسلم

(سألني ربى فلم استطيع أن أجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فأورثني علم الأولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه إذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القران فكان جبريل يذكرني به وعلم امرني بتبليغه الى الخاص والعام) انتهى

فالعلم الذي أمر بتبليغه الى الخاص والعام هو علم الشرائع والأحكام وعلمين آخرين بل علوماً شتى

كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلها حق

أما العلم المأمور بكتمانه فهو علم النبوة اذ لا يعلمه ولا يقدر على حمله غير النبى ولا نبي بعده

وأما العلم الذي خير فيه صلى الله عليه وسلم فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها وأسرارها المخزونة

المكنونة التي آسرها النبى صلى الله عليه وسلم لخواص أصحابه كما خص بأعلام المنافقين سيدنا حذيفة رضي الله عنه وهم آسروها إلى خواص أصحابهم وهلم جرا لأنها تؤخذ وتتلقى بالأحوال الصادقة والعقيدة الراسخة والأعمال الصالحة المصحوبة بالإخلاص والنية الخالصة وملازمة الذكر ومداومة الفكر ومراقبة الحضور مع الله

وقال أبو هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري فى صحيحة

حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائي ناما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعنى لقتلوني لحكمهم بكفري حيث لم يفهموا ما أشير إليه فى كلامي من حقائق المعاني وأسرار الشريعة المطهرة

كما وقع للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالي حين أظهر بعض أسرار معاملة الدين حيث رموه بالزندقة والخروج من الدين فلابد من كتمانه من غير أهله إلى أن يجئ وقت ظهوره


قال سماحة الإمام رضي الله عنه :
قَالَ ﷺ فِي عُلَمَاءِ أُمَّتِهِ :
«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»
وَلَفْظَةُ (الأَنْبِيَاءِ) جَمْعْ . يَعْنِي :
وَرَثَةُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِ ﷺ

قناة الإرث النبوي الفضائية



على الانترنت www.youtube.com/alerthtv

الفصل السابع: الباز المحلق في الأعالي

- فجر الدعوات الإسلامية






© PAIZO PUBLISHING | 2013
MAXPAINT.RU


محمد رسول الله
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلى سَيِّدَنا مُحَمَّدٍ
الَّذي استَنارَت بِنورِهِ الأَرضُ وَالسَّماء
وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلى سَيِّدَنا مُحَمَّدٍ
الَّذي سَمَت بِسماءِ سُمُوِّهِ الأَشياء
وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلى سَيِّدَنا مُحَمَّدٍ
الَّذي هُوَ مِعراجٌ لِلأَرواحِ ولِلأَجسادِ إِسراء
وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلى سَيِّدَنا مُحَمَّدٍ
وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَالأَولِياء

منذ فجر الدعوات الإسلامية، والناس فريقان يختصمون، فريقٌ ركل الدنيا برجله وطلّقها طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، وطمح ببصره إلى العلياء، واتّصل قلبه برب السماء. وفريقٌ جذب إليه الدنيا وجذبته الدنيا، وجعلها أكبر همّه، ومبلغ علمه، وربط حباله بحبالها، وعلِق بها كما تعلق الحشرات بخيوط العنكبوت؛ {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ} [فاطر: 19-22]

وارتجز علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يوم بناء المسجد:

لا يستوي من يعمُرُ المساجدا

يدأبُ فيه قائماً وقاعدا

ومن يُرى عن الغبار حائدا

وكمال العقل هو التحليق إلى الأعالي، والطواف حول النجوم والكواكب:

شدّت الأرض قواها فالقمر * في طوافٍ حولها لا مُستقر

قال ابن الجوزي: "من علامة كمال العقل علوّ الهمة، والراضي بالدون دنيء."

ولَم أرَ في عيوب الناس عيباً * كنقص القادرين على التمام."

وجلّى الغشاوة عن هذا المعنى رائد الدعوة في سوريا مصطفى السباعي فقال:

وهل يستوي طيرانِ هذا محلقٌ * تروم جناحاه سماء ملائك

وذاك مُسفّ حائمٌ فوق جيفةٍ * على الأرض تدنيه لوطء سنابك

لا يستوي الصقر الذي يضرب بجناحيه علواً في السماء، والغراب الراضي بالجيف المنتنة يلتهمها بشراهة وشغف، وهو فرح مسرور بما يدخل جوفه.

قلتُ للصقر وهو في الجوّ عال * اهبط الأرض فالهواء جديب

قال لي الصقر في جناحي وعزمي * وعنان السماء مرعى خصيب

لا يستوي خفقان جناحي البازي، وخفقان جناحي الزنبور:

وللزنبور والبازيّ جميعاً * لدى الطيران أجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق

لا يستوي من يصدع بالحق في وجه سفّاح الشام وطاغيته وينكر عليه ولوغه في الإجرام وسفك الدماء، ومَن مثله كمثل الكلب من علماء السوء؛ ممن أضلّهم الله على علم.

وهل أفسد الدين إلا الملوك * وأحبار سوء ورهبانها

وباعوا النفوس ولم يربحوا * ولن تغل في البيع أثمانها

لقد رتع القوم في جيفة * يبين لذي العقل إنتانها

قال أبو حازم - رحمه الله -: "إنه والله ما يستوي من غدا أو راح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه، ومن غدا أو راح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظّ له فيها ولا نصيب. يا حسرةً على أولئك العلماء الذين يتبوؤون شر المنازل يوم القيامة.

روى ابن ماجه عن أبي أمامة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من شر الناس منزلةً عند الله يوم القيامة عبدٌ أذهب الله آخرته بدنيا غيره)) .

لا يستوي من يريد ثواب الدنيا ومن يبتغي ثواب الآخرة: {وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا} [آل عمران 145]. وشتّان شتّان بين إرادةٍ وإرادة، شتّان بين حياةٍ وحياة، وشتّان بين ثوابٍ وثواب.

لا يستوي من عاش في رحاب دين الله مستغرق الفكر في آيات الله المتلوّة والمرئية يناجي ربه، وأكبر همّه أن يكون له أثر في دعوة الخلق إلى الله - عز وجل -، وأن يكون له بصمة ظاهرةٌ في جهاد أعدائه وتطهير الأرض من رجسهم ودنسهم وإفسادهم، ومن يقعد بكلّ صراطٍ وهو يصدّ عن سبيل الله ويوعد من آمن، ويبذل كل ما في طاقته ووسعه في سبيل الإفساد والعوج.

فَخُذ لكَ زادين من سيـرةٍ * ومن عملٍ صـالـحٍ يُـدَّخر

وكن في الطريق عفيف الخطأ * شريف السماع كريم النظر

وكن رجلاً إن أتوا بعـدهُ * يقولون مـرَّ وهـذا الأثـر

لا يستوي هؤلاء وأولئك، فاختر لنفسك أي الطريقين تسلك، وكلٌّ مُيسّرٌ لما خُلق له.



الفصل الثامن: ما أنا بشاعر ولا مجنون(ما أنا بالمنافق امرؤ القيس ولا مجنون ليلى)

- إدريس أولباز في الصحافة الوطنية والعالمية
- مجموعة قصائد مشيرة لحدث التنزل والإلهام



سُورَةُ التَّكۡوِيرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ
سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ
٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا
ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ
١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ
أُزۡلِفَتۡ ١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ
ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ
٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩

أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ
يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ
وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ

إنما نَسمَةُ المؤمنِ طائرٌ
يَعْلَقُ في شَجَرِ الجنةِ ،
حتى يُبْعَثَهُ اللّهُ إلى
جَسَدِهِ يومَ يَبْعَثُهُ

نسمة المؤمن :تعني روحه
وفي الحديث: بيان تكريم الله للمؤمنين

مَنْ أشارَ على أخيهِ
بأمْرٍ يعلمُ أنَّ
الرُّشْدَ في غيرِهِ
فقدْ خانَهُ



، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَعْطَاكَ اللهُ الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ»
لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا الرِّضْوَانُ الْأَ
: «يَتَجَلَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآخِرَةِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
وَيَتَجَلَّى لِأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً»
حاكم في المستدرك على الصحيحين والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في الحلية وقال : هذا حديث
غلام . كذا رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن الأثير الجزري في أسد الغابة والط
الرياض النضرة وأبو الشيخ في طبقات أصبهان . وأخرجه ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه

محمد ﷺ كأنك تراه
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :
« كان رسولُ اللّه ﷺ :
أحسنَ النَّاس وجهاً
وأَحْسَنَهُ خَلْقاً ،
ليس بالطَّويل البائن،
ولا بالقَصير »





مع الممثل المغربي ربيع القاطي في مهرجان مراكش للسينما

المغربي إدريس أولباز يحقق 55 انتصارا في البرنامج الفرنسي سؤال لبطل Question Pour Un Champion

Last updated **أكتوبر 26, 2021**



تمكن إدريس أولباز 40 سنة مغربي الجنسية من تحقيق انتصار بالمسابقة العالمية سؤال لبطل

سابقًا ، وذلك بتحقيقه لسلسلة انتصارات **Julien Lepers**و **Samuel Etienne** التي يقدمها **Questions Pour un Champion**

… wendy pushi و **shauvinjb1** وأخذ الصدارة من الروبوت



والجدير بالذكر أن إدريس أولباز يعمل بوزارة الصحة بمدينة " أكادير " و ينحدر من ورزازات مسقط راسه ، حيث تقدم ادريس بطلب

.للإنضمام لـ "موسوعة جينيس " للأرقام القياسية لتحقيقه 55 انتصار متتابع في البرنامج المذكور، والمعروف بشهرته العالمية

أو "أسئلة لبطل" بالعربية هي لعبة لمنتج فرنسي من أصل بريطاني مرخص question pour un champion يشار أن برنامج لشركة Fremantle Mediaقناة ، يبث على قناة France 3 و FR3 ويعاد بثه على TV5 Monde .

من خلال البرنامج يتنافس أربعة مرشحين ويجب عليهم، خلال 3 جولات متتالية ، الإجابة عن أسئلة الثقافة العامة .. ويتم استبعاد المنافس الأقل أداءً في نهاية كل جولة والفائز هو المرشح الذي يصل إلى الجولة الأخيرة، مما يمنحه الحق في التقدماالدور الموالي من البرنامج.

البطل أولباز حقق انجازا مهما وحطم رقما قياسيا في هذه المسابقة الدولية واول ما فكر فيه هو إهداء فوزه وتألقه إلى روح والديه رحمهما الله وإلى لكل إخوته وأصدقائه.





الأحد، 24 أكتوبر 2021

question pour un champion إدريس أولباز يحقق 55 انتصار ببرنامج



المغرب – أ.ق.ت – فادى لبيب: تمكن إدريس أولباز ٤٠ سنة مغربي الجنسية من تحقيق انتصار بالمسابقة العالمية Questions Pour un Champion التي يقدمها Samuel سابقًا، وذلك بتحقيقه لسلسلة انتصارات وأخذ الصدارة من Julien Lepers و Etienne الروبوت shauvinjb1 و Wendy pushi ...



الجدير بالذكر أن إدريس أولباز يعمل بوزارة الصحة بـ " أكادير " وهو من ورزازات مسقط راسه، حيث تقدم ادريس بطلب للإنضمام لـ "موسوعة جينيس " للأرقام القياسية لتحقيقه 55 انتصار متتابع ببرنامجquestion pour un champion الشهير.

Oulbaz Idris radio superchampion QUESTIONS POUR UN CHAMPION RADIO SAWT OUARZAZATE 2021

https://bit.ly/3vMmIjF

من جهة أخرى يُهدي أدريس أولباز الفوز إلى روح والديه رحمة الله عليهما ولكل الأخوة والأصدقاء.

هذا ويُعد برنامج " question pour un champion " أو " أسئلة للبطل " بالترجمة العربية هي لعبة تظهر منتج فرنسي أصلي بريطاني مرخص لشركة Fremantle Media ، تم بثه على FR3 ثم France 3 وإعادة البث على قناة TV5 Monde .

حيث يتنافس أربعة مرشحين ويجب عليهم، خلال 3 جولات متتالية، الإجابة عن أسئلة الثقافة العامة.. ويتم استبعاد المنافس الأسوأ أداءً في نهاية كل جولة والفائز هو المرشح الفائز في الجولة الأخيرة، مما يمنحه الحق في التقدم للعرض التالي.

مجموعة قصائد مشيرة لحدث التنزل والإلهام

إمام العشق

من سَنـــاكَ النَّجـمُ قدْ أَفَـلا
والشموسُ استسْلمتْ خَجَلا

مُزنـــةٌ من نـــورِكَ انهملتْ
في ظَـــلامِ الليـلِ فاغتَسَلا

يا حبيبـــاً صـــار مسكنُـــهُ
في ريـــاضِ الرُّوحِ لا بدلا

كمْ يطـوفُ البـــدرُ ليلَتــهُ
في كـلا خديْـكَ مكْتَمــلا

بل يبيتُ الحسنُ في ولـــهٍ
يرسمُ الأهـــدابَ والمُقــلا

مذ صَببتَ الحــبَ يا قَدَري
خضَّــبَ الأحــلامَ والسُّبُــلا

والغـــرامُ العـــذبُ رنَّمــهُ
ثغْـرُكَ الفتـــانُ ما بَخِـــلا

بسمـــةٌ من فيـكَ ما برحتْ
تُرسِـل الأشـواقَ والأمَـــلا

واللَّمَى الحسناءُ مذ سطعتْ
قدْ رمتْ في أضْلُعي الأَسَلا

أرشفُ الآمـــالَ من لُحــظٍ
خــار فيها القـلبُ وامتثــلا

يا إمــامَ العشـــقِ في زمني
يا رســـولاً للهــوى نَـــزَلا

كم عشيـــقٍ في هــواكَ هَوَى
في شِبــاكِ الحــــبِ واعتُقِـلا

بات في أســـرٍ يَئِـنُّ جــوىً
ليس يخْشَى إنْ بـــهِ قُتِــلا

غيـرَ أنــي فيـكَ ذو خَبــَلٍ
لا يُـــلامُ الصـــبُّ إن خُبِلا

خَلِّنـــي مجنـــــونةً فأنـا
لستُ أهوى العقلَ والعُقـَلا

مَنْ تَصَبَّى فيـكَ دونَ هـدىً
هلْ يُبـــالي العُــذر والعَـذَلا

سوف أحيا العمـــرَ يا أمَلِي
في رحـــابِ الشــوقِ مُبْتَهِلا

عاشـــــقٌ مــازال خافقـــــهُ
من لـــظى الأجفـــانِ مشْتَعِلا

قد وهبـــتُ الحــبَ أوردتـــي
صار عِشْقـــي في الورى مَثَلا

هبة الفقي
20-4-2014

روح الفجر

قلم / رشا اهلال السيد احمد
أيا روح الفجر الشهي
!! بعضكَ أنا وأنت َكُلي
كيف لقلبكَ أن يحتفظ بزهرة الخلود
!خضراء تموج بقصص السماء ؟
تقطف من الكتب السرية زهرات النرجس حين تريد
كيف تنضدُ داخلكُ
!الهندسة الكونية الحكيمة بسلاسة الضوء ؟
وتعبر المسارب البعيدة بطرفة عين
لو أعلم كيف ترصع المسافات بشلال فجر
بينما أنت تستريح على طرف الرؤى
لو كان يعلم كلكامش
ما تَعلمُهُ لما تَعنّى مشقة الطريق
لكن بعض القلوب
!! يزهر أمامها الكون حقولاً كونية
! أيها القلب الفجر والفجر القلب
عيناك تبث الكلمات في روحي طلقات حب
!! تهزأ من كل طلقات الحرب
كأن همس عِشقكَ الإلهي يدفق في أذني غدراناً
تَتدافقُ بدمي سلسبيلا
وأطالع قلبي الغارق بفجرِ كَأنُّكَ حتى أبعد الرؤى
فأبتهل لربي لبديع آيُ فيكَ انسكبت
تدهشني أيها الفجر
!! لا تنسى الله في قمة اللحظة
تقول هي من آيات ربي العظام لمن يفقه المعنى
أرشف بَيانُكَ
كؤوس سكينة و سكنى ومستقر
أيها القصي
مضرجة باللهفة أنا مرصعة بالحنين
و روحك تفاحة تغوني
فأحلق بين عيون النجوم قصياً
.. لأشاهد في داخلي
طاقة يحتويها قلب شاعرة
كيف تظل محتفظة بريحان الحب داخلها
لفجر باذخ النور من أمام الأمام أهلَّ
آراه رغم قصي المسافات
دردشاتك بأذني أقراط ترن
أحداها
: تقول
.... أنت فتنتي يا ألرشا))
((هاقد كَدَمت الضِلع مني ضُلعَةً ونبثتِ في لبِّ الجنان هواكِ

وتقول ألرشا
ما أنا إلا ضلعٌ مِنكَ ضُلِعتْ فكانتْ بِضعُكَ وكنت لي الكلُ"
فسبحان من بالروح سَكبكَ وسُبحانَ من لأرضي مطرٌ سَواكَ
" حللت بالروح فكنت منها سرَ السرورِ وكنت سُكنى تَلقاكَ
!!! ويتداعي الياسمين من أمامي
وسيل زمرد من شعرُكَ بي يجري يفتح بوابات الكون السرية
ما القوة الجاذبة فيك رغم البعد
!؟
هي هبة السماء
يا سيدة المعبد فأبتهلي
الله الله
. ويح قلبي في بعدك كم يعاني

فجر

أي فجر قد أطل # أي نور قد أضاء

أي فجر قد تجلى # يملأ الدنيا سناء

إنه ميلاد طه # فاستفيقي يا دهور

أسمعي الدنيا نشيداً # وأملئيها بالسرور

قد أقام الدهر عيداً # مثله ما مرّ عيد

كلّ من يفرح بطه # إنه حقاً سعيد

جاء بالشرع القويم # ناشراً فينا هداه

صاحب الخلق العظم # أيقظ الدنيا سناه

ظاهريات...

قسما بالشفع وبالوتر..

قسما بالليل اذا يسري

والفجـر وليــال عشـــر

ان الانســان لفي خسـر

ان الانسان لفي شـــغل

وبدمــه منيّتــه تجــري

أنســيت بانــك مرتهـن

يــا عبـد بويــلات القبر

فبنيت بدنياك صـروحا

وغرقـت بلـذات الدهـر

وحســبت بانك في خلد

بــل أنت بفانيــة العــمر
اذ ينقر في الناقور ترى
الاجــداث تبعثر لا تدري
هــل كانت دنيــاك مناما
لتفيــق لميعـاد الحشــر
فتقــول الهــي ارجعني
اني يــارب لفـي خســر
هيهـات اخا الدنـيا عود
فكتــابك كفــر فـــي كفــر
عهدا بالشــفع وبالوتــر
إن الانســان لفي خســر
الا مــن آمــن مِــن عبـــد
باللـــه وآمــن بالنشـــر
وتواصوا بالحق وكانوا
من بعد تواصوا بالصبر
فأولئــك يلقـــون جـــزاءً
من ربك جنـات ـ تجــري
فيهـا الأنـهــار فيا طوبى
للمؤمن في خيــر مقــرّ

كُلّ حَدْ لُو نصيب من الدُّنيا
أبو الحسن الشوشتري

كُلّ حَدْ لُو نصيب من الدُّنيا
وهَواكْ لِي نصيب
يا حَياتِي وأنْتَ في ذاتِي
حاضِرٌ لا تَغِيب
أنْتَ أسْكَرْتني على سُكْرِي
مِن لذيذِ الشَّراب
ثُمَّ خاطَبْتَني كما تدْرِي
ففهِمْتُ الْخِطاب
ثُمَّ شاهَدْتُ وجْهَكَ الْبَدرِي
عِنْدَ رفْعِ الْحجَاب
ثُمَّ صَيَّرْتَني رَقيب ذاتِي
كُنْتَ أنْتَ الرَّقيب
يا حَياتِي وأنْتَ في ذاتِي
حاضِرٌ لاَ تَغِيب
أُدْخُلِ الْحان وشاهِد الْمعْنَى
لِتنالَ الأمان
كَيْ تَرانِي بينَ الدّنانِ عاكِفا
شاخِصاً للْدِيان
وسقانِي ساقِي الْمُدام دَوْرِي
قبْلَ دَور الزَّمان
أنْتَ تَدْري مَن كانَ ساقِينا
الْقَرِيبُ الْمُجِيب
يا حَياتِي وأنْتَ في ذاتِي
حاضِرٌ لاَ تَغيب
أنا مِنْ فَيْض فضْلِ ساداتِي
نِلْتُ أعْلَى الرّتَب
وعَلى قدْرِ همَّةِ الطَّالِب
سيكُونُ الطَّلَب
ثُمَّ قَضَيْتُ ساير أوْقاتِي
بالْفرَحْ والطَّرَب
وسَمِعْتُ الْخِطابَ مِنْ ذاتِي

مِنْ مكانٍ قريب
يا حَياتِي وأنْتَ في ذَاتِي
حاضِرٌ لاَ تَغِيب

موشح هيا يا أهل الوصال

هيا يا أهل الوصال.......راق خمر الإتصال
وكؤوس الراح دارت......من يدي قطب الكمال
نور الله ذات الله لاح.....صيّر الليل صباحا
وعبير الكون فاح......من شذا مسك النوال
أثبتت ليلى عهودي.....فتملّكت شهودي
قدّس الحب وجودي.....صرت من خير الرجال
أشرقت شمس يقيني....عن شمالي ويميني
سلبت عقلي وديني.....في الهوى ذات الجمال
قد سقتني كأس خمر.....غبت عن زيد وعمرو
ثم عن نهيٍ وأمرٍ......ثم عن حالي ومالي
أخرجتني عن مرادي.....أنعمت لي بالرشاد
بيتها صار فؤادي....أشرقت شمسُ كمالي
يا علي يا ابن الحسين....يا إمام الثقلين
كن لعاري المقلتين....مسعفاً في كل حال
أنت قلبي ولساني.....أنت روحي وجناني
جئت بالشيخ المداني....أرتجي تحسين حالي
وصلاة الله تُتلى.....على الذي للكون أصلا
أحمدٌ والآل جملة.....وكذا الصحب الموالي

الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الحب لا تحلو نسائمه
إلا إذا غنى الهوى ليلى
إلا إذا غنى الهوى ليلى

الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الحب لا تحلو نسائمه
إلا إذا غنى الهوى ليلى
إلا إذا غنى الهوى ليلى

دروب الحي تسألني
ترى هل سافرت ليلى
دروب الحي تسألني
ترى هل سافرت ليلى
وطيب الشوق يحملني
إلى عينيك يا ليلى
إلى عينيك يا ليلى

الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الحب لا تحلو نسائمه
إلا إذا غنى الهوى ليلى
إلا إذا غنى الهوى ليلى

لأجلك يطلع القمر
خجولا كله خفر
لأجلك يطلع القمر
خجولا كله خفر
وكم يحلو له السفر

مدى عينيك يا ليلى
مدى عينيك يا ليلى

الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الحب لا تحلو نسائمه
إلا إذا غنى الهوى ليلى
إلا إذا غنى الهوى ليلى

لنا الأيام تبتسم
ولا همس ولا ندم
لنا الأيام تبتسم
ولا همس ولا ندم
وماذا ينفع الندم
وماذا ينفع الندم
نديم الروح يا ليلى
نديم الروح يا ليلى

الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الليل يا ليلى يعاتبني
ويقول لي سلم على ليلى
الحب لا تحلو نسائمه
إلا إذا غنى الهوى ليلى
إلا إذا غنى الهوى ليلى

بوح العارفين .. وعار على العشاق فى حبك الشكوى.. قصيدة لـ أبو الحسن الششترى

إذا لم يكنْ مَعْنى حديثك لى يُدْرَى
فلا مُهْجَتى تُشْفىَ ولا كَبدى تُروَى
نَظرتُ فلم أنْظر سِواكَ أحِبُّهُ
ولَولاكَ ما طَاَب الهَوى لِلَّذى يَهوى
ولَّما اجْتلاَك الفكرُ فى خَلوة الرّضا
وغيّبت قال الناس ضَلت بى الاهْوا
لَعمرُك ما ضَلَّ المحبُّ وَما غَوى
ولكَّنهمْ لمَّا عمُوا أخطئوا الفتوى
ولو شَهدوا معنى جمَالِكَ مثْلما
شهدْتُ بعينِ القلبِ ما أنكروا الدَّعوى
خلعت عِذارى فى هَواك وَمنْ يكنْ
خليعَ عِذارِ فى الهوى سَرَّهُ النجوى
وَمزقتُ أثواب الوقارِ تَهتكا
عليكَ وطابت فى محَبتكَ الْبلوَى
فما فى الهْوى شكوىَ ولو مُزِّق الحَشَا
وَعارٌ على العُشاق فى حُبِّكَ الشَّكوى

ناس الغيوان باسمك باش بديت🎜 Nass ELghiwane B'smak - كلمات باسمك باش بديت: باسمك باش بديت يا رافع السما يا عالم لعلى تَشْهَرْنِي ف الگول لا تجعلني من اتباعه النمامـــــة الكذابة مخسرين كلام أهل الگول راني طايع للشيوخ والعلمـــــاء أصحـاب الـنـبـي بِـهُـمْ نْـصُـــولْ * * * * باسمك يا سيدي ضـــوات كل نجمة ف سْمَــاهَــــا باسمك يا حـبـيـبـي جــات النسمـــة ف شْـــــدَاهَــــا ف هاد الزمان يا حبيبــي جفت العيون من مــــاهــــا قــــوات الـبـدعــــــات وكــثــر مـــن بـغـــاهـــا عـلـيـك الـصـيـحـــات تـكـثـر ف كـل الـوقـات سيوف الشدة ف لرقـــاب دارت خــــطـــــاهــــا وتلاح الضيم ف الزناقــي قـــــوات الـضـــربـــات الروح يا المولى بَ جْلاَلَة دارت غــــطــــاهـــــا دارت غـْـطَــاهَـــا ساعـــة الفنـــا وصـــلات * * * * تخلطات الشياه بلا نظام والديب رعاها كثرات الهموم يا المولى والعين بكـات الهم سيطر عل ليام وجاب خلاهــــــا الرشوة ولفساد ف الدنيا جات المحنات الشر والتزوير . . . لحرام والقتل بَّاهَـا عمات لقلوب يا المولى مشات الحيـــاة لطفك قريب يا سيدي اهدي من عماها ترجع البشرى يا المولى لدوك الخيات 🎜ناس الغيوان



❖ الباب الثاني: تلقي الالهام في الطريق الرابطة بين ورزازات ومراكش بصحبة الوالدة الشريفة للا فاطمة على متن حافلة سيبراتور ورؤية الدجال يقظة

- أمي الشريفة للا فاطمة بنت ابراهيم
- الإلهامات ومن المقصود بها والدليل من الكتاب والسنة
- أحاديث الدجال مسائل وفوائد



أمي الشريفة للا فاطمة بنت ابراهيم



أمي للا فاطمة بنت ابراهيم و بنت خديجة بنت حدو الشريفة الاصل من مواليد 1942 بمنطقة الحرونة قرب دمنات شريفة الاصل ابوها ابراهيم من شجرة الشرفاء البلغيتيين من منطقة سيدي بلغيث -ابو الغيث - و أمها خديجة بنت حدو من جدها الشريف الولي الصالح الحاج عمر من منطقة تنغير و جده الاكبر مولاي ادريس.

والتي ترعرعت الى جانب خالها محمد بوستة في صباها ثم انتقلت الى قلعة مكونة بقبيلة ام عياش لتترعرع الى جانب اخوتها من امها احمد وابراهيم.

بطاقة تعريفية حول الزاوية العمراوية الشريفة :

الموقع : تقع الزاوية العمراوية في اسفل وادي تودغى على الصفة اليسرى وذلك على بعد 15 كيلومتر من مدينة تنغير إقليم تنغير ورزازات في منطقتي اتصال بين ورزازات والراشدية وهي جغرافيا جزء من حوض تافيلالت في ارتفاع 1250م عن سطح البحر في دوار حارة المرابطين مقر الزاوية وقد سميت كذلك نسبة لمؤسسها الولي الصالح سيدي الحاج عمرو ....

النشاة : نشات الزاوية في العهد السعدي انطلاقا من أواسط القرن التاسع الهجري 855هـ - 1480م في إطار الأحداث التاريخية التي عرفها المغرب والتي تجلت في ضعف السلطة المركزية الوطاسيون أمام الضغوط الخارجية التي عرفها المغرب .

المؤسس : هو المولى الحاج عمرو مؤسس الزاوية العمراوية يتصل نسبه ب وكاك بن زلوان دفين أكلو الذي هو احد الفاعلين في تاسيس الدولة المرابطية ويقول عنه العلامة محمد المختار السوسي هوالمولى الحاج عمرو الذي تنتسب اليه الاسرة من بعده رحالة وعالم بارع في المنطق غيور على العلوم ان يتعاطها من لايتقنها تخرج في فاس بابن غازي وطبقته في رفقة له من الجزوليين توفي سنة 930هـ " الحاج الرحالة سيدي عمرو بن يعزى السملالي من غابة الطير حج ورحل لقي ابن غازي في فاس كان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة " وقال عنه ابو العباس احمد بن عبد الله البكري في شجرة نسب المولى الحاج عمرو " ان اصله من سوس وتحديدا من منطقة "أرغن " وله اخ شقيق يدعى المولى موسى الذي هاجر هو الأخر سوس في اتجاه مدغرة .ورفع البكري نسبه الى الشرفاء الادارسة اذ أن جده اسمه عامر بن حريز بن محروز بن عبد الله بن ابراهيم بن ادريس بن يوسف ... بن عبد الحكيم بن المجيد بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابن مولاتنا فاطمة الزهراء بن سيدنا محمد صل الله عليه وسلم . .

وقد خلف المولى الحاج عمرو استناد إلى الشجرة التي تحدث عنها أبو العباس أحمد بن عبد الله البكري أبناء أربعة: وهم: عبد القوي وعلي وابراهيم ويعقوب الذين نسلوا أبناء وحفدة. وإليهم ينتسب أغلب سكان القصر، وتضيف الشجرة أن ابوه (أمحمد بن القاسم) دفن بأرغن بسوس.. وهم الفروع الاصلية في البلاد التي ظلت لوقتنا الراهن وكلهم من ام واحدة من منطقة فركلة ايت بوتخساين تسمى لالة فاطمة بنت عبد الواسع ينتهي نسبها الى سيدي علي اويوسف جد ايت بوتخساين باسرير



المولى الحاج عمرو مؤسس الزاوية العمراوية جد الوالدة للا فاطمة المبشرة بالجنة يوم 12 مارس 2006 المتوفاة يوم 04 سبتمبر 2016 الموافق ل 02 ذو الحجة.





مع خال امي في يمين الصورة محمد رفيع بوستة الذي ترعرع بالحاج عمرو بتنغير



مع خالي احمد المعروف بأدائه لصلاة الفجر يوميا والصلوات الاخرى وصلة الأرحام

sépare cette approche de la vision orthodoxe, de la vision akbarienne (celle d'Ibn 'Arabi) ou de celle de la Tijâniyya ? L'ouvrage d'al-Maqsad al-Ahmad qui a fait l'objet d'un plagiat de la part de H. Barrâda, parle d'Ibn Ma'an (m. 1708) qui voyait le Prophète au moment du *dhikr*. Cependant, at-Talidi précise que cette vision concernait l'âme du Prophète et non son corps[1]. Al-Mukhtâr b. Wadi'at Allah cite as-Suyûti parlant des saints ayant vu le Prophète à l'état de veille[2] et ajoute que certains amis d'Ahmad at-Tijâni I ont vu le Prophète et qu'ils lui ont même parlé : «*wa kallamûhu muchâfahatan*»[3]. C'est pourquoi A. Bennâni s'est attaqué à la Tijâniyya et surtout à la vision du Prophète à l'état de veille : «... Il [at-Tijâni] prétend se réunir avec le Prophète, que Dieu le bénisse, à l'état de veille, lorsqu'il veut rencontrer le sultan, que Dieu le rende victorieux, et se trouver seul avec lui, pour s'approcher de lui et obtenir des faveurs...[4]»

Pour Ahmad at-Tijâni I et les disciples tardifs la vision était un moyen d'accès au temps originel, celui de la prophétie. Mais la lecture du discours formulé après toute vision montre à quel point la construction de cette dernière est pragmatique, événementielle et bien souvent anachronique, pour justifier une situation ultérieure. Enfin, la vision est un fondement du discours tijâni dans sa globalité. Cependant, les premiers disciples comme Harâzim Barrâda et Ibn al-Muchri, ne l'ont pas fréquemment utilisée car elle pouvait constituer une menace pour Ahmad at-Tijâni I. Ce sont, surtout, les disciples tardifs qui y ont eu recours.

2. Le statut d'al-Khadir : entre sainteté et prophétie

Avant de traiter de la question d'al-Khadir, il nous a paru important de situer la position de la Tijâniyya sur la sainteté. Harâzim Barrâda affirme, d'après Ibn 'Arabi, que les saints ne peuvent se passer de la prophétie quand il s'agit de la formulation de la loi révélée, *tachri'*, alors que pour le reste la sainteté égale la prophétie[5]. Quant au flux divin que Dieu transmet aux saints, il ne s'agit pas à proprement parler de paroles et de sons mais plutôt de paroles qui pénètrent l'âme secrètement. Pour al-Ghazâli (m. 1111) et al-Ach'ari, l'ange ne descend pas sur le saint qui ne reçoit que l'inspiration, *al-ilhâm*[6] En s'appuyant sur al-Ghazâli, F. Jabre définit ainsi l'inspiration des soufis : «Même lorsqu'ils (les prophètes et les walis) sont éveillés et en bonne santé, une belle image apparaît, qui ressemble aux substances des anges ; par son noyau leur arrivent la révélation et l'inspiration. Ils reçoivent ainsi du monde du *ghayb* à l'état de veille ce que d'autres reçoivent durant le sommeil ; le fait est dû à la limpidité de leur cœur[7]». De même, al-Cha'râni accorde aux saints la visite de l'ange de l'inspiration comme le dit Ibn 'Arabi[8]. Parlant de la certitude de cette science que les saints sont censés détenir,

1. A. at-Talidi, *Al-Mutrib fi mashâhir awliyâ' al-Maghrib*, 1987, 2e édition, 247 p., p. 176.
2. Yirkoy Talfi, *Ta'yidât rabbâniyya*, ms. arabe, 5605, 67a-73a, 70a.
3. Ibid., 70b.
4. Bennâni Muhammed b. Abd as-Salâm, *Tabliyat al-'âdhân wa l-Masâmi' bi nusrat al-chaykh ibn Zikri al-'allâma al-jâmi'*, BGR, 407 p., s.d. pp. 185-186.
5. Barrâda, *op. cit.*, t. II, p. 108.
6. al-Hajj Umar, *Rimâh*, t. I, p. 157. Voir aussi Al-Cha'râni, *al-Yawâqit w al-Jawâhir*, t. II, p. 85.
7. F. Jabre, «La notion de certitude selon Ghazali», p. 255.
8. Al-Cha'râni, *al-Yawâqit w al-Jawâhir*, t. II, p. 83.

sépare cette approche de la vision orthodoxe, de la vision akbarienne (celle d'Ibn 'Arabi) ou de celle de la Tijâniyya? L'ouvrage d'al-Maqsad al-Ahmad qui a fait l'objet d'un plagiat de la part de H. Barrâda, parle d'Ibn Ma'an (m. 1708) qui voyait le Prophète au moment du *dhikr*. Cependant, at-Talidi précise que cette vision concernait l'âme du Prophète et non son corps[1]. Al-Mukhtâr b. Wadi'at Allah cite as-Suyûti parlant des saints ayant vu le Prophète à l'état de veille[2] et ajoute que certains amis d'Ahmad at-Tijâni I ont vu le Prophète et qu'ils lui ont même parlé: «*wa kallamûhu muchâfahatan*»[3]. C'est pourquoi A. Bennâni s'est attaqué à la Tijâniyya et surtout à la vision du Prophète à l'état de veille: «... Il [at-Tijâni] prétend se réunir avec le Prophète, que Dieu le bénisse, à l'état de veille, lorsqu'il veut rencontrer le sultan, que Dieu le rende victorieux, et se trouver seul avec lui, pour s'approcher de lui et obtenir des faveurs...[4]»

Pour Ahmad at-Tijâni I et les disciples tardifs la vision était un moyen d'accès au temps originel, celui de la prophétie. Mais la lecture du discours formulé après toute vision montre à quel point la construction de cette dernière est pragmatique, événementielle et bien souvent anachronique, pour justifier une situation ultérieure. Enfin, la vision est un fondement du discours tijâni dans sa globalité. Cependant, les premiers disciples comme Harâzim Barrâda et Ibn al-Muchri, ne l'ont pas fréquemment utilisée car elle pouvait constituer une menace pour Ahmad at-Tijâni I. Ce sont, surtout, les disciples tardifs qui y ont eu recours.

2. Le statut d'al-Khadir: entre sainteté et prophétie

al-Cha'râni conseille toute la vigilance, car le sentiment de la certitude pourrait être le fait de Satan capable de corrompre, même dans les cieux, la pensée et les élévations du saint[1].

De son côté, Ahmad at-Tijâni I ajoute que le saint qui arrive à cet état (parfait) ne pourrait écouter la parole des gens sans que cela crée chez lui des vomissements. Il faut donc qu'il se retire pendant trois jours[2]. Ibn al-Muchri rapporte que les attributs de l'homme parfait sont ceux de Dieu, ce qui explique ses miracles[3]. Remarquons, sur cette question, que les Tijânis et notamment Ibn al-Muchri n'avancent rien sur ce sujet sans avoir comme guide les témoignages des grands saints et notamment ceux d'al-Mursi ou d'Ibn 'Arabi. Les Tijânis étaient indépendants lorsqu'il s'agissait de construire une sainteté mais incapables de formuler une doctrine sans l'appui des positions des grands saints.

Le fondateur de la Tijâniyya était censé détenir trois cents sciences que même les Prophètes, excepté le Prophète Muhammad, ne connaissaient pas. C'est pourquoi Ahmad al-Bekkây remarquait : «Ainsi, ont-ils (les Tijânis) fait de lui (Ahmad at-Tijâni I) un Prophète, puisque seul un Prophète peut égaler en connaissance les autres Prophètes, et à plus forte raison les dépasser. Ce qu'ils ont fait là relève d'une part de l'hérésie et de l'infidélité, et de l'autre, de la folie et de l'ignorance»[4]. C'est dans ce contexte qu'il faut revenir sur l'histoire de Moïse avec al-Khadir, qui semble-t-il, est censé détenir plus de connaissances que Moïse.

الإلهامات ومن المقصود بها والدليل من الكتاب والسنة

الجمعة يوم 31 مارس 2006 ركبنا انا وامي الله يرحمها حافلة سيبراتور متوجهين بإذن الله الى مراكش ثم الى الرباط بالقطار ثم عاودني الهام اخر من قرب منطقة اكويم فصرت أتقيأ أنا و أمي و بدأني الإلهام بإحذروهم إحذروهم يعني اهل الكتاب ثم جاءني سر صنع كوكاكولا فهي الفضلات ثم الاهرام بنتها العفاريت.

الالهام	المقصود	الدليل من الكتاب و السنة
احذروهم احذروهم يعني	اهل الكتاب	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (النساء 71)
كوكاكولا	يعني الغائط و البول مطحون الاهرام	
بنتها العفاريت		
الانسان مسير وليس مخير		
لما اريد له	الغناء	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (6) سورة لقمان وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ (30 سورة محمد)
انهن جوار لكم		{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} (النساء:24) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (سورة الحج31)
الشمس من جهنم		روى الإمام البخاري في صحيحه

■ نحن خلقنا من حما مسنون و هم خلقوا من حما مسموم		عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشمسُ والقمر مكوَّران يومَ القيامة» وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (27) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(28) سورة الحجر
■ الربا وتضخم الجسم ■ ورزازات الواد الصامت ■ ناس ورزازات هم لي مزيانين (الصالحون) ■ غزة فالله يرزقكم ■ اذهب يا بوتفليقة انت وتبليسي ■ النصارى هم النجاسة	ورزازات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28)سورة التوبة
■ النصارى لهم الاعراف		۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114) (النساء،
■ وسياتي الخفاش يخبرني عن الطائرة الخفاش ■ لهم القنابل الذرية ولنا الدرية ■ و ان الحاج ابراهيم اهدى سيشفى من داء الكبد و ان لطيفة عروب زميلتي في العمل انذاك سترزق بمولود بعدما كانت عاقرا لسنوات. ■ السنة من الاسنان	الامر الذي تحقق فيما بعد	

انا جني جني لكن بشر		۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75) سورة النحل
قنديشة زوجة الشيطان انه العقاب	عقاب نزل على الحافلة و رفرف بجناحه و تحت جناحه الاخضر و الاصفر	
هذه العين تنبع من الجنة ضعه في يمناك	عين ماء تحت طريق تشكا خاتم من الفضة كان بيدي اليمنى و به ارقام	
كربلاء الكرب والبلاء العين اطفوها بالشب رؤية الدجال يقظة انه الرشيد	وانه عفريت	وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (78) سورة هود
س س س سايس سايس شوق ليلى		**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ(البقرة (210**
اقامة الصلاة انها جنة الله	مراكش	





الحاج ابراهيم اهدى يقول انه يعرف علماء بني إسرائيل واليهود الذين اكتشفوني بمدينة ورزازات و هو من عمار المساجد.

قال صلى الله عليه وسلم :

((إِنَّ اللهَ لَيُنادِي يومَ القيامةِ :

أينَ جِيرَانِي، أيــن جِيرَانِي؟

قال: فَتقولُ الملائكةُ: رَبَّنا!

و مَــنْ يَنبغي أنْ يُجَاوِرَكَ ؟

فيقـــولُ :

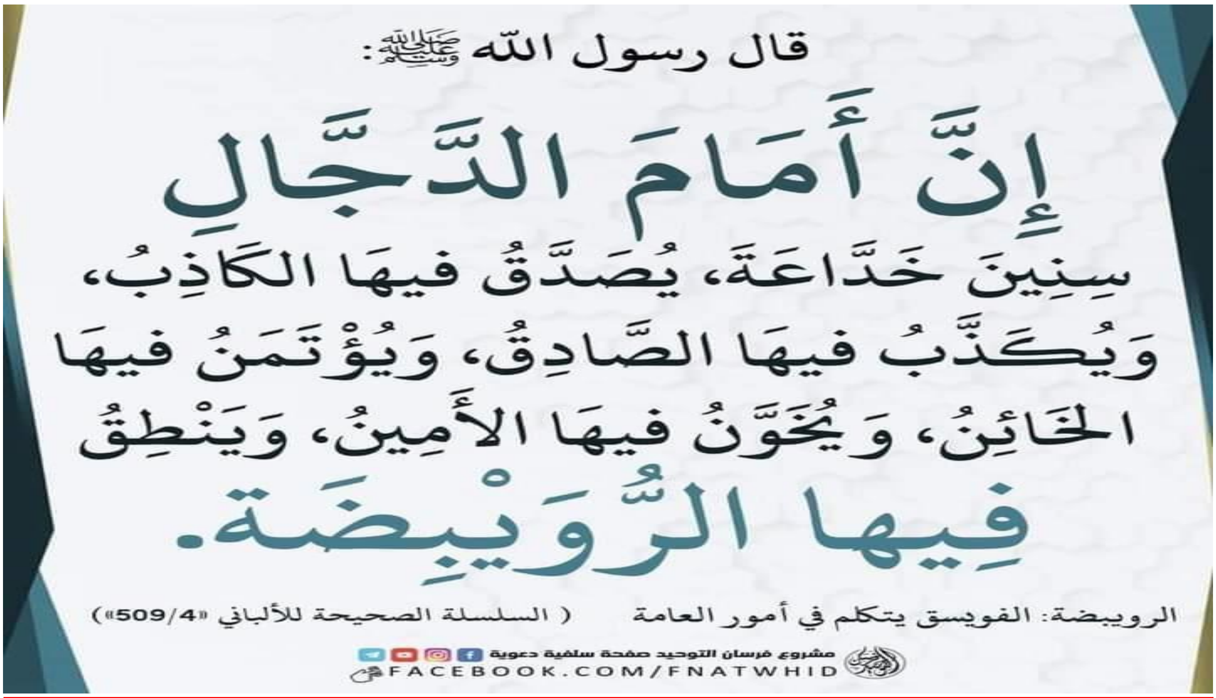
أينَ عُمَّارُ المَساجد؟))

السلسلة الصحيحة (2728)

مجالس الذكر

Majalisalthikr.com


المسيح الدجال
قال رسول الله ﷺ :
«فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ»
صحيح مسلم «2937»
Atawhid.com



قال رسول الله ﷺ:
إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ
سِنِينَ خَدَّاعَةَ، يُصَدَّقُ فيهَا الكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فيهَا الخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ
فِيها الرُّوَيْبِضَةُ.
الرويبضة: الفويسق يتكلم في أمور العامة
(السلسلة الصحيحة للألباني «509/4»)
مشروع فرسان التوحيد صفحة سلفية دعوية
FACEBOOK.COM/FNATWHID



قال صلى الله عليه وسلم :
((مَنْ حَفظَ عَشْرَ آيـاتٍ
مِنْ أولِ سُورَةِ الكَهْفِ،
عُصمَ مِنَ الدَّجَّال))
رواه مسلم (809)
مجالس الذكر
Majalisalthikr.com

ظهور الدجال أحد أشراط الساعة الكبرى، وأعظم الفتن منذ خلق الله آدم ـ عليه السلام ـ إلى قيام الساعة.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه في أكثر من ثلاثين موضعاً؛ مبيناً خطره تارة، ومحذراً منه حيناً، وذاكراً طرق السلامة منه تارة أخرى. ولما تعددت وتنوعت الأساليب في مواجهة هذه الفتنة العظيمة وصلنا إلى مسائل وفوائد مستفادة من فعل وقول الهادي البشير صلى الله عليه وسلم.

وقبل الشروع في ذكرها لعلنا نقدم بما يلي:

الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن الكريم:

ولعل أحسن ما قيل في ذلك ما ساقه الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ في فتح الباري (1) حيث قال: "وأجيب بأجوبة:

أحدها: أنه ذُكر في قوله: ((يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها)) [الأنعام:158]، فقد أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ: "ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها".

الثاني: قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى عليه السلام في قوله ـ تعالى ـ: ((وإن من أهل بكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)) [النساء: 159]، وفي قوله ـ تعالى ـ: ((وإنه لعلم للساعة)) [الزخرف: 61]، وصح عنه أنه الذي يقتل الدجال، فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب: (المسيح) كعيسى عليه السلام؛ لكن الدجال مسيح الضلالة، وعيسى عليه السلام مسيح الهدى.

الثالث: أنه ترك ذكره احتقاراً، وتُعُقِّب بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله، وتعقب بأن السؤال باق وهو: ما الحكمة في ترك النص عليه؟

وأجابنا الإمام البلقيني بأنه نظر في كل مَنْ ذُكِرَ في القرآن من المفسدين فوجدهم ممن مضى وانقضى أمره، وأما من لم يجئ بعدُ فلم يذكر منهم أحد. انتهى. وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج. ووقع في تفسير البغوي أن الدجال مذكور في قوله ـ تعالى ـ: ((لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس)) [غافر: 57]، وأن المراد بالناس هنا الدجال من باب إطلاق الكل على البعض وهذا ـ إن ثبت ـ أحسن الأجوبة؛ فيكون من جملة ما تكفل النبي صلى الله عليه وسلم ببيانه. والعلم عند الله".

فوائد في التعامل مع الفتن:

1 ـ التزود بالطاعات والإكثار من الأعمال الصالحة حصن حصين من الفتن وزاد قوي في التصدي لها عند حلولها:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة.

فأوصى صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد في الأعمال الصالحة؛ بل والمسابقة إليها قبل حلول وقت الفتن.

وذكر ابن حجر ـ رحمه الله ـ في الفتح (6) ما أخرجه الحاكم من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه أنه "يخرج ـ يعني الدجال ـ في نقص من الدنيا وخفة من الدين وسوء ذات البين فيرد كل منهل، وتطوى له الأرض".

فانظر ـ رعاك الله ـ إلى ضعف الدين وقلته في وقت خروجه.

2 ـ الحث على الائتلاف بين المسلمين وترك الخلاف والنزاع والفرقة، وأن الفتنة أعظم في وقت الخلاف منها في وقت الائتلاف:

ويشهد لهذه الفائدة الحديث السابق الذي رواه الحاكم، وحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق: "إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قِبَلِ المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة، فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض أربعين يوماً ".

3 ـ الحذر والتحذير من الفتن قبل وقوعها:

وهذا ظاهر في كل الأحاديث التي تحدثت عن الدجال، بل إن الأنبياء كل الأنبياء حذروا أممهم منه كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم؛ حيث قال: "ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ".

4 ـ عدم الانخداع بالمظاهر خصوصاً وقت الفتن، بل وتحذير الناس من ذلك:

ونلحظ ذلك في المظاهر الخادعة التي تصاحب الدجال، ومن ذلك: أن معه جنة وناراً، وأنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت (10)، ـ لكن كل هذا ـ بإذن الله تعالى ـ، ولو تمعن المتمعن لما انخدع. قال ابن العربي (11) ـ رحمه الله ـ: "في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من النقص بيان أنه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان، وأنه محكوم عليه في نفسه"، إذن لا يستطيع أن يدفع الضرر عن نفسه، فكيف يدفعه عن غيره؟!

5 ـ ضرورة الابتعاد عن مواضع الشبهات والفتن، وألا يعتقد المرء أنه على قدرة في مواجهة الشبهات والفتن، وخصوصاً مع قلة العلم والدين:

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سمع بالدجال فَلْينأ عنه؛ فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث من الشبهات، أو لما يبعث به من الشبهات".

6 ـ لا يكفي تحذير الناس من الفتن؛ بل الواجب توضيح السبل للخلاص منها:

وقد وضح النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من السبل للخلاص من الدجال؛ ومنها:

أ ـ قراءة فواتح سورة الكهف: قال صلى الله عليه وسلم: " فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف".

ب ـ قـــال صلـــى الله عليه وسلم: "لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان: أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض، ثم ليطـأطـئ رأســه فيشرب منه؛ فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين عليه ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه: (كافر) يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب".

ج ـ التعوذ منه: ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة: "وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال"(16).

7 ـ الفتنة ليست شراً محضاً:

نقل الإمام النووي ـ رحمه الله ـ عن العلماء أنهم قالوا: "هذا من جملة فتنته التي امتحن الله ـ تعالى ـ به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل، ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه".

8 ـ الحق لا بد أن ينتصر وتُنهى الفتن ويظهر الحق:

وهذه أعظم فتنة تمر على البشرية ثم تنتهي، وينزل عيسى عليه السلام ليهلك الدجال، كما ثبت في صحيح مسلم: "... يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه..".

9 ـ أهمية العلم الشرعي في مواجهة الفتن:

فالمؤمن الذي يكشف زيف الدجال وكذبه مسلم متمسك بالعلم الشرعي المبني على الدليل الشرعي؛ لذا تجده يخاطب الدجال بلهجة الواثق كما في صحيح البخاري: " فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ".

فهو نَسَبَ عِلْمَهُ بالدجال لعلمه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا من أعظم العلم الشرعي.

10 ـ ويتبع القاعدة الماضية سؤال أهل العلم عما أشكل وخصوصاً وقت الفتن:

ومن ذلك ما تكرر من أسئلة الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ عن هذه الفتنة.

فقد جاء في الحديث الذي رواه مسلم: " قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال "لا. اقدروا له قدره. قلنا: يا رسول الله! وما إسراعه في الأرض " الحديث.

ومن هذا الحديث أيضاً نرى حرص الصحابة على الصلاة وإقامتها في وقتها.

11 ـ الكثرة ليست دائماً دليلاً على الحق:

والدجال باعتباره فتنةً عظيمة سيتبعه أناس كثيرون؛ فهل نقول إنه على الحق؟

لا، بالطبع؛ فعلى المسلم أن يلزم الحق ولو كان وحده وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة".

قال ابن حجر في الفتح: وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين في الحلية بسند حسن صحيح إليه قال: "لا ينجو من فتنة الدجـال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة". وهذا لا يقال من قِبَلِ الرأي؛ فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله، ويحتمل أن يكون من بعض أهل الكتاب.

فوائد وقواعد في الدعوة:

1 ـ التأكيد على أمور العقيدة من أهم المهمات:

وهذا يتضح من أحاديث الدجال في التركيز على عدة مهمات عقدية منها:

أ ـ غرس توحيد الأسماء والصفات:

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور".

ب ـ إثبات رؤية الله ـ تعالى ـ في الآخرة وعدم رؤيته في الدنيا:

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليـه وسلم قال للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال: "تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه ـ عز وجل ـ حتى يموت".

ج ـ حسن الظن بالله ـ جل جلاله ـ:

روى البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة أنه قال: مـا سـأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته وإنه قال لي: "ما يضرك منه؟" قلت: لأنهـم يقولون: إن معه جبلَ خبزٍ ونهر ماء. قال: "بل هو أهون على الله من ذلك".

قال النووي ـ رحمه الله ـ: قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ: المعنى: وهو أهون على الله مـن أن يجعـل ما خلقه الله ـ تعالى ـ على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم؛ بل إنه جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحـوهم، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك.

د ـ عظم التوكل على الله والالتجاء إليه:

قـال صلى الله عليه وسلم: "إن من بعدكم الكذاب المضل، وإن رأسه من بعده حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ (29) ثلاث مرات، وإنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: لستَ ربنا؛ لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان".

2 ـ أن يعطي كل أمر حقه من العناية:

فينبغي أن يُحذَّر من الأمر الخطير بطريقة تختلف عن الأمر الأخف خطورة، وينبغي الأمر بـالواجبـات والفرائض بطريقة تختلف عن الحث على المسنونات والمستحبات، وللأسف فإن بـعـض الـنـاس ـ هداهم الله ـ يجعل المكروه محرماً أثناء النهي، أو يجعل الصغيرة كبيرة، بل يتعدى بعضهم ذلك وذاك إلى أن يجعل أحد خوارم المروءة من المحرمات. وانظر إلى النبـي صلى الله عليه وسـلم كيف يحذر من الدجال بطرق وأساليب مختلفة متنوعة، ولماذا؟ لأن الدجال فتنة عظيمة! أي عظيمة! فهو يدَّعِي

الربوبية، بل يظهر له من الفتن الشيء العظيم، ومن ذلك ما أخرجه ابن ماجه عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم! فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه يقولان له: يا بني اتبعه؛ فإنه ربك. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، ويمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر والأرض أن تنبت، فتمطر حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم، وأمده خواصر، وأدره ضروعاً".

3 ـ لا بد من التوضيح والبيان وقت الحاجة:

لذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم الدجال وصفاً دقيقاً في أكثر من حديث بينت صفته وأفعاله وكذبه، وما يحتاجه المسلم لمواجهته، ومن أشملها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنذرتكم فتنة الدجال؛ فليس نبي إلا أنذر قومه أو أمته، وإنه آدَمُ، جعدٌ، أعور عينه اليسرى، وإنه يمطر ولا ينبت الشجرة، وإنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولا يُسلط على غيرها وإنه معه جنة ونار ونهر وماء وجبل خبز، وإن جنته نار وناره جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحاً يرد فيها كل منهل إلا أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى، وإن شكل عليكم أو شُبِّه، فإن الله ـ عز وجل ـ ليس بأعور"(32).

4 ـ الصبر والثبات على الحق؛ لا سيما مع ظهور الفتنة:

وانظر إلى ذاك الرجل المؤمن الثابت الذي ما زاده فرقُه له فرقتين إلا بصيرة به وتكذيباً.

ففي صحيح مسلم: "فيقول: أنت المسيح الكذاب، قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار (33) من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم فيستوي قائماً. قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة".

قال النووي ـ رحمه الله ـ نقلاً عن القاضي عياض: "فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره"(35).

((يثبت الله الذين آمنوا)) [إبراهيم: 72].

5 ـ الاهتمام بالنساء في الدعوة، والتأكيد على تعليمهن العلم الشرعي:

والمرأة إذا لم تُرشد للخير فقد تنساق مع الشر، ومع قلة الدين في زمن ظهور الدجال تجد أن أكثر أتباعه النساء اللاتي يغتررن بالمظاهر والفتن والشبهات.

أخرج الإمام أحمد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه".

6 ـ الارتباط بالقرآن الكريم قراءة وحفظاً وحث الناس على ذلك:

عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال"، وفي رواية: "من قرأ" الحديث (37)

❖ الباب الثالث تلقى الورد و الاذن بتعليم الناس الورد و تلقى اللطيف

- تلقي الورد والاذن بتعليم الناس الورد وتلقي اللطيف
- الذكر: هو منشور الولاية
- التصوف والعلوم الإسلامية
- عموميات عن الطريقة التجانية
- الطريقة القادرية البودشيشية
- رؤيا للشيخ سيدي حمزة وراء استنفار القصر الملكي للزوايا من أجل قراءة اللطيف في ذكرى وفاة الحسن الثاني



تلقي الورد والاذن بتعليم الناس الورد وتلقي اللطيف

كنت مستلقيا بفراشي الجديد فاتت اختي خديجة وكأنها مجذوبة تقول انهم قادمون فاذا بي اشعر بانتعاشة لم اشعر بها طول حياتي وشيء ينظف قلبي ويقول لي ضمنيا الورد التجاني علمه للناس وقد كان ذلك عام 2008.

(القشعريرة الروحية او الشهيق المفاجئ في وسط الزفير من شيخ المصدر هي الرعشات التي تشعر بها عندما يتردد صداها في روحك الحقيقة تهتز بتردد معين ، فأنت لا تسمعها فقط بل تشعر بها.)

وهذا هو الورد الذي اذنت بتعليمه للناس

سرّا مرّتين في اليوم انفراديّا، وترتيبه

- دعاء الافتتاح

- أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم

- فاتحة الكتاب

- أستغفر الله: 100 مرّة

- سُبْحَانَ ربّكَ ربِّ العِزّةِ عمَّا يَصِفُونَ وسَلام عَلى المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ

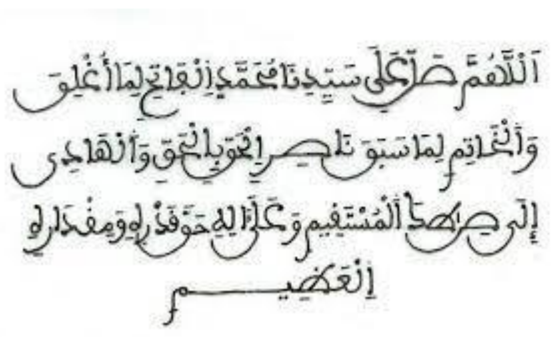
- صلاة الفاتح لما أغلق: 100 مرّة

- سُبْحَانَ ربّكَ ربِّ العِزّةِ عمَّا يَصِفُونَ وسَلام عَلى المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ

- لا إله إلا الله: 100 مرّة

- سيّدنا محمّد رسول الله عليه سلام الله. إنَّ الله ومَلائكتهُ يُصَلّونَ عَلى النَّبيِّ يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما.

- سُبْحَانَ ربّكَ ربِّ العِزّةِ عمَّا يَصِفُونَ وسَلام عَلى المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ.




الحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي
وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي
بِذِكْرِهِ



تلقي اللطيف

في المنام اتاني الشيخ سيدي حمزة وقال لي خذ اللطيف. ذكر اللطيف الذي كنت احضره وحلق الذكر بالزاوية القادرية البودشيشية بورزازات و اكادير مع اخي لحسن مقدم الزاوية بأكادير.



الذكر: هو منشور الولاية

- الذكر : هو حبل الوصال بينك وبين الله

-الذكر : يُمكّنكَ من تحقيق كل مطلب و غاية

-الذكر : يرميك إلى حضرة العناية

- الذكر : سيفك الذى تحارب به كل الأعداء

- الذكر : يرفع رايتك بين جموع الأولياء

▪ قال العارف بالله سهل التُستَرى قُدّس سره 《ما أعلم معصية أقبح من ترك ذكر هذا الرب》 وقال الإمام أبو الحسن الشاذلي قُدّس سره 《من علامة النفاق ثقل الذكر على اللسان، فَتُب إلى الله تعالى يخفُّ الذكر على لسانك 》

▪الله عزوجل وصف أهل الإيمان بكثرة الذكر فقال 《 والذاكرين الله كثيرا والذاكرات 》 - بينما وصف أهل النفاق بقلة الذكر قال تعالى 《ولا يذكرون الله إلا قليلاً》 فاختر لنفسك في أي الفريقين تُحب أن تكون!!

▪ الذكر أفضل من الدعاء لأن الذكر ثناء على الله بجميل صفاته وأسمائه لكن الدعاء هو سؤال العبد حاجته، فأين هذا من هذا؟ ولهذا جاء في الحديث القُدسى 《من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين 》 ويقول الشيخ الأكبر محى الدين بن عربي قدس الله سره ((الدعاء عبادة، والذكر سيادة فمن دعاه وصل إليه، ومن ذكره فهو عنده...)) ▪الفرق بين الحي والميت يكون بالذكر قال سيدنا الحبيب الأعظم ﷺ ((مَثلُ الذي يذكر ربّهُ والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت))

▪ أنواع الذكر : (ذكر اللسان - ذكر القلب) أما اللسان فيمحو عنك السيئات ويزيدك من الحسنات أما ذكر القلب فيورثك " معرفة الله "

▪مراتب الناس فى ذكر الله - عوام الناس : يذكرون الله حُبّاً فى عطاياه وهباته

- خواص الناس : يذكرون الله حُبّاً فى أسمائه وصفاته - خواص الخواص : يذكرون الله حباً فى ذاته

▪ تنبيه هام يقول تاج الدين بن عطاء الله السكندري فى كتابه الرائع " الحِكم العطائية " [[لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره. فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور، وما ذلك على الله بعزيز]]. ▪يكفي الذاكر هذا الشرف العظيم قول الحق عزوجل فى الحديث القدسي 《 أنا جليس من ذكرني》 ....لا إله الا الله محمد رسول الله

التقى رجل بأحد العارفين بالله وسأله النصيحة، فقال له عليك بخمس:

ذكر الله، ثم ذكر الله، ثم ذكر الله، ثم ذكر الله، ثم ذكر الله

فقلت: هذه واحدة.

فقال: بل خمس.

قلت: كيف؟

فقال: الأولى فتح، والثانية شرح، والثالثة طرح، والرابعة امتحان وجرح، والخامسة رضا ومنح.

فقلت: كيف؟ زدني

فقال الأولى: لولا أن فتح لك الباب، ما شممت رائحة الذكر، ولا لنفسك طاب.

والثانية: لولا أن شرح صدرك للذكر، مادام لك وما داومت عليه وما استمريت فيه.

والثالثة: لولا أن طرح عنك الأشغال، ما ذقت طعم الذكر ولذة المناجاة.

والرابعة: لولا أن جرحك وامتحنك بذكر زلاتك، لدخل لك الشيطان من باب العجب بوارداتك، ولما صَفِيت من آفاتك.

والخامسة: رضي عنك في نهايتك فمنحك أبواباً من اليقين في حضرته..

التصوف والعلوم الإسلامية

التصوف مشرب روحي ومنهج إسلامي أصيل، فهو العِلم "التجريبي" الذي يهتم بالارتقاء بالسلوك الإنساني من مجرد الاكتفاء بالرسم والشكل في الدين إلى تنوير القلوب، أي إلى تحسين الأداء الديني للمسلم قلبا وقالبا؛ لذلك قال إمام دار الهجرة الإمام مالك: "من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق]، في إشارة إلى ضرورة مرافقة المعاني القلبية، التي هي من المجالات التي يبحثها علم التصوف، لأعمال الجوارح التي هي من المجالات التي يبحثها علم الفقه.

وقال الإمام الشافعي في ديوانه:

فقيهاً وصوفيّاً فكُـن ليسَ واحـداً فإنـــي وحـقِّ الله إيَّـاك أنـصَـــــحُ

فـذاك قاسٍ لـم يذق قلبُه تُقـى وهذا جهول، كيف ذو الجهل يصلحُ

فالتصوف إذاً هو "فقه القلوب" و"علم السلوك" إلى مراتب القرب والوصول، فهو إعادة بناء الإنسان وربطه بمولاه في كل فكر وقول وعمل ونية، إنه التقوى في الحس والمعنى، ومراقبة الله في السر والعلن؛ وهذا المعنى التكاملي قد مُورس في العهد النبوي والصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مما جاء به الوحي ونزل به القرآن وحثت عليه السنة؛ فهو مقام الإحسان من الدين، ومقام التقوى في القرآن، ومقامُ الربانية في الإسلام.

ومصطلح التصوف حادث، أما مادته فقديمة قِدم الكتاب والسنة، شأن بقية علوم الدين سواء بسواء، ولا مشاحة في الاصطلاح؛ فمن المعلوم أنّ العلوم الإسلامية كلها لم تكن معلومةً بمُسمّياتِها وألفاظها وتفصيلاتها في زمنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وصحابتِه وإنما كانَ العلمُ إجمالاً، وما ماهيتُها ومضمونُها ومَدارُها إلاَّ الدينُ الكامل؛ ففي زمنِ الصحابةِ لمْ يعرفِ الناسُ علومَ النحوِ والبلاغةِ والبيان، ولا علومَ الفقهِ وأصولَه، ولا علوم القرآن وعلوم التوحيد والحديث وغيرها،... وإنَّما دَعَتْ أحوالُ الناسِ إلى ظهورِ هذهِ العلوم على أيدي علماءَ عاملين حفظَ اللهُ بهمْ هذا الدين، وما لفظُ التصوفِ إلاّ اسمٌ لِعِلمٍ نشأَ كذلك عندَما دعَتِ الحاجةُ إلى تخصيصِهِ باسمِهِ ورسمِهِ.

ففي زمن النبوة، كان للممارسة الدينية حالُها القلبي والأخلاقي والسلوكي، كما دلّت على ذلك عدة نصوص، وضعُف على مرِّ الزمن هذا الحال الذي يُعتبر المظهر الأعظم لهدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ومِن ثَمَّ وُجد هذا العلم (التصوف) لإرجاع الأمرِ إلى نِصابِهِ في قضيةِ العمل والحال القلبي للمسلم، سَمّهِ: تصوفا، أو تزكيةً، أو عِلمَ السلوك، أو عِلمَ التربية، أو ما شِئت... هي قضية مصطلحات ولا مُشاحةَ فيها. فلا قيمة للعِلم، ولا خير في العمل إذا لم تُغرس التربية والتزكية والسلوك في القلوب والوجدان، والنبي صلى الله عليه وسلم جاء للتزكية وللتعليم معاً.

قال الشيخ زروق في قواعده: "التصوف عِلمٌ قُصِدَ لإصلاح القلوب، وإفرادها لله تعالى عما سواه. والفقه لإصلاح العمل، وحفظ النظام، وظهور الحكمة بالأحكام. والأصول (علم التوحيد) لتحقيق المقدمات بالبراهين، وتحلية الإيمان بالإيقان، كالطب لحفظ الأبدان، وكالنحو لإصلاح اللسان إلى غير ذلك".

ولابد من الإشارة هنا إلى أنّ اللبيب لا يحتاج إلى كثير من الجهد ليكتشف الفرق بين التصوف السني الذي نتكلم عنه، والذي انتهجه وتبناه السلف الصالح، والذي لا يتحقق إلا بالأخذ عن العارفين بالله المتحققين، وبين "تصوف" الـمُدّعين والدخلاء المزيفين الذين أدخلوا فيه ما ليس منه، أو "التصوف" التقليدي المعروف الذي يغلب عليه طابع الشكل والرسم... وإنما نعني طريق السالكين المتحققين، كما حدده إمامهم أبو القاسم الجنيد بقوله: "الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة"



عموميات عن الطريقة التجانية

1- مقدمات وقواعد عامة لأهل الطريقة والتصوف:

أ- مقدمة أولى:

: #الطريقة #التجانية #التصوف #ذكر #علم #الصوفية

كل نبي عليه السلام يبعثه الله إلى قومه يكون سيدهم ومرشدهم وطريقهم إلى الجنة. وما من نبي عليه السلام إلا وبلغ الرسالة وأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شاهدة على ذلك إلى يوم القيامة. وبما أن أنبياء الله يكونون مشتغلين بإبلاغ الرسالة في وقتهم فكل ما يظهر عليهم من خوارق العادات يعد معجزات في حقهم. أما أولياء عصرهم فلا بد أن يكونوا دونهم في المرتبة ولا يجوز أن يظهروا فوق الأنبياء بكراماتهم مهما عظمت. و هذا ما يفسر عدم ظهور أولياء الطرق الصوفية في عصر النبي سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم مع وجودهم و تشبتهم بطريقتهم التي أخذوها عنه صلى الله عليه و سلم بإذن خاص، منهم سيدنا علي كرم الله وجهه الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم "أنا مدينة العلم و علي بابها" و منهم أبو هريرة رضي الله عنه الذي قال ما معناه "لدي علمان، علم باطني لن أبوح به للعامة و علم ظاهري علي إبلاغه للناس" و منهم الكثير من أولياء الله الصالحين الذين ظهروا خلال القرون الثلاثة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم كالخلفاء الراشدين الذين كانوا يرون بنور الله و ظهرت كراماتهم أمام الملأ كعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي سمعه سارية و هو يقول له "يا سارية الجبل" و كان سارية محتارا أين يوجه جيوشه، ولولا كرامة سارية بدوره ما سمع عمر و هو يبعد عنه بمئات الأميال، كما ظهرت كرامات أولياء آخرين أمثال الحسن البصري و عمر بن عبد العزيز و المولى إدريس الأزهر المدفون بفاس و كالجنيد والإمام الغزالي و ابن العربي بعد ذلك و يستمر ظهورهم و إمدادهم للناس بإذن الله و ما أحوج الخلق إليهم في زمن تتساقط الذنوب فيه عليهم كالأمطار.

وقد شهد الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه للإمام أبي حامد الغزالي بأنه من رؤوس الصديقين وناهيك بهذه الشهادة من هذا السيد وقد كان الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه مع كثرة تبحره في العلوم الظاهرة والباطنة يطالع كتاب الإحياء. وقد رأى بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يباهي بالإمام الغزالي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال للنبي عيسى عليه السلام هل في أمتك حبر مثله فقال لا (ج أحمد بن العياشي سكيرج، طرق المنفعة في الأجوبة عن الأسئلة الأربعة، ص28). وبهذا نسد الباب على المنتقدين الذين يزعمون أن التصوف بدعة مبتدعة لا أساس لها في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كانت ولا تزال كائنة بإذن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي هو الممد لأنوارها.

ويعد الصوفية من صفوة المسلمين الذين اختاروا طريق التهذيب الروحي والتربية النفسية التي تحسن الخلق وترفع صاحبها إلى أعلى الدرجات بفضل الله ومنته التي هي سابقة لعملهم. فهم المطبقون لقواعد الإسلام السمحة في الظاهر والباطن. إذ الظاهر هو تطبيق الشريعة، أما الباطن وهو الإيمان، فيزيد وينقص كما هو معروف وكما أخبر به النبي عليه السلام، يزيد بالطاعة وينقص بالمعاصي، وأية طاعة أيسر وأسهل من ذكر الله الذي هو محور الطرق الصوفية على العموم.

...وقد يتساءل المتسائل عن الإذن في الذكر ولزومه عند الصوفية، إذ من المعروف أن لكل مسلم الحق في ذكر الله بدون إذن من أحد وذلك طاعة لله الذي قال في محكم كتابه "واذكروا الله" فماذا يزيد هذا

الإذن عند أهل الطريقة. والجواب هو أن النبي عليه السلام أذن للمسلمين إذنا عاما في الذكر، وبقي الإذن الخاص للخاصة الذين هم الصفوة. فلا شك أن كل من ذكر الله فهو مثاب وأجره على الله، وهو داخل في الإذن العام، إلا أن الله يضاعف الثواب لمن يشاء من عباده، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، كالصلاة في الجماعة بأضعاف صلاة الفرد وكالذاكر في الجماعة وفي حلق الذكر تحفهم الملائكة دون الذاكر بمفرده، وهناك من يعبد الله في يومه ويعد الله له يومه بألف سنة، ومن هنا يفهم الفاهم أن هناك ميدان للمنافسة "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون". و لا ينبغي أن ننسى أن الله أراد لهذا الكون نظاما و جعل في الآخرة نظاما كذلك، فقال سبحانه (يوم تدعى كل أمة بإمامها)، فلا يعار اهتمام كبير للأفراد بقدر ما يعار للجماعات المنظمة الموحدة ذات النور السرياني الرباني و التي يقدمها عارف بالله، ما أحوج الأمم إليه في يوم يقدم فيه فرعون قومه إلى النار و يقدم نبينا عليه السلام أمته إلى الجنة أفواجا و يشفع فيها فتحاسب قبل الأمم، بل منها من لا يحاسب بوعد صريح من النبي صلى الله عليه و سلم، وتفوز بالنجاة من الأوائل، و الناس طوائف، و طائفة أهل الذكر في سعة و طائفة أهل الغفلة في محنة و ضيق.

أما عن مزايا الإذن الخاص في الذكر والذي هو واجب في حق كل من أخذ طريقة من طرق الصوفية فبالإذن يتمكن سريان السر الروحاني والمدد الرباني حسبما نص عليه أئمة الطريق رضي الله عنهم. كما أخبر الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه أن كل من تلقى عنه الإذن مباشرة أو عن مقدم مأذون له في التلقين فهم سواء، يصلهم المدد والنور الرباني. قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا رضي الله عنه كل من أذنته وأعطى لغيره فكأنه أخذه عنك وأنا ضامن لهم. أما إذا تم تلقين ذكر صلاة الفاتح لما أغلق بدون إذن خاص، فيعد ذاكرها متعاطفا مع أهل هذه الطريقة في إحراز منقبتها ولا يعد بسبب ذلك تجانيا وإنما يعد محبا فهو محب في الشيخ رضي الله عنه داخل في زمرته. وبالإذن ينتقل النور والسر الروحاني من الشيخ إلى المقدم المأذون له ثم إلى كل من أخذ عنه وأجازه بالإذن الصحيح ولو بعد ممات الشيخ. وإن كل من أخذ الإذن حسب هذه السلسلة فإنه ليس مُعِرضا عن أولياء وقته لأن لذلك المقدم درجة في الولاية بها تأهل للتقديم بلا شك (ج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، الربع 1، ص71، الربع 2، ص84، الربع 2، ص86). قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم توصل صاحبها ولكن إذا عثر لم يجد من يأخذ بيده بخلاف الشيخ فإنه كلما عثر المريد يأخذ بيده". ومعنى العثر هنا كأن يُبدأ بالفتح المبين للذاكر وللمصلي على النبي، فتترقى روحه ويرى ما لا يرى الناس، ويُفتح له فقد يرى الملائكة بوجوه متعددة ورؤوس مختلفة وأياد كثيرة وأجنحة ويرى أرواح الأموات في البرزخ، فيُخاف عليه ألا يقوى على ذلك بما فيه الكفاية، ويصيبه الهلع والخوف، أو يتمثل له الشيطان فيزلقه إلى ما لا يُعرف من الطرق فيختلط عليه كل شيء ولا يدري كيف يخرج من ورطته. هذه هي العثرة الخطيرة.

أما إذا كان مأذونا له في الطريقة، فيتولاه مربيه الروحي كما يتولى الشيخ تلميذه ويوصله بلا مشقة ولا خوف إلى معرفة الله والتمييز بين الجن والملائكة وبين الأرواح الشريرة والطاهرة وبين الأولياء ومشاربهم، فيشاهد بعينه أن كل الأولياء يشربون من بحر سلطانهم سيدي أحمد التجاني ولا فخر كما أخبر بنفسه عن ذلك رضي الله عنه (جواهر المعاني) وأنه يشرب بنفسه من بحر النبي عليه السلام.
والحقيقة واحدة يعرفها العارفون، قال سيدي أحمد سكيرج رحمه الله حدثني سيدي ومولاي العارف بالله أحمد العبدلاوي نفعني الله به أنه تلاقى مع بعض العارفين من ذوي الكشف الصريح والفتح الصحيح بنواحي تونس وكان شاذلي الطريقة وتكلم معه في شأن المعارف والأسرار و الفيوضات و الأنوار حتى

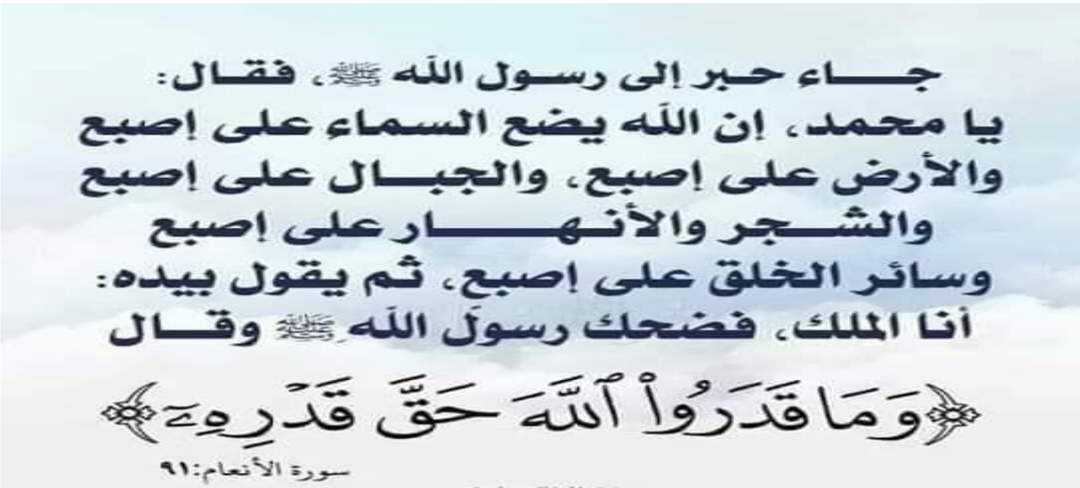
قال له أنا شاذلي و مع ذلك فإني أرى المدد الذي يأتيني إنما هو بواسطة سيدنا و مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه و كل من كشف الله له الغطاء يرى ذلك عيانا (كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 7، ص 183).

وتوضيحا لما قيل، فأن الأنبياء عليهم السلام والأولياء رضي الله عنهم مثلهم كمثل الأقمار المرسلة في جو السماء. كلما ارتفع قمر إلى أعلى كان لإرسال الضوء أشمل ولتغطية الأرض به أكمل. ومن المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعلى الأنبياء مرتبة عند الله، وكأنه الشمس ترسل أنوارها للعالمين وهي فوق كل الأقمرة في السماء وهي المرسلة للأنوار والمعلومات لكل ما تحتها وما يدور حولها من كواكب وأقمار. وحسب الدرجات يكون الإرسال والتلقي، فدرجة الصحابة الكرام دون درجة الأنبياء وفوق درجة كل الأولياء ثم تليهم درجة سيدنا وقدوتنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وذلك بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم له. ومن فيوضات الشيخ التجاني رضي الله عنه ترسل الأنوار والإمدادات لكل الأولياء ومنهم الأقطاب وأولياء الطريقة التجانية. وفي هذا السياق وبهذا المثل افهم أيها القارئ الكريم ما قال الشيخ التجاني رضي الله عنه بأن طريقتنا فوق الطرق ولا فخر وأن كل الأولياء من بداية الدنيا إلى النفخ في الصور كلهم يشربون من بحر سيدنا الشيخ المكتوم أحمد التجاني رضي الله عنه، بمعنى أن المدد و الفيوضات و الأنوار تصلهم من إرساله بواسطة قمره المرسل و تتلقاها أقمارهم لإرسالها بدورهم إلى مريديهم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطريقة التجانية تحرم زيارة الأولياء وأخذ ورد من غير ورد التجانيين أو تركه إلى الممات، وذلك بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم. قال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه "ثلاثة تقطع التلميذ عنا، أخذ ورد على وردنا وزيارة الأولياء وترك الورد". وقال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه من ترك الورد بعد أخذه له يحل به الهلاك في الدنيا والآخرة. وقال سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه قال لي صلى الله عليه وسلم مسألة أغفلها الشيوخ وهي أن كل من أخذ عن شيخ و زار غيره من الأولياء لا ينتفع بالأول و لا بالثاني. وقال الحاتمي رضي الله عنه "التلميذ كالمريض مهما اجتمع عليه طبيبان هلك لأن الأنظار مختلفة في العلاج"، وقال البكري رضي الله عنه "التلميذ كحافر بئر إن أدام الحفر في موضع أخرج الماء و إلا كان طول عمره يحفر بلا فائدة لأنه متى لم يدم الحفر في موضع واحد لا يمكن إخراج الماء". وقد قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لشيخنا رضي الله عنه "مر أصحابك أن لا يزوروا أحدا إلا أصحابي إذا مروا بهم فيزوروهم". (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 182، ص 178 ، ص 183 و رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، الربع 2، ص133).

وتوضيحا لهذه المسألة التي أحرجت الناس كثيرا إذ يتساءلون عن سبب منع الطريقة التجانية زيارة الأولياء، نقول وبالله التوفيق: تخيل أنك دخلت في شبكة خاصة بالأنترنت وبدأت في اتصالاتك مع من تحب من أهل الشبكة إلى من هو في أعلى درجة منها وأنت في أمان ونشاط كبير في اتصالاتك، و سرعانما بدا لك موقع إلكتروني في الأنترنت و كأنه قريب منك و أنت تعرف أنه من شبكة أخرى و قد حذرك صاحب الشبكة الأولى أنك إذا خرجت من شبكته فلن تعود فيها أبدا، و ذلك بإخبار من الذي صنع تلك الشبكة. فإذا غواك ذلك الموقع الثاني وهممت بالدخول فيه، فماذا سيقع لك؟ لا شك أن حاسوبك سيتوقف عن العمل وأنك لن تستطيع إشغاله لأنك لا تعلم كلمة السر الأولى وستضيع في شبكتك الأولى وفي الشبكة الثانية التي هممت أن تدخل فيها. هكذا تصور أيها القارئ نفسك مع شيخك التجاني "الشبكة الأولى"، فمن خلاله وموقعه تستطيع الوصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما ميولك إلى الموقع

الثاني والشبكة الثانية فهو كطلب المدد من شيخ آخر خارج عن طريقتنا، فبمجرد الميول إليه تنقطع عن شيخك وينطفأ نور حاسوبك وليست لك كلمة السر لتجعله يشتغل من جديد. أما عن الأولياء الأخر الذين لا يشترطون على مريديهم منع زيارة الأولياء فلأن المريدين لا زالوا صغار الهمة لم يصلوا بعد إلى درجة قطع الزيارة. فبإخبار من النبي صلى الله عليه وسلم لن يصل أحد إلى درجة الفتح إلا إذا تبع طريقة واحدة وانقطع عن الطرق الأخرى. قال تعالى "ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله".

ولما علم الله عجز أهل هذا الزمن عن الاستقامة التي كان عليها السلف الصالح في الزمن الصالح أظهر بفضله وكرمه هذه الطريقة المحمدية التي هي طريقة الفضل في هذا الزمن الفاسد ليسعد الله بها من شاء من أهل السعادة. و هذا الزمن هو الذي قال فيه سفيان الثوري رضي الله عنه لا تطلب في آخر الزمن ما لا شبهة فيه فتموت جائعا و لا عالما عاملا فتبقى جاهلا، و لا صاحبا لا عيب فيه فتبقى بلا صاحب، و لا عملا لا رياء فيه فتبقى بلا عمل، فهذه الأربعة لا تطلب في هذا الزمن، و ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهره الله فيه، و إن تفطنت يا أخي علمت أن مكايد الشيطان عديدة أعاذنا الله و إياك من شره فإنه يزين للمؤمن الورع في غير محله و التوكل قبل البلوغ إلى مقامه و الخروج عن جميع الأموال و الأسباب قبل التمكن من صدق اليقين لأنه إن فعل المرء ذلك ضاقت عليه المعيشة و تعذر عليه إقامة دينه وتشوش باطنه إذا رأى أهله و عياله في أسوء حال... و أما إنكار الناس بعضهم على بعض في اتباع طريق دون طريق فجهل عظيم يستحق عليه التأديب الكبير إذا لم يتب إلى الله. والحاصل أننا لا ننكر فضل الأوراد ولا فضل سادتنا الأولياء ولكن نقول كلهم رضي الله عنهم على صواب ولكل وجهة هو موليها وكلهم يشربون من بحر واحد يعني بحر النبوءة وإن كان الشراب مختلفا كل واحد على قدر ما قسم الله له من رزقه. (ج أحمد بن العياشي سكيرج، كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الاصحاب، ص 280 و ص 330، و ص 340 و ص 530



الطريقة القادرية البودشيشية

تنتسب **الطريقة القادرية البودشيشية** إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي ظهر في القرن الخامس الهجري. أما لقب البودشيشية، فقد اكتسبه بواسطة الشيخ علي بن محمد الذي حمل لقب "سيدي علي بودشيش" لكونه كان يطعم الناس أيام المجاعة -طعام الدشيشة - بزاويته.

شيوخ الطريقة

من بين شيوخ الطريقة القادرية البودشيشية في المغرب الشيخ سيدي احمد بن عليوة والشيخ سيدي المختار بن محي الدين (ت 1914) والشيخ سيدي أبو مدين بن المنور (ت 1955). الذي أخرج الطريقة من مرحلتها التبركية إلى السلوك التربوي، وقد حصل على الإذن بالتربية الذي حصَّله بعد بحث ومجاهدة روحية شاقة.

وقد تابع بعده هذه الوظيفة التربوية كل من سيدي الحاج العباس ثم ابنه سيدي حمزة و سيدي جمال باعتبارهم الوارثين الروحيين لسيدي أبي مدين؛ وقد عملوا على تجديد الطريقة فانتشرت انتشارا متميزا.

فقبيل وفاة سيدي أبي مدين سنة 1955، أبلغ سيدي العباس أنه وارث سره، وقد كان هذا الأخير مثالا للتواضع ونكران الذات فلم يعلن هذا الأمر، واستمر في خدمته للطريق سنوات، إلى أن اضطر إلى الاضطلاع بمهام ومقتضيات المشيخة.

وقد كان سيدي حمزة ابن العباس مؤهلا ومأذونا من قبل سيدي أبي مدين للقيام بمهام التربية والإرشاد، كما أكد ذلك والده سيدي العباس؛ إلا أنه بقي مريدا لوالده تأدبا معه وامتثالا لإشارته في إخفاء الأمر حتى يحين وقته. وبعد وفاة سيدي العباس سنة 1972 أصبح سيدي حمزة شيخ الطريقة المربي كما نصَّت على ذلك وصية سيدي العباس المكتوبة والموقع عليها من قبل كبار الطريق آنذاك.

ولزيادة المعرفة والتبصر بمدى انتشار هذه الطريقة المباركة خارج المغرب لاننسى وجود شيخ جليل اخد الاذن من عند الشيخ سيدي بومدين بودشيش الا وهو العارف بالله تعالى سيدي محمد الصوفي الإدريسي الحسني شيخ الطريقة البوتشيشية القادرية الصوفية بالجزائر ولادته..ولد سيدي ومولاي وسندي وقدوتي ومربي العارف بالله تعالى والدال عليه مربي المريدين ومرشد السالكين تاج العارفين القطب الرباني والغوت الصمداني شيخنا سيدي محمد الصوفي الإدريسي الحسني المسيردي التلمساني الجزائري سليل بيت النبوة الهاشمية الإدريسية شيخ الطريقة القادرية البوتشيشية الصوفية في القرن العشرين الميلادي ولد بقبيلة التحاتة بمسيردة سوق التلاثاء باب العسة التابعة لمدينة لاله مغنية وولاية تلمسان بالجزائر المحروسة ولد في بيت والديه سنة 1909م على الأصح وقيل سنة 1914م نشأ في بيت والده على التقوى والصلاح ولما شب وترعرع أدخله والده سيدي قدور إلى الكتاتيب لحفظ القرا ن الكريم فقرأ شيخنا الصوفي القران على عدة مشايخ ومن أبرزهم شيخه العلامة والفقيه المالكي الزاهد الشريف القادري البوتشيشي نسبة ونسبا عبد القادر القادري بوتشيش الملقب بمولاي بودخيلي الشريف القادري الحسني وهو شقيق مولانا الغوت الأعظم سيدي بومدين القادري بوتشيش شيخ الطريقة البوتشيشية القادرية ومؤسسها بالمغرب الشقيق قرأ سيدي محمد الصوفي القران عليه وحفظه عن ظهر الغيب وعمره لا يتجاوز 10 سنين حيت ختم القران 14 سلكة أو ختمة بطريقة حفظ المغاربة عن طريق اللوح كما ذكره لي هو عن نفسه سلوكه

طريق القوم...دخل سيدي محمد الصوفي عالم التصوف وانطوى تحت لواءه وذلك بإشارة من شيخه سيدي عبد القادربوتشيش حيت صلى بطلابه صلاة الصبح وقال لتلامذته أنا اليوم متجه إلى زيارة أخي وشقيقي سيدي بومدين بوتشيش بمدينة احفير بالمغرب فمن أراد زيارته فليتبعني فألهم شيخنا الصوفي لزارة هدا الشيخ العظيم وتوجه مع طالب من تلمسان حامل لكتاب الله ولما وصل إلى الزاوية البوتشيشية قبل يد شيخه سيدي بومدين تم سأله سيدي بومدين قائلا له ماسمك فقال له الطالب التلمساني ياسيدي اسمه محمد ولقبه صوفي فنظر إليه سيدي بومدين بوتشيش نظرة بصيرة وكشف ورضا تم قال له اسمك يدل على مقامك بشره سيدي بومدين بالولاية العظمى وهو لم يتجاوز من العمر 23 عاما وذلك سنة 1936م فكان من أوائل المريدين الذين سلكوا الطريقة البوتشيشية على يد سيدي بومدين بوتشيش هدا ما سمعته من شيخنا سيدي محمد الصوفي مباشرة من فمه الشريف والله على ما أقول شهيد وللحديث بقية ولله الحمد كتبها بيده ونقله بفمه خادمه مقدم الطريقة القادرية البوتشيشية عبد العزيز بن علال الإدريسي الحسني الجزائري. توفي يوم السبت 7 فيفري 2004م الموافق 16ذي الحجة 1424هـ، خلفه على الطريقة ولده سيدي عبد الحفيظ. ومن المتوقع، وفق ما أعلن عنه الشيخ حمزة، في حوار صحافي أجراه معه الصحافي عزيز الحور ونشر في إحدى الجرائد المغربية، أن يخلف سيدي جمال، ابن شيخ الطريقة البوتشيشية، والده على رأس الطريقة.

منهاج التربية الروحية

لعل ما يميز الطريقة القادرية البودشيشية، هو أثر الإذن التربوي الخاص الذي يظهرعلى مريديها، والمناخ الروحي الذي يحيون فيه بتوجيهات الشيخ سيدي حمزة ورعايته القلبية لهم.

لمّا كان كل شيخ مرب يختار من وسائل التربية ما يناسب عصره، وكان طابع هذا العصر هو اشتداد الغفلة وطغيان المادة، فقد نهج سيدي حمزة سبيل التحبيب والتيسير بدلا من التشديد والتنفير، فسار يأخذ بيد تلاميذه ليتذوقوا حلاوة الإيمان فيتخلوا تلقائياعن كل عصيان.

وفي هذا الإطار يقول سيدي حمزة "إن من أهل الله من يدعو إلى التخلي قبل التحلي، ومنهم من يدعو إلى التحلي قبل التخلي. ودعوتنا تبدأ بالتحلي ثم التخلي. ومعنى التحلي تذوق حلاوة كل عبادة، والنفوذ إلى أسرار كل قربة يتقرب بها إلى الله، وتذوق الحلاوة يقابله وجود المرارة أو انعدام الطعم، وما لا طعم له لا يترك إلا لما هو حلو، وما هو أحلى يقدم على غيره. وهكذا تتفاضل الأعمال حسب أثرها في ذوق الإيمان، إلى أن يجد المدعو نفسه قد تخلى عن كل عمل قبيح، وتلبس بكل عمل مليح، عن طريق الذوق والتجربة المعيشة، وليس بمجرد التخمين والتقليد."

ويقول كذلك إن "دعوتنا تبدأ من القلب، فإذا صلح القلب، هان ما يليه من الجوارح، وإذا بقي فساده، فلا عبرة بالمظاهر "إنما يتقبل الله من المتقين"، فكم من مصلّ ليس له من صلاته إلا الركوع والسجود، وكم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش، ومن لا يستطيع أن يصلح قلبك، ويوجهه إلى الله عز وجل، ويداوي أمراضه وأسقامه، لا عبرة عند المحققين بدعوته."

لذلك يحتل إصلاح القلب الركن الأساسي في هذا المنهاج التربوي الرباني. فالقلب أشبه بالغرفة المظلمة، إذ لا يمكن ترتيب متاعها وتنظيفه إلا بعد إضاءتها بإشعال النور فيها أولا، وهذا هو أسلوب سيدي حمزة في التربية الروحية.

رؤيا للشيخ حمزة وراء استنفار القصر الملكي للزوايا من أجل قراءة اللطيف في ذكرى وفاة الحسن الثاني

فبراير 2014

الاستنفار "الصوفي" الذي رافق إحياء ذكرى وفاة الحسن الثاني هذه السنة، وفقاً للتقويم الهجري، والجولات المكوكية التي قام بها الحاجب الملكي عبر مختلف مناطق المغرب لتسليم الهبات الملكية للزوايا، لم يكن بالشيء العادي والمألوف كما بدا طيلة أسبوع، بعدما كشفت أكثر الأسبوعيات مبيعا بالمغرب، أنه قبل انعقاد المحفل الديني بمناسبة حلول ذكرى وفاة الحسن الثاني، جمع القطب الديني شيخ الطريقة البوتشيشية، "سيدي" حمزة، رجال ثقته وهو في حالة خارجة عن المعهود، لأنه رأى حلما مزعجا، عما قد يحدث في المغرب، وهو يصيح "إقرؤوا اللطيف.. إقرؤوا اللطيف".

ووفقا لصحيفة "الأسبوع الصحفي"، فقد انتشرت تعليمات عبر أنحاء المغرب للزوايا، والبوتشيشية خصوصا، للتأكيد على حتمية قراءة اللطيف، حيث قال "سيدي المختاري"، منسق الجماعة بالرباط للصحيفة ذاتها "إن اللطيف قرئ بعد إعطاء الأوامر... لجميع الزوايا في المغرب وإخراج السلكة القرآنية في الداخل والخارج، ومن طرف كل مريد، رحمة ودعوة لحفظ الملك محمد السادس، وحفظ البلاد وحدودها".

وتابعت الصحيفة ذاتها، أن "رؤيا الشيخ حمزة في منامه، ورغم إصرار أقربائه على عدم التصريح بتفاصيلها، وبما أخافه، لابد أنها من الخطورة بما كان"، خصوصا، وأن "أتباعه تذكروا أن الشيخ ذات يوم من 2011، ثار (الشيخ) نفس الثورة، بعد رؤيا في المنام، وخاف، ودعا إلى قراءة اللطيف فحدثت مظاهرات 20 فبراير وأحداث الربيع العربي وسقوط أنظمة مبارك وبنعلي والقذافي

".



❖ الباب الرابع رؤية النبى و الصلاة معه بالمدينة المنورة إبان عمرة رمضان 1440/ 2019

- النِّقَاطُ المُخْتَصرة في رؤْيَة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في اليَقَظَة.
- رؤية النبي يقظة ومناما
- (الحقيقة المحمدية) فلسفة التوحيد



وفقنا الله لزيارة بيته الحرام لقضاء العمرة عن والدينا و عنا في رمضان 1440 الموافق لشهر ماي و يونيو 2019.و اثناء زيارتنا للمدينة المنورة للاحتفال بعيد الفطر و اثناء استعدادي لصلاة الفجر و صلاة العيد استوقفني المنظر المهيب لعدد المصلين فاذا بي اقف مشدوها امام رجل يصلي كنت قد رايته اشارة في منامي : انه النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بالمدينة المنورة و كان يصلي فاذا بي اقول بيتا من قصيدة لأحمد مطر "فمرة للاحولال و مرة للاهتبال " و قد كان لابسا البياض كلباس اهل باكستان بعدما فرغ من الصلاة اخذ هاتفه و سماعته يتكلم و انا جالس خلفه اتلو دلائل الخيرات .فلما فرغنا من صلاة الفجر و صلاة العيد سلمت عليه و عانقته فقلت له انك تشبه النبي صلى الله عليه وسلم فاكد لي مرافقوه انه هو و ان الزم الصمت. وقد كان ذلك يوم 4 يونيو 2019. اول ايام عيد الفطر المجيد.
الصورة اسفله اخذتها بالمناسبة وانا خلف النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بالمدينة المنورة مباشرة.




دلائل الخيرات
في ذكر الصلاة
على النبي المختار ﷺ

مكة المكرمة ..

والمدينة المنورة ..

وجهان لعملة واحدة ..

تحّن اليهما القلوب وتشتاق لهما النفوس ..

وترنو لزيارتهما الارواح ..

فجمالهما فى قلب كل مسلم بالدنيا كلها ..

وجوارهما فى اعماق كل محب بالروح يفدى ..

مدينتين مستنيرتين كالشموس والاقمار ..

مقدستين وقدرهما فى الافئدة عظيم ..

جمالهما ليس من المركبة الفضائية فحسب ..

فالله .. بالنور حباهما ونورهما على الارض نراه ..

فلو ذكر اسم مكة المكرمة (فزت) المشاعر ..

ولو ذكرت اسم المدينة المنورة (هبت) الاشواق ..

فى مكة ولد الحبيب عليه الصلاة والسلام ..

وفى المدينة عاش الحبيب عليه الصلاة والسلام ..

وفى طيبة الطيبة سُجىّ جسده الشريف ..

فلانستغرب انوارهما واستنارتهما من الفضاء ..

وهما فى الجسد كالقلب والرئة ..

وفى الرأس كالعينين ..

وفى البدن كالروح..

هما كالمصابيح تنير حياتنا..

وكالمشاعل توقد احاسيسنا..

وكالغيوم والمطر تبلل جفافنا وتروى عطشنا..

لمسنا (نورهما) في نهارنا وليلنا وجميع اوقاتنا ..

ولا حاجة للظلام لنكتشف (نورهما) !!

فهما نور على نور ..

ويهدى الله لنوره من يشاء ..

فالله سبحانه وتعالى وضع نورهما فيهما ..

والله نور السموات والارض ..

فإذا تكالبت علينا الحياة بمنغصاتها ..

وتراكمت علينا الاحزان والضغوط بمشاغلها ..

وضاقت علينا الارض بما رحبت ..

غسلنا (همومنا) بزيارتهما ..

والتمتع والتلذذ بجوارهما ..

و (نفض) غبار الدنيا وادرانها عن قلوبنا ..

ومسح دموع الضيق والكدر من عيوننا ..

اللهم اكتب لنا زيارتهما ..

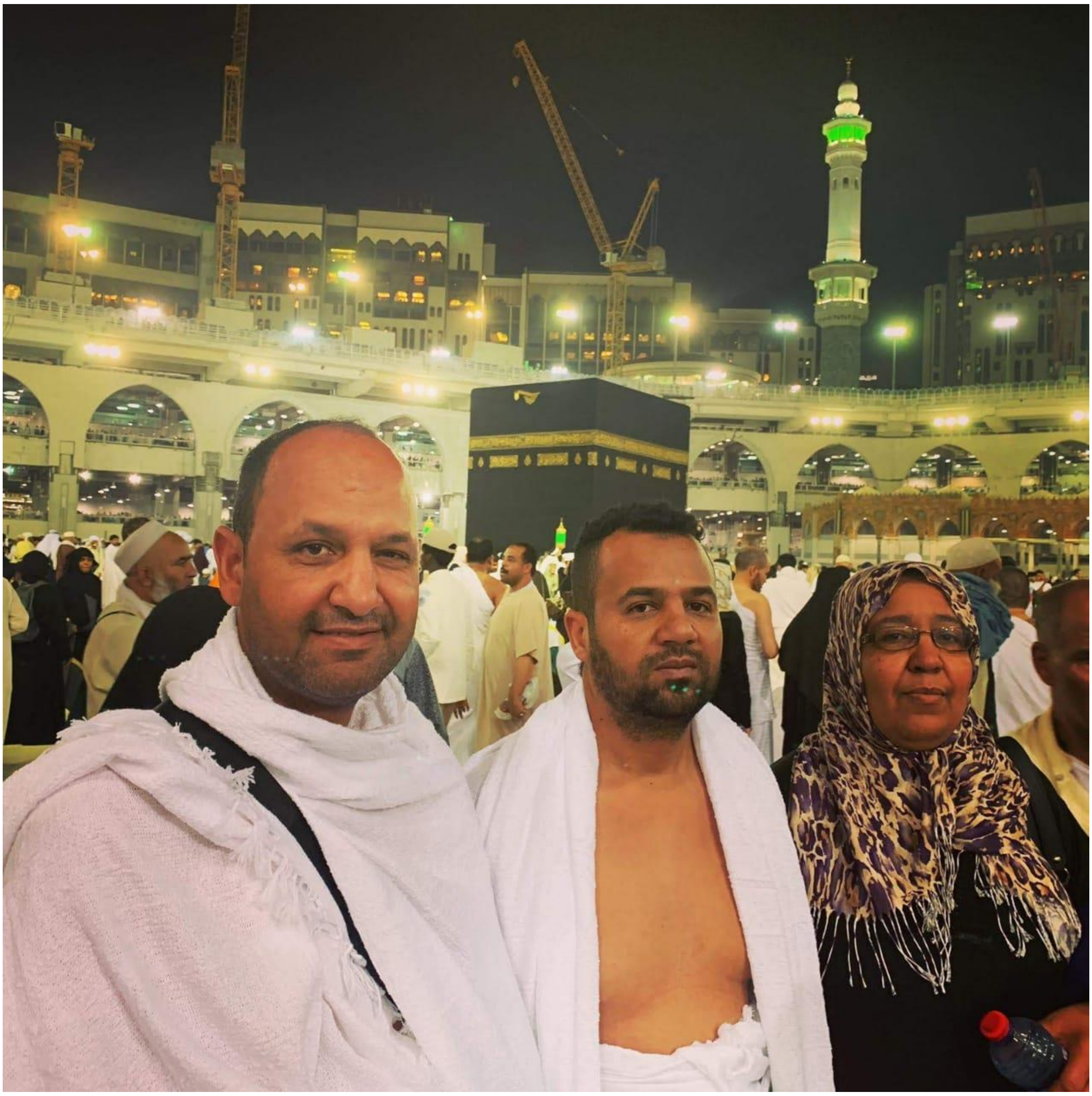
اللهم واكرمنا بالتمتع بجوارهما ..

اللهم وانعم علينا بالصلاة بالحرمين الشريفين ..

واجعلنا من روادهما وطلابهما ..

وسهل ويسر وعجل لنا (زيارتهما) ..

يا رب العالمين ..





النِّقَاطُ المُخْتَصرة في رؤْيَة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في اليَقَظَة

شدة التفرّد وعدم المتابعة في من أخبر بكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

رأيت أن أترك الكلام عن مسألة زيارة الأولياء عند التجانيين-بعد أن ذكرنا الفضل الذي ذكره سيدنا الشيخ رضي الله عنه وجواز تلقي ذلك-إلى رسالة أخرى إن شاء الله تعالى.

و أحببت أن أكتب و أنقل ردا على ما يشغب به الدكتور ممدوح ، و يُظهر من خلال منشوراته حمقه أو تحامقه بالنسبة لمن يدعي الرؤية ، و ما ينقله من الإخبارات عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنها إخبارات بواقعة خارقة للعادة مع شدة الفردية وعدم المتابع.

وسنبين أن هذا الكلام غير صحيح أبدا ، وأنه مغالطة من مغالطاته المكشوفة..

وقبل أن نبين ذلك ، وددت أن أنقل شيئا عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، لما وجدت في ذلك من فوائد أحببت إفادتها للمتلقين مثلي ، و أشكر ممدوح لأنه كان السبب في إعادة قراءة ومراجعة كتب ساداتنا علماء الطريقة وسؤالهم ، وفائدة أخرى و هي اني أصبحت سريعا في الكتابة على الهاتف.

أيها الإخوة الدكتور ممدوح لا ينكِرُ رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بدليل قوله (ذهب السادة الصوفية وغيرهم - وهو الصواب إن شاء الله تعالى - إلى جواز رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ، ورأوا أن ذلك من جملة الكرامات التي تقع للأولياء.

لكنه ينكرها حسدا وحقدا أن تحصل لمولانا الشيخ رضي الله عنه .

دعوا ورد ماء لستم من حلاله

و حُلوا الروابي قبل سيل الأباطح.

ثم إن الدكتور سعيد ممدوح متناقض في ذلك غاية التناقض، فهو من جهة يُثبت إمكان حصولها للصالحين، ومن جهة أخرى يرغي ويزبد و ينكر على سيدنا الشيخ رضي الله عنه في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم يقظة .

تنازع منك النظم والنثر شأننا

فنثرٌ يُحلِّينا ونظمٌ يُعيرُ.

و قد سبق أن قال أن التجانية مبناها على ادعاءات رؤية اليقظة والإكثار من ذلك ، و لو جمعنا كل ما أخبر به سيدنا الشيخ رضي الله عنه عما تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم لبلغ ذلك صفحتين على أكثر تقدير ، وأتحداك أن تأتي لي بنقيض ما ذكرت لك.

نعود ونبدأ في ذكر نقاط مختصرة حول رؤية اليقظة، ويتخلل ذلك ردودا على بعض ما قاله الدكتور ممدوح:

قد ينكر البعض ان مدلول "فسيراني في اليقظة" المتبادر منه هو انه سيراه حقيقة في اليقظة، والتبادر أمارة حقيقية، والمعنى الحقيقي هو الظاهر وغيره تأويل، فلا يجوز الحمل عليه إلا بدليل. وقد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة الشافعي عنه أنه قال: (والحديث على ظاهره، وإذا احتمل الحديث معاني، فما أشبه ظاهره).

والحامل على الصرف عن الحقيقة هنا هو استشكالهم للرؤية، لكن الظاهر هنا تقوى بإخبار من لا يحصى عددهم من العدول الثقات المبرزين بحصول هذه الرؤية لهم كرامة، فارتفع الإشكال، ولم يبق داع يحمل على الصرف عن الظاهر.

قال العلامة الشهير الشيخ سيديا الكبير رحمه الله في "الطي والنشر في المسائل العشر": (ومن كرامات أولياء الله رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة والتلقي منه، وقد تواترت بوقوعها لهم الأخبار وطير بها في الآفاق كل مطار)

إلى أن قال: (وبالجملة فوقوع رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة من المعلوم بالضرورة عند أرباب العقول والعلوم)

و يقول النفراوي في خاتمة "الفواكه الدواني": (يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتّفاق الحفّاظ، وإنّما اختلفوا هل يَرَى الرَّائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحكيها) .

⟵وقد ذكر الدكتور ممدوح أن الألوسي استشكل رؤية اليقظة ، وذكر أيضا أنه لو كانت حاصلة لحصلت في صدر الإسلام للصحابة والتابعين!! ،

إذا سنترك العلامة الألوسي يجيب بنفسه عما قاله ممدوح :

يقول الالوسي: (و بالجملة عدم ظهوره لأولئك، و ظهوره لمن بعدهم مما يحتاج الى توجيه يقنع به ذوو الأفهام، و لا يحسن مني أن أقول: كل ما يحكى عن الصوفية من ذلك كذب لا اصل له، لكثرة حاكيه وجلالة مدعيه، و كذا لا يحسن مني أن أقول: انهم إنما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم مناما، فظنوا ذلك لخفة النوم و قلة وقته يقظة، فقالوا: رأينا يقظة، لما فيه من البعد، و لعل في كلامهم ما يأباه . و غاية ما أقول : إن تلك الرؤية من خوارق العادة كسائر كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء عليهم السلام ، و كانت الخوارق في الصدر الأول لقرب العهد بشمس الرسالة قليلة جدا ، و أنى يرى النجم تحت الشعاع أو يظهر كوكب وقد انتشر ضوء الشمس في البقاع ، فيمكن أن يكون قد وقع ذلك لبعضهم على سبيل الندرة ولم تقتض المصلحة إفشاءه ، و يمكن ان يقال : إنه لم يقع لحكمة الابتلاء ، أو لخوف الفتنة ، أو لان في القوم من هو كالمرآة له صلى الله عليه وسلم ، أو ليهرع الناس الى كتاب الله تعالى وسنته صلى الله عليه وسلم فيما يهمهم ، فيتسع باب الاجتهاد ، وتنتشر الشريعة ، وتعظم الحجة التي يمكن ان يعقلها كل احد ، او لنحو ذلك) .

ومع ثبوت الاحتمال يمتنع الاستدلال.

ومع ان هذا من الفضل الذي يخص الله به من شاء ففيه انه لا علم عندنا عن حال الصحابة ومن بعدهم هل رأوه أم لا؟ فعدم ذكرهم لها لا يقتضي عدم حصولها لهم،

وقد قال ابن حجر في "انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري" [1/268] : (قد صرح الحذاق بأن عدم النقل لا يدل على عدم الوقوع. (

وقال أيضا في "فتح الباري" [1/98]: (ولم أجد في شيء من الأخبار أن أحدا من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة، لكن لا يلزم من عدم الذكر).

وقد وجد في جميع الأزمان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره يقظة،

وممن أثبت رؤية اليقظة من تلامذة ابن تيمية الحافظ الذهبي وابن كثير، ولن أطيل بذكر ما أورداه.

وما ينكره المنكرون أمر عجيب غريب، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال بصراحة {من رآني في المنام فسيراني في اليقظة}.

قال ابن بطال في شرح البخاري [527/9]: وقوله:

{فسيراني في اليقظة} يعني تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق، لأنه عليه السلام ستراه يوم القيامة في اليقظة جميع أمته من رآه في النوم، ومن لم يره.

وقال ابن حجر في فتح الباري [12/385]

وقيل معنى الرؤيا في اليقظة أنه سيراه في الآخرة، وتعقب بأنه في الآخرة يراه جميع أمته من رآه في المنام ومن لم يره، يعني فلا يبقى لخصوص رؤيته في المنام مزية. وأحال القاضي عياض باحتمال ان تكون رؤياه له في النوم على الصفة التي عرف بها ووصف عليها موجبة لتكرمته في الآخرة، وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة، ونحو ذلك من الخصوصيات.

قال المحدث القرطبي في كتابه " المفهم"[ج18، ص130:]

ثم إن الله تعالى كمَّل عليَّ إحسانه وإنعامه، وأوصلني بعد حج بيته إلى قبر نبيه ومسجده، فرأيته والله في_اليقظة على النحو الذي رأيته في المنام من غير زيادة ولا نقصان.

و رغم احتجاج من ينكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بابن تيمية إلا أن في كلامه ما يشهد لها، حيث قال في الفتاوى [ج24، ص376]: (وما ذكرنا في أن الموتى يسمعون الخطاب و يصل إليهم الثواب و يُعذّبون بالنّياحة، بل و ما لم يسأل عنه السائل من عقابهم في قبورهم وغير ذلك فقد يُكشف لكثير من أبناء زماننا يقظة ومناماً، و يعلمون ذلك ويتحققونه ، وعندنا من ذلك أمور كثيرة.

وأما حقيقة هذه الرؤيا التي يدعي هؤلاء وتواترت عنهم، هل هي رؤية ذاته الشريفة، أو رؤية مثاله أو غير ذلك؟ فهي التي بحث فيها العلماء، والكلام فيها بالنظر والاجتهاد.

وأما الراؤون فلا يختلفون انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تواتر ذلك عنهم، فوجب قبوله.

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة الكثير من صلحاء وعلماء هذه الأمة، وانظروا إن شئتم كتاب "سلوة الأنفاس" فقد نقل العلامة محمد بن جعفر الكتاني ثبوت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة عن عدد كثير من العلماء والصالحين الذين ترجم لهم،

فلِم يُنكر على شيخنا التجاني رضي الله عنه فقط؟

ثم لتعلموا أيضا أن مدعي رؤية اليقظة لا يدعي أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع لدار الدنيا فرآه كما كان يراه الصحابة، فهو يدعي انه رآه في عالمه الذي هو فيه كرامة خارقة للعادة، كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة الاسراء معجزة. وكل ما جاز معجزة لنبي جاز كرامة لولي.

والرؤية البصرية لا تتوقف على الرجوع للدنيا، وأكبر شاهد على ذلك رؤيته صلى الله عليه وسلم لأرواح الأنبياء على شكل اجسامهم ليلة الاسراء.

ومصحح الرؤية الوجود، كما استدل بذلك العلماء على جواز رؤيته تعالى بالأبصار:

الله موجود بلا أمتراو كل موجود يصح أن يُرى

وقد قال المازري في (المعلم بفوائد مسلم /٢٠٦،٣) :

والإدراك لا يشترط فيه تحديق الأبصار ولا قرب المسافات ولا كون المرئي مدفونا في الأرض ولا ظاهرا عليها، وإنما يشترط كونه موجودا. ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم، بل جاء في بعض الأخبار ما يدل على بقياه صلوات الله وسلامه عليه.

2شدة التفرّد والمتابعة في من أخبر بكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة :

نقول لك يا ممدوح:

يمكن ان يحصل لاي مسلم تلقي اضعاف هذا الكم من الإخبارات من طريق الرؤية المنامية ،

وعجيب -وأنت محدث- كيف تساوي بين ما يتلقى عنه صلى الله عليه وسلم من هذين الطريقين الغيبيين وبين مايروى عنه في صورة الحديث النبوي الشريف !!!

فأنت تتعامى عن الفرق بين الطريقين ؛ وتجعل حكم الرائي الذي لادخل له في حصول الرؤية في حكم الراوي في عالم الحس ؛ و أنت تريد من وراء هذا التعامي ان تطبق عليه قواعد معرفة عدالة وضبط الرواة!! إذن فإما أنك أحمق او متحامق.

فاعتراضك إنما هو على الأخبار التى تروى من ذلك الوجه، وعللت ذلك بأن راوي هذه الأخبار سيكون متفرداً بها، لأن الرؤية يقظة حصلت للرائي فقط، ولم يشاركه فيها أحد، وبالتالي فإن هذا الرائي لن يكون له متابع فيما يرويه من أخبار، ليؤكد لنا ثبوت هذه الأخبار من طريق التلقي يقظة،

وهذا تشغيب واضح منك، لأنك تعلم يقيناً ان مجرد تفرد الراوي بخبر لوحده لا يكفي في رد خبر الراوي المتفرد بذلك، بل وضع المحدثون شرطين أساسيين لقبول خبر الراوي المتفرد بذلك هما:

-1ان يكون الراوي ممن يُحتَمل تفَرده.

وهذا مبحث طويل الذيل في القواعد المعمول بها والمهجورة التي ينبني عليها تمييز ماهية الشروط التي يلزم توفرها بصفة عامة في الراوي حتى يقبل تفرده بأخبار لم يسبق إليها.

-2ان يكون الخبر الذي تفرد به ذلك الراوي غير مخالف للأصول ، بمعنى ان يكون الخبر الذي تفرد به الراوي لا يتأتي على الأصول المقررة بالنقض.

وأنت تعلم ذلك تماماً، بل وتعمل بذلك في مباحثك الحديثية المطبوعة.

ومن غريب تشغيبك أنك فـرَّقت بين أمرين وباستخدام قاعدة واحدة، وهذا غريب للغاية منك فقد فرقت:

-1بين خبر ينفرد به أحد رواة الحديث ممن يُقبَل تفرده [سيرة #الراوي هي المعيار الذي ينبني عليه التوثيق من عدمه] حتى و لو أغرب في خبره. #فعندك يقبل مثل هذا الخبر، وتعليلك لقبول هذا الخبر أنه تم #مراجعة الخبر مع الأصول المقررة، ولم يخالف منها شيئاً.

-2و بين خبر ينفرد به من رأى النبي صلى الله عليه و سلم يقظة أو حتى مناماً ، إذ لا فرق في التفرد ممن يحتمل تفرده [سيرة #الرائي هي الفيصل التي ينبني عليها توثيقه من عدمه] حتى و لو أغرب في خبره .. #فعندك مثل هذا الخبر مردود على الرغم ان إخبارات من رأى يقظة أو مناماً لابد من عدم مخالفتها للأصول المقررة.

فلا ندري كيف استسغت ان تقبل تفرد الرواة بأخبار ولو أغربوا فيها مما لم يخالف الأصول المقررة!!!

وفي نفس الوقت لم تستسغ، ولم يـرُق لك تفرد من رأى يقظة أو مناماً بأخبار ليس فيها ما يخالف الأصول المقررة !!!!!!.

✿و أضع لكم في التعليق صورا من كلام الدكتور محمود سعيد على #أبي صالح عبدالله بن_صالح ، كاتب الليث بن سعد.

وذلك أثناء كلامه. على حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» .

وهذا الحديث تفرد بروايته أبو صالح كاتب الليث من حديث أبي أمامة الباهلي.

فدونكم أدناه في التعليقات كلام محمود سعيد✿

✿أخيرا نقول:

ان قواعد الرواية لا تنهدم برؤيا ولا بإلهام ولا برؤية، وشواهد الحال تغني عن المقال، فلم يزل الناس منذ عهد النبوة يتلقون إلهامات ومرائي يعملون بها فيما لا يناقض الشرع، ولم يفض ذلك لحظة ما إلى هدم قواعد الرواية، ولم يأت إلى اليوم شخص ما ليضيف إلى أنواع الحديث التي تدرس في مصطلحه وعلومه الحديث المروي بالمنام أو الحديث المروي باليقظة على سبيل الخرق بالعادة إلا ممدوح سعيد هداه الله.

فهذا السيوطي أحد العلماء الكبار، الذين شهدت لهم أعمالهم بخدمته الجليلة للرواية والسند ومتون الحديث وعلومه، وفق قواعد العلم -التي تترنح بها وأنت بعيد كل البعد عنها- نقل عنه سيدي الشعراني في المنن

أنه رأى له رسالة بخطه يخبر فيها أنه رآه صلى الله عليه وسلم أكثر من 75 مرة في اليقظة، وأنه يسأله عن أحاديث ويصححها عليه.

ثم إن المدعي لا يحتاج إلى الاستناد للرؤيا والرؤية في إطلاق دعواه، فالطاعنون في الحديث النبوي ممن يسمون قرآنيين، ومن المفتونين بالعقل عن النقل وغيرهم موجودون، ولم يتسوروا الحصون من جهة دعوى الرؤية ولا الرؤيا.

ولا نقول لك ولأمثالك إلا ما قاله العلامة سيدي محمد حامد بن آلا رحمه الله:

إن كان ربيَ أخفى الشيخ عن زمر

أملى لهم ليسبوا قرة البصر

فظلمة النفس أبدت لي محاسنه

كظلمة الليل تبدي بهجة القمر

وقال رحمه الله:

يا ليت من وقعوا في شيخنا وقعوا

فينا، ولم يُبْقِ هاجيهم ولم يَذَرِ

ومالنا بعد ما سُبَّت مشايخُنا

في أن نصان عن العوراء من وطر.

وجمعه و كتبه العبد الفقير إلى رحمة مولاه : يوسف الفضلي الحسني عشية الإثنين 13 شعبان عام 1441 للهجرة الشريفة.

رؤية النبي يقظة ومناما

لا مانع لاجتماع الاولياء والصالحين برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما بعد انتقاله والأخذ عنه لأن الأنبياء والرسل عليهم السلام أحياء بعد موتهم ، فقد روى أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

١ " _ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون"

٢ _ وعن أنس رضي الله عنه:

"أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه السلام فإذا هو حي في قبره يصلي قائما"

وكما جاء في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال:

٣ " _ من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي"

٤ " _ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي"

فقد اجتمع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بجملة الأنبياء والرسل عليهم السلام في المسجد الأقصى ليلة الإسراء وصلى بهم إماما. وقد ثبت أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التَّحدِّي.

...فالرسول صلى الله عليه وسلم إذًا حيٌ بجسده وروحه وهيأته التي كان عليها قبل وفاته ولكنه مغيَّب عن الأبصار كما غيِّبتِ الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد كرامته برؤيته رآه على هيأته التي هو عليها فلا مانع من ذلك أصلا فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .. فالجهل بمقام الرسالة وحده يدعو الى القول بخلافه.

(الحقيقة المحمدية) فلسفة التوحيد

حقيقة محمدية لا بد من معرفتها لكي تعرف عظمة

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي أن النور

المحمدي هو المادة التي خلق منها العالم بأسره

و.هو مجموع العالم من حيث أن العالم أجزاءه...

.....ان الله تعالى علم أدم الأسماء كلها ، أي جعله

مظهرا لجميع الأسماء، بينما أعطى سيدنا محمد

جوامع الكلم أي اعطي حقائق هذه الأسماء الظاهرة في آدم وسيدنا محمد هو الانسان الباطن المتعين

في العالم المعقول عليه أفضل الصلاة واتم التسليم

وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب المحبوب والمطلوب المرغوب وطبيب القلوب ومفرج الكروب بإذن الله علام الغيوب وعلى أله وصحبه وسلم.....

ويبقى الله واجد الوجود ظاهرا بجماله وسر زينة الحياة وبهجتها.....

تفاءلوا واستبشروا خيرا فما هو قادم أجمل وانه قريب جدا.....

(محمد زين البشر القادري الجيلاني) حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره الشريف مع الباز الأشهب واصل و المدد اليك حاصل و متواصل.....

❖ الباب الخامس: موافقة ليلة الاسراء والمعراج 27 رجب 1442 لذكرى تنزل الروح الأمين(11 مارس 2021)
*و موافقة ليلة القدر 27 رمضان 1442 لذكرى ميلادي 10 ماي
*وموافقة يوم ميلادي الهجري 5 رجب 1440لغد تنزل الروح الأمين 12مارس 2019 *و بشرى الجنة

- ليلة القدر في رمضان هي ليلة الإسراء، ليلة نزول القرآن كتابا
- هل ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر؟
- ايهما أفضل: ليلة القدر ام ليلة المولد؟



رجب 1440
مارس - أبريل 2019

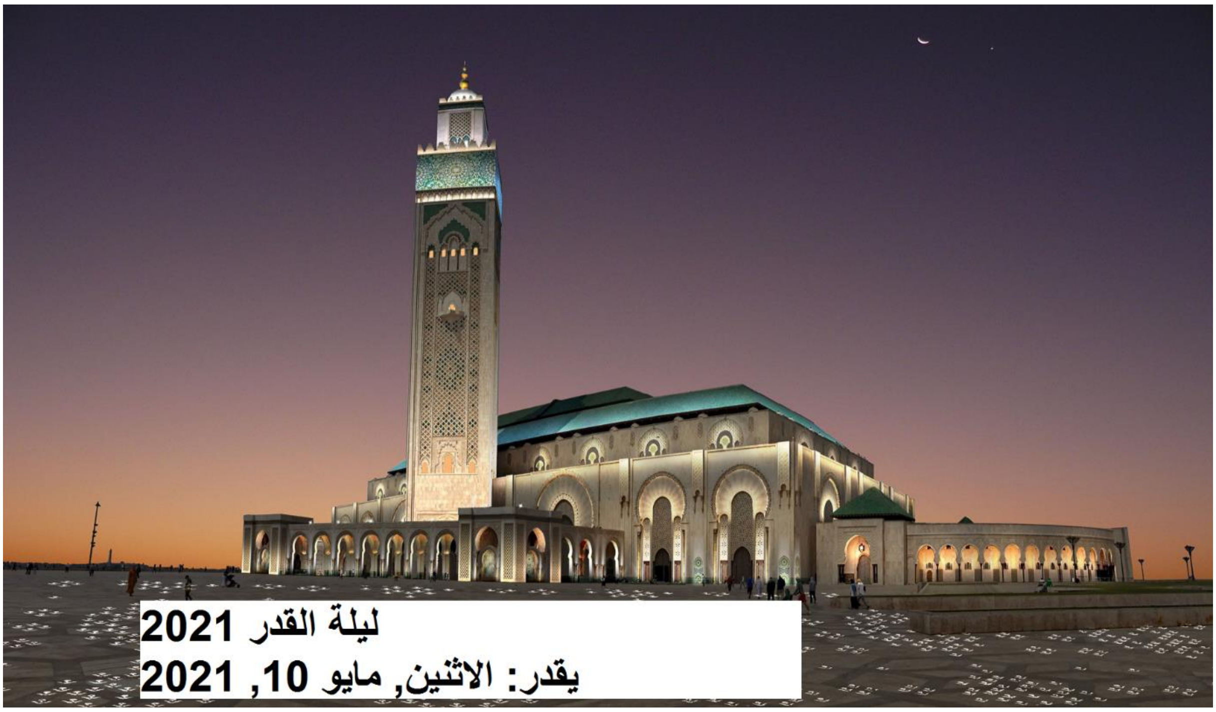
الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
				1 8	2 9	3 10
4 11	5 12	6 13	7 14	8 15	9 16	10 17
11 18	12 19	13 20	14 21	15 22	16 23	17 24
18 25	19 26	20 27	21 28	22 29	23 30	24 31
25 1	26 2	27 3	28 4	29 5	30 6	

رجب 1442
فبراير - مارس 2021

الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
					1 13	2 14
3 15	4 16	5 17	6 18	7 19	8 20	9 21
10 22	11 23	12 24	13 25	14 26	15 27	16 28
17 1	18 2	19 3	20 4	21 5	22 6	23 7
24 8	25 9	26 10	27 11	28 12	29 13	30 14

رجب 1440
مارس - أبريل 2019

الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
				1 8	2 9	3 10
4 11	5 12	6 13	7 14	8 15	9 16	10 17
11 18	12 19	13 20	14 21	15 22	16 23	17 24
18 25	19 26	20 27	21 28	22 29	23 30	24 31



صفر 1427

مارس - مارس 2006

الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
			1 / 2	2 / 3	3 / 4	4 / 5
5 / 6	6 / 7	7 / 8	8 / 9	9 / 10	10 / 11	11 / 12
12 / 13	13 / 14	14 / 15	15 / 16	16 / 17	17 / 18	18 / 19
19 / 20	20 / 21	21 / 22	22 / 23	23 / 24	24 / 25	25 / 26
26 / 27	27 / 28	28 / 29	29 / 30			

سبب ليلة القدر

والسبب عن ليلة القدر فالجواب بالقول: (إن العالم قبل خلق النور في جرم الشمس كان مظلما، والملائكة عامرون له أرضا وسماء وفي الكهوف والسهول والجبال والأودية، فلما خلق الله تعالى النور في الشمس وأضاء العالم بها ضجت ملائكة السماء وملائكة الأرض، وخافوا من خراب العالم ومن أمر عظيم ينزل بهم، فنزل ملائكة السماء إلى الأرض وجعلوا هم وملائكة الأرض يفرون من الضوء إلى الظل، أي من ضوء النهار

العرفان بين التصوف والقرآن (ص 213)

إلى ظل الليل، فرارا من الضوء الذي لم يعرفوه إلى الظل الذي يعرفونه، خائفين متضرعين مجتمعين على الإبتهال إلى الله تعالى والتضرع له والخوف منه، يطلبون منه الرضا ويلجأون إليه في أن لا يسخط عليهم، ولم يكن في ظنهم إلا أنه تعالى أراد أن يطوي هذا العالم، فاجتمعوا على التضرع والإبتهال على الصفة السابقة مقدرين في كل لحظة وقوع ما خافوه، فإذا زاد إليهم الضوء فروا عنه إلى الظل، ولم يزالوا على تلك الحالة الضوء ينسخ الظل وهم يفرون إلى أن طافوا الأرض كلها، ورجعوا إلى الموضع الذي بدأوا منه، فلما لم يروا شيئا وقع حصل لهم الأمن ورجعوا إلى مراكزهم في الأرض والسماء، ثم صاروا يجتمعون ليلة من كل عام، فهذا هو سبب ليلة القدر)

ليلة القدر في رمضان هي ليلة الإسراء ليلة نزول القرآن كتابا: (1 / 7) مقدمة

أحمد صبحي منصور

-
الحوار المتمدن-العدد: 2704 - 2009 / 7 / 11 - 09:34
المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني

كان منتظرا صدور هذا الكتاب بعد كتاب الموت، أى عام 1990، ولكن خاف الناشر، فظل مجمدا بين أوراقي، ثم عثرت عليه فى أواخر التسعينيات فأعدت تنقيحه وأضفت اليه. ثم جعلت خلاصته ندوة خاصة فى رمضان فى رواق ابن خلدون، حين كنت أديره، وأوصيت الحاضرين ألا يذيعوا مضمون الندوة لأن المناخ لا يحتملها، ولكن أحد الحاضرين المولعين بالشهرة اتصل بجريدة الأسبوع، وهي تقف منا موقف العداء، وأفشى ما قيل، وصدرت فى اليوم التالي جريدة الأسبوع تهاجمني وتهاجم مركز ابن خلدون فى الصفحة الأولى، وتقول إنني أنكر صعود الرسول محمد عليه السلام الى السماء، وأننى أقول ان المسجد الأقصى ليس في القدس. وبالطبع فقد كان هذا مما قلت، ولكن كاتب الخبر صاغها فى صورة تحريضية أقلقت الكثير من الأصدقاء على حياتي، خصوصا وأن جريدة المساء دخلت فى الساحة تهاجمني وتكفرني وتتهمني بإنكار الاسراء والمعراج معا. وكتبت ردا للنشر فى روز اليوسف يوضح الحقائق القرآنية فى نفى المعراج وتناقض روايات التراث فى موضوعي الاسراء والمعراج. لم ينشر الرد ، وضاع المقال لأننى لم احتفظ بنسخة منه .

ومن الجرائد التى كانت أيضا تسترزق بالهجوم علينا جريدة حكومية اخرى هى (عقيدتي) . وطلب محررها منى ـ وكان تلميذا سابقا لى فى كلية اصول الدين ـ أن أعطيه حوارا عن موضوع المسجد الأقصى فرفضت بسبب إدمانهم الهجوم علينا، خصوصا فى مشروع اصلاح التعليم الذي كنت أقوده فى مركز ابن خلدون. وكانت النتيجة أن أجرت عقيدتي حوارا مع الخصوم حول (ما يقال أننى قلته) فى الموضوع وتبارى المتحدثون فى الحكم بتكفيري و تخويني ، وكان منهم سعيد كمال ممثل منظمة التحرير فى مصر ، الذى جعل نفسه مفكرا اسلاميا وأخذ هو الاخر يفتى كالآخرين .

والآن .. تأتى الفرصة لنشر هذا الكتاب. بعد أعوام من كتابته على الكومبيوتر. وقد تفضل بمراجعة النسخة المكتوبة الأستاذان محمد مهند مراد أيهم ، و عمر الشفيع .

فاليهما أقدم جزيل الشكر و التقدير.

والله جل وعلا هو المستعان

أحمد صبحى منصور .

فرجينيا ـ في يوم الخميس 9 يوليوز 2009 .

مقدمة (2): -
أساطير التراث تحيط بليلة القدر . وعلى أساس هذه الأساطير نشأت عقولنا منذ الصغر حيث كنا ننتظر "ليلة القدر" كي تتحقق فيها آمالنا , وارتبطت ليلة القدر في عقول العوام بما يشبه العثور على خاتم سليمان والجن الذي يحقق الآمال . وحمل المثل الشعبي هذه المعاني في قوله " فلان انفتحت له ليلة القدر" تماما كما ينفتح القمقم ويخرج منه الجني الذي يقول : "شبيك لبيك"

وبعيدا عن هذه الأوهام التي تحقق راحة نفسية لهواة أحلام اليقظة من المحبطين واليائسين فإن ليلة القدر هي حقيقة دينية تقع ضمن الغيب الذي أخبر به رب العزة جل وعلا في القرآن الكريم , ولأن النبي محمداً عليه السلام لم يكن يعلم الغيب ولأن القرآن أكد في عشرات الآيات أن النبي عليه السلام لم يتحدث في الغيبيات فإن حديث الله تعالى في القرآن يبقى المرجع الوحيد الذي نتعرف منه على المتاح لنا معرفته عن ليلة القدر ..

ملامح ليلة القدر في القرآن : -
ـ يتجلى في ليلة القدر ملمحان , هما : نزول القرآن فيها , وهو ملمح انتهى ومضى , ثم نزول الأقدار للبشر , وهو ملمح يتكرر سنوياً ..
عن الملمح الأول يقول تعالى عن نزول القرآن "
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ " القدر: 1 , ويقول " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ " الدخان : 3
وعن الملمح الثاني يقول عن هبوط الملائكة بأقدار البشر ـ " تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ " القدر : 4 , ويقول تعالى " فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ " الدخان : 4, 5 ,6.
ويرتبط بما سبق بعض الملامح الجزئية وهى تصف ليلة القدر بأنها " خير من ألف شهر " وأنها " سلام هي حتى مطلع الفجر " وأنها " ليلة مباركة " وهذه الملامح الجزئية هي أوصاف دائمة لليلة القدر التي تأتى كل عام في رمضان . حيث نزل القرآن في شهر رمضان " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ... " البقرة : 185 .
ونبدأ بالحديث عن الملمح الثاني وهو دور الملائكة بالنسبة للبشر ، والذي يتجلى ضمن ما يتجلى في ليلة القدر.
دور الملائكة بالنسبة للبشر :ـ
الملائكة هي القاسم المشترك في كل ملامح ليلة القدر . إذ إن ليلة القدر هي الموعد السنوي الذي يلتقي فيه جبريل والملائكة المرافقون له بعالم البشر. وحين جاءت بعثة محمد خاتم النبيين عليهم السلام كان الموعد هو ليلة القدر الذي نزل فيه القرآن الكريم دفعة واحدة مكتوباً على قلب النبي عليه السلام، ثم نزل فيما بعد متفرقاً حسب الحوادث، ونزل القرآن الكريم رحمة للعالمين، لكل البشر، باعتباره الكلمة الإلهية الأخيرة للبشر قبل قيام الساعة. وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا .
وقبل أن نتعرض للملمحين الأساسيين في ليلة القدر وهما نزول القرآن ونزول التدبير الإلهي

للبشر فيها , فإنا سنتوقف مع دور الملائكة بالنسبة للبشر .
وهنا نضع بعض الحقائق القرآنية : -
(1) - هذا الكون المرئي وغير المرئي من الأرض والسماوات السبع قد خلقه الله تعالى من أجل أن يختبر الإنسان. يقول تعالى "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً " هود : 7 ، وحين تنتهي مدة الاختبار تقوم الساعة ويدمر هذا الكون ويتبدل بسماوات أخرى وأرض أخرى " يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ " إبراهيم : 48
(2) – وهنا تتجلى عظم مسؤولية الإنسان ,الذي خلق الله الكون من أجله وسخره له في الدنيا " وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ " الجاثية : 13 , وفى هذه الدنيا يتمتع الإنسان بحرية الإرادة في الطاعة أو العصيان , في الإيمان أو الكفر , و الرسالات السماوية تنزل لتوضح له الحق من الباطل , وعلى الإنسان تقع الأمانة أي المسؤولية والتكليف , وذلك ما تميز به الإنسان في هذا الكون " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " الأحزاب : 72 , ويوم القيامة هو يوم حساب الإنسان على هذه المسئولية وتلك الأمانة .
(3) – والملائكة من عناصر ذلك الاختبار للإنسان في هذه الدنيا . وهذا هو المعنى الرمزي لأمر الله تعالى لهم بالسجود لآدم، ولخلافة آدم في الأرض. وحتى حين عصى إبليس الأمر بالسجود حين كان من الملائكة فانه بعد طرده من الملأ الأعلى أصبح يقوم بدور آخر هو غواية الإنسان لتكتمل بذلك عناصر الاختبار: بين نفس بشرية ألهمها الله تعالى الفجور والتقوى , وإرادة إنسانية حرة تستطيع أن تزكي النفس وتعلو بها , أو تفسد الفطرة السليمة وتنحدر بها " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا " "الشمس : 7, 8, 9, 10 " ... وبين ملائكة تنزل بالرسالات السماوية للهداية وشياطين يوحون لأوليائهم أحاديث ضالة تقوم بإفساد الدين الإلهي . " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا، شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا، وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ " الأنعام : 112 ..وهنا نرى ملائكة الوحي الإلهي يقابلهم في الناحية الأخرى شياطين الوحي المزيف والأحاديث الكاذبة ، والتي يقوم بها أعداء الله تعالى ورسله .
(4) - على أن للملائكة أدواراً أخرى في حياة الإنسان الأرضية والأخروية :
فهناك ملائكة الموت التي تقبض النفس عند انتهاء حياته , ومنها ملائكة حفظ الأعمال التي تسجل على الإنسان أقواله وأعماله وخطرات عقله . ولكل إنسان ملكان رقيب وعتيد , وعند البعث يتحول رقيب وعتيد إلى سائق وشهيد , يسيران بالنفس الإنسانية إلى حيث الحساب ولقاء الله تعالى , يقول تعالى " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (22) "(سورة - ق).

ثم هناك ملائكة العذاب , وسيخلقهم الله تعالى مع خلق الجحيم حين يأتي رب العزة وتأتي الملائكة صفا صفا : (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) (الفجر 21: 23)، يقول تعالى عن نار يوم القيامة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحريم 6) . هذه الملائكة الغلاظ الشداد منهم مالك الذي يستغيث به أهل النار يطلبون الموت راحة من العذاب الأبدي : " وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ " الزخرف : 77 "

(5)

ومن بين الملائكة يتميز جبريل أو الروح .

ـ فهو الذي قام بنفخ النفس في آدم حين كان آدم بلا أب وبلا أم . وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا ونفخ فيها نفس المسيح. والنفخ يعني انه حمل كلمة "كن " الإلهية فكان آدم وكان المسيح "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ :آل عمران 59"

ـ وهو الذي نزل بالوحي على كل الأنبياء "يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ : النحل 2" " يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ: غافر 15"

ـ وهو الذي نزل بوحي القرآن على خاتم النبيين "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِين . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ : الشعراء 193" "قل نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ : النحل 102"

ـ و هو الذي ينزل بالأقدار للبشر ليلة القدر من الأمور الحتمية الأربعة التي قد كتبها الله تعالى سلفا على كل إنسان قبيل وجوده المادي في الدنيا، وهى : ما يخص الميلاد والموت والمصائب المكتوبة والرزق الموعود ...

هذا عرض سريع لدور الملائكة بالنسبة للبشر، خصوصا الروح جبريل .

ونرجع إلي ليلة القدر التي تمثل الموعد السنوي لصلة الملائكة بالبشر، حيث كانت تنزل بالوحي وحيث لا تزال تنزل بأقدار البشر.

نزول القرآن ليلة القدر

بالرغم من كثرة ما يقال عن ليلة القدر ونزول القران فيها فإن الحقائق القرآنية في ذلك الموضوع لا تزال أكثرها غائبة وبعيدة عن مجال التدبر . وفي هذا المجال نقتصر من هذه الحقائق القرآنية على ثلاث قضايا تخص الوحي؛ معناه، وكيف نزل الوحي في ليلة القدر وغيرها، ومتى وأين نزل الوحي ليلة القدر..

هل ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر؟

هل ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر؟ منذ 2006-12-01 السؤال: ما رأي الشرع في نظركم فيمن قال بتفضيل ليلة الإسراء على ليلة القدر؟ الإجابة: الذي نرى في هذه المسألة أن ليلة القدر أفضل من ليلة الإسراء بالنسبة للأمة، أما بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم فتكون ليلة الإسراء التي هي ليلة المعراج في حقه أفضل، لأنها خاصة به، ونال فيها من الفضائل ما لم ينله في غيرها، فلا نفضِّل ليلة القدر مطلقاً، ولا نفضل ليلة الإسراء التي هي ليلة المعراج مطلقاً، وكأن السائل يريد أن يشير إلى ما يفعله بعض الناس ليلة السابع والعشرين من رجب من الاحتفال بهذه الليلة، يظنون أنها ليلة الإسراء والمعراج، والواقع أن ذلك لم يثبت من الناحية التاريخية، فلم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أسري به في تلك الليلة، بل إن الذي يظهر أن المعراج كان في ربيع الأول، ثم على فرض أنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عرج به في ليلة السابع والعشرين من رجب، فإن ذلك لا يقتضي أن يكون لتلك الليلة احتفال واختصاص بشيء من الطاعة، وعلى هذا فالاحتفال بليلة سبع وعشرين من رجب لا أصل له من الناحية التاريخية ولا الشرعية، فإذا لم يكن كذلك كان من العبث ومن البدعة أن يحتفل بتلك الليلة. ________________ مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد العشرون - كتاب الصيام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسْراءُ والمِعْراجُ

١- مُعجزةُ الإسْراءِ والمعراجِ:

عَمَّتْ بَشَائِرُ خَيْرِ الخَلْقِ دُنْيَانَا ... تَزِيدُنَا بِرَسُولِ اللهِ إِيمَانَا

فَاللَّهُ أَيَّدَهُ بِالمُعْجِزَاتِ وَقَدْ ... أَضْحَتْ عَلَىٰ صِدْقِهِ لِلنَّاسِ بُرْهَانَا

هِيَ الدَّلَائِلُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ... بِهِ أَنَارَ بَدِيعُ الخَلْقِ أَكْوَانَا

وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللهِ دَائِمَةٌ ... إِذْ كُلُّ قَوْلٍ لَهُ يَبْدُو لَكَ الآنَا

لَٰكِنَّ أَعْظَمَهَا الإِسْرَاءُ مِنْ حَرَمٍ ... لَيْلًا إِلَىٰ حَرَمٍ قَدْ عَزَّ بُنْيَانَا

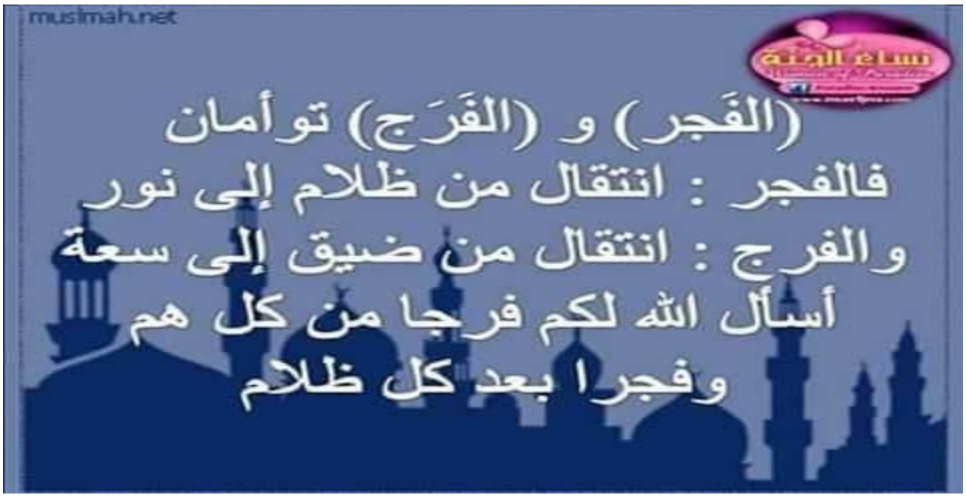
كَذَاكَ مِعْرَاجُهُ كَالنُّورِ مُنْطَلِقًا ... فِي مَوْكِبٍ جَلَلٍ رُقْيًا وَقُرْبَانَا

ايهما أفضل: ليلة القدر ام ليلة المولد؟




قال النبي صلى الله عليه وسلم
«أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال»
صحيح مسلم «2865»
بطاقات
Bitaqate.com


قال الرسول (ص)
نحنُ بنو عبد المطلب
سادة الجنة أنا و عليّ
وجعفر وحمزة والحسن
والحسين و المهدي
المصدر: مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري.
ala_nahj_mohamad


نساء الجنة
(الفَجر) و (الفرَج) توأمان
فالفجر : انتقال من ظلام إلى نور
والفرج : انتقال من ضيق إلى سعة
أسأل الله لكم فرجا من كل هم
وفجرا بعد كل ظلام

خاتمة:

تجدر الإشارة بالذكر اننا عائلة على وزن سيرة آل يعقوب وأبنائه فأبي متزوج من ثلاث زيجات ونحن 18 اخا و أختا أحياء نرزق و أنا هو الثاني عشر في الترتيب من حيث زمن الولادة. وابي اسمه علي وأمي فاطمة و عندي اخوة توأم الحسن مع الحسين.

اشياء لم أكن لأتنبه إليها لو لا تنزل الروح الأمين وأننا من آل البيت المبشرين بالجنة والحمد لله.

و على اني على منوال يوسف هذه العائلة قال تعالى: .لَقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ (ق - 22).



يُعدُّ سيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام- ابن نبيّ الله -تعالى- يَعقوب -عليه السَّلام-، لكنَّه لم يَكن الابن الوحيد للنّبيّ يعقوب -عليه السّلام-؛ إذ إنَّ الله -سبحانه وتعالى- رَزق سيِّدنا يعقوب -عليه السَّلام- بأحد عشر ولداً غير سيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام-، ليكُون مجموع أبنائه يساوي اثنا عشر ولداً، ويُعدُّ سيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام- الأصغر بينهم، أي إنَّ ترتيبه بين إخوته هو الثَّاني عشر، ولكن لا يُعدُّ جميع هؤلاء الأبناء إخوة أشقَّاء لسيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام-؛ إذ إنَّ سيِّدنا يعقوب -عليه السَّلام- قد تزوَّج بأكثر من زوجة، ولا يُوجد لسيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام- أخٌ شَقيق -أي من نفس الأب والأم- إلا شقيقٌ واحدٌ، واسمه بِنْيامين، وأمَّا بقيَّة إخوته فهم إخوةٌ لأب؛ أي إنَّهم إخوته من أبيه فقط.
وأمّا أمُّ سيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام- فهي رَاحيل بحسب أقوال عامَّة النَّسَّابين، وقد أنجبت لسيِّدنا يعقوب -

عليه السَّلام- ولدين: يُوسف -عليه السّلام- وبنيامين كما تقدَّم ذلك، وأمّا معنى اسم بنيامين فهو يعني: ابن الوَجعة؛ وسُمّي بذلك لأنَّ أمَّه ماتت وهي في نَفاسها بعد أن أنجبته، وذلك بحسب أقوال أكثر أهل العلم.
وكان لسيِّدنا يعقوب -عليه السَّلام- عشرة أولادٍ آخرين من غير راحيل؛ حيث أنجبت لسيِّدنا يعقوب -عليه السَّلام- زوجتاه لايا ورامين أربعة أسباط، كما وُلد له من غير هاتين الزَّوجتين ستَّة أولاد، منهم: زبالون، ويسجر، وقيل إنَّهم أبناء لايا، ومنهم من قال أن اسمها هو لايان، وقيل أيضاً إنَّ لايا أنجبت لسيِّدنا يعقوب -عليه السَّلام- أيضاً أَمَتَين وهما: زلفى وبلهة، كما كانت لسيّدنا يعقوب أيضاً ابنتان إحداهما رحمة، والأخرى دينا، وقيل إنَّ دينا هذه كانت هي زوجة سيِّدنا أيوب -عليه السَّلام-. أسماء إخوة سيدنا يوسف عليه الصّلاة والسّلام سبقت الإشارة إلى أنّ عدد إخوة سيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام- أحدَ عشر أخاً، وأمَّا بالنِّسبة لأسمائهم فقد ذكر بعض أهل التفسير ذلك؛ كالقرطبي، وفيما يأتي ذكر أسمائهم: الأبناء من زوجة سيدنا يعقوب -عليه السّلام- ليا بنت ليان: وهي بنت خال سيّدنا يعقوب -عليه السَّلام-، وفيما يأتي ذكرهم: الأخ الأكبر وهو رويبل. شمعون. لاوي. يهوذا. زبالون. يشجر.

أولاد سيّدنا يعقوب -عليه السّلام- من سريّتين: فقد وُلد لسيِّدنا يعقوب -عليه السَّلام- من سريَّتين أربعة أولاد وأسماؤهم هي: دان. نفتالي. جاد. آشر.

أبناء سيدنا يعقوب -عليه السّلام- من زوجته راحيل: فبعد أن تُوفّيت زوجته ليا، تزوَّج سيدنا يعقوب -عليه السَّلام- من أختها راحيل فأنجبت له: سيِّدنا يُوسف -عليه السَّلام-. بنيامين: وهو الأخ الشَّقيق الوحيد لسيدنا يوسف -عليه السّلام- من أبيه.

تشكيلة جعلتنا محط أنظار العلماء و المتتبعين و الدراما التلفزية . ومشهورين بصفة اولاد علي.

من فضل الله علي العناية التي احطت بها من الله و ملائكته و جبريل: فالصحابي الذي كان يأتي جبريل عليه السلام في صورته للنبي صلى الله عليه وسلم هو دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه، وقد ذكر العلماء أنه كان من أحسن الصحابة رضي الله عنهم وجهاً.
روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام كان يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه.
قال ابن حجر -رحمه الله- في ترجمة دحية بن خليفة الكلبي الإصابة 473/1 :كان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، جاء ذلك في حديث أم سلمة، وروى النسائي بإسناد صحيح عن يحيى بن معمر عن ابن عمر رضي الله عنهما :كان جبرائيل يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي، وروى الطبراني من حديث عفير بن معدان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :كان جبرائيل يأتيني على صورة دحية الكلبي، وكان دحية رجلاً جميلاً.

هذا يجرنا إلى استحضار نبوءة النبي

تصالحون الروم صلحًا آمنًا

عن ذي مخبر الحبشي، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: ((ستصالحون الرومَ صُلحًا آمنًا، فتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائهم فتَسلَمون وتَغنمون، ثمَّ تنزلون بمَرج ذي تلول فيقوم رجلٌ من الروم فيَرفع الصليبَ، ويقول: غَلَب الصليبُ، فيقوم إليه رجلٌ من المسلمين فيَقتله، فيغدر القومُ وتكون الملاحِم، فيَجتمعون لكم فيأتونكم في ثَمانين غاية مع كلِّ غاية عشرة آلاف))؛[صحيح الجامع/ 3612]

وكأنَّ هذا الصُلحَ الآمن سيكون تحتَ مظلَّة هيئة أمميَّة تجمع بين متَّخذي القرار في دول المسلِمين ومتَّخذي القرار في دُول الروم، وتوحِّدهم في حِلفٍ له نَفس الهدف، ثمَّ يُتَّخذ القرار بحربِ هذا العدوِّ المشترَك.

وختاما أريد أن أختم كتابي هذا بنونية القرآن وأدعو الله أن يوفقني الى تحقق النبوءة والاتحاد مع اهل الكتاب ومجابهة الأعداء سويا وإلى قتل الدجال.

القصيدة التي حملت أسماء سور القرآن الكريم

في عام 1979 م/1400هجري نظّم القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية مسابقة شعرية بمناسبة مرور 1400 سنة على هجرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فاشترك في هذه المسابقة ألف ومئتان من الشعراء، ولم يكن الفائز الأول في حلبتها عربيا، بل كان إفريقيّا من السنغال شاعر اسمه عبدالله باه.

وفيما يلي قصيدته الفائزة والتي أسماها "نونية القرآن".

والقصيدة تتضمن كل سور القرآن الكريم مرتبة حسب ورودها في المصحف الشريف

القصيدة: -

افتح كتاب الله إن الفاتحة

فتحٌ وبرهانٌ وسبع مثاني

بقرٌ وعمران كظلِّ سحابة

وعلى النساء موائد الرحمن

اجعل من الأنعام قُربى وارعها

في ذروة الأعراف والوديان

للهِ أنفال وآل محمدٍ

والتوبة تغشى يونس بأمان

أوما علمت بأنَّ هودا مرسل

وبأنّ يوسف أجمل الشبّان

وإذا سمعت الرعد حنَّ بصوتهِ
فاعلم بأنّ الماء ذو جريان

واسمع لإبراهيم لا تسمع لما
قد قال أهل الحِجر من نُكران

والنحل لمّا ربها أوحى لها
تاقت إلى الإسراء في الأوطان

ولقد علمنا أنّ كهفاً آمناً
وبأنَّ مريم أطهر النسوان

وبأنَّ طهَ أمَّ كلَّ الانبياء
في المسجد الاقصى بلا نقصان

وبأن حج البيت ركنٌ خامس
والمؤمنون أتوهُ في إذعان

والنور يكسوهم لحُسنِ خصالهم
ولهم كمال الوصف في الفرقان

وانهل من الشعراء علماً نافعاً
تكسب لساناً ناطقاً وبيان

واعلم بأنَّ النّمل جاء حديثها
قصصاً وبيت العنكبوت مهانِ

والروم في أدنى البلاد تدنَّسَت
واعمل بما أوصى به لقمان

واسجد لربك خاشعاً متذللاً
واحذر من احزابٍ ذوي خسران

سبأ وفاطر ثمّ ياسين بعدها
والصافات تقي من الشيطان

صادٌ تعلَّم والزمر لا تنسها
غافر ورتّل فُصِلَت بإتقان

شورى فالزمها وهذا نهجنا
والزخرف احفظ لاتكُن ولهان

والساعة آتية ومن اشراطها
ما جاء في القرآن من دخّان

وبها ترى كل الخلائق جاثية

حتى قُرى الأحقاف تجتمعان

واعلم بأن محمد فتح الدُنى

والفتح الاعظم جاء بعد ثمان

وأقام في الحجرات طول حياتهِ

ومرتلاً(قافٍ) بكل أوان

والذاريات مفصلاً آياتها

والطور مسكٌ فاح في الاركان

والنجم نورٌ للخلائق تهتدي

وكذا القمر نورٌ من الرحمن

والله أخبر أن يوم الواقعة

فَصلٌ وأن الحكم للديان

جعل الحديد منزلاً سبحانه

وسمع لخولة يوم يجتدلان

والحشر آتٍ ألف يوم طولهُ

وبه ترى الثقلان يمتحنانِ

وبه ترى الأملاك صفاً واحداً

في يوم جمعة ماله من ثانِ

واهل النفاق تهتكت استارهم

يوم التغابُن يُعرَفُ البهتان

أما الطلاق فلا تبادر لفظهُ

واجعلهُ كالتحريم في الميزانِ

والمُلك لله والقلم مخلوقهُ

الأول تعالى خالق الثقلان

والحاقة حقٌ ومن أسمائها

يوم المعارج يخسف القمران

نوحٌ نبيٌّ مرسلٌ من ربه

والجِنّ حق جاء في القران

وإذا المزمِّل والمدثر جاءتا

يوم القيامة يبعث الإنسان

والمرسلات أتت تبشّرُ بالنبأ

والنازعات تزلزل الابدان

عبسى من الأعمى فقال الوحي لا

لا يا محمد يا عظيم الشأنِ

وإذا أتى التكوير آن الانفطار

يتلو وللمطففين نيرانِ

وترى انشقاقاً في السماء ذات البروج

والطارق الأعلى تراهُ دانِ

وترى وجوهاً ذِكرها في الغاشية

وترى طلوع الفجر في البلدان

والشمس بعد الليل تُشرِقُ بالضحى

والانشراح لفائزٍ بجنان

والتين والزيتون حلوٌ طَلعُها

وبدأ بإقرأ في العلق أمران

في ليلة القدر المبارك أُنزلَت

في الوتر لا في الشفع من رمضان

ثم توالى للرسول منجّماً

والبيّنة في قولنا برهان

وإذا رأيت الأرض حولك زلزلت

والعاديات تصيح في الميدان

لعلمت أن القارعة قد آذنت

فلما التكاثُر يا أخا العرفانِ

والعصر إن الهمز شينٌ فعلهُ

والويل للهمّاز والطعّان

والفيل أدبر في شرودٍ عندما

عجزت قُريشٌ عن حِمى الأوطان

من يمنع الماعون يحرم شربةً

من ماء نهر الكوثر السيّان

والكافرون تنكست راياتهم

والنصر يوم الفتح للإيمانِ

ولقد علمنا أنَّ تبت والمسد

ويلٌ يذوق عذابهُ الزوجانِ

فاحرص على الإخلاص والزم حبلهُ

فبغيرهِ لا يقبل الاحسانِ

واعلم بأنَّ الله مالك أمرهِ

ربّ الفلق والناس والأكوان

وبذا أكون قد ختمت قصيدتي

سمّيتها نونية القرآن

<u>المصادر والمراجع</u>:

القرآن الكريم

صحيح البخاري صحيح مسلم

دلائل الخيرات ورد يومِ الثلاثاءِ **دلائل الخيرات**، أو **دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار** ، كتاب من تأليف محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة 870هـ، الحزبُ الثاني

كتاب – أسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواحدي – للمؤلف: كمال بسيوني زغلول

كتاب " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك " الحافظ السيوطي

محيي الدين بن عربي المؤلف طه عبد الباقي سرور. صدر هذا الكتاب عام 1954 وصدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام 2015

كتاب فجر الاسلام أحمد أمين

الإلهام عند الصوفية، وإشكالية التأسيس المعرفي. أبو حامد الغزالي أنموذجا
كتاب العرفان والالهام نور الدين ابو لحية

Les origines d'une confrérie religieuse au Maghreb Jilali El Adnani : LA TIJANIYYA, 1781-1881

التفاسير:

روح البيان في تفسير القرآن

تفسير العز بن عبد السلام

تفسير ابن عثيمين في سنة (١٤٢١ هـ)

تفسير بن كثير

التجديد في فهم القرآن المجيد من تفسير البحر المديد للإمام أحمد بن عجيبة الحسنى

الموسوعات :

موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليها اهل التصوف والعرفان

موسوعة ويكيبيديا



- ❖ الاستاذ إدريس أولباز إطار عالي بوزارة الصحة بمدينة أكادير من مواليد 1981 بورزازات.
- ❖ محاسب سابق بمجموعة Petronas Holding Company بالرباط .
- ❖ ومحاسب سابق بمجموعة صندوق الايداع والتدبير بالرباطCDG .
- ❖ خريج المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بأكادير ENCG عام 2004.
- ❖ وحاصل على دبلوم الدراسات العليا المعمقة من جامعة محمد الخامس السويسي بالرباط عام 2009 شعبة التكامل الاقتصادي والتنافسية العالمية.
- ❖ الرئيس المؤسس لجمعية قدماء التلاميذ بوابة الأطلس للمبادرة و الإرشاد بورزازات عام 2004 .